

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الحاج لخضر
باتنة

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين

لبركات بن أحمد العروسي القسنطيني
(كان حيا قبل سنة 897هـ)

من أول الكتاب إلى نهاية المجلس الثاني عشر
«تحقيق ودراسة»

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تحقيق النصوص ونشرها

إشراف الدكتور:
السعيد بن إبراهيم

إعداد الطالب :
محمد العيد سماير

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عياش فرحات	أستاذ	الحاج لخضر- باتنة	رئيسا
السعيد بن إبراهيم	أستاذ	الحاج لخضر- باتنة	مشرفا ومقررا
محمد منصوري	أستاذ	الحاج لخضر- باتنة	مناقشا
الشريف مريبعي	أستاذ	جامعة الجزائر العاصمة	مناقشا

السنة الجامعية : 2014 - 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
(سورة الأحزاب آية 56)

الإهداء

إلى من كان سببا في وجودي ... أبي رحمه الله، وأمي حفظها ربي ورزقني برها

إلى من رعاني وعاش على أمل نجاحي ... عمي رحمة الله عليه

إلى من كان بصبره سببا في تحقيق هذا البحث..زوجتي وأبنائي اللهم اجعلهم قرة عين لي

إلى من كان بعلمه أوشخصه دافعا ومشجعا ... أساتذتي ،أخي حسين ،وصديقي

معروف،وعديلي كمال

إلى من بذل النصح والإرشاد ... ولو بكلمة

المقدمة

الحمد لله وافر النعم، ورافع العلماء درجات، ومسهل طريق طلب العلم والواعد لأهله بوفير الحسنات، ثم الصلاة والسلام على نبيه المبعوث معلما، والداعي إلى طلب العلم ولو لأبعد المسافات، صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

لا يخفى على المتتبع للحركات الثقافية والثورات العلمية في العالم الدور الفعال الذي قامت به تلك الثلة من المفكرين ، والأدباء والعلماء المتخصصين في إحياء التراث المخطوط، وإخراجه من دياجير النسيان وكهوف الإهمال؛ إذ تعد جهودهم -في جانبها التقعيدي والتطبيقي- البواعث الرائدة لنهضة الأمة العلمية والثقافية، وصناعة أواصر التواصل بين ماضيها الوضاء، وحاضرها المنخمد، فكان العالم الإسلامي بحواضره المفعمة حيوية، وفيافيهِ المغرقة جدبا، مقصدا أسمى، وقبله مفضلة لذوي الهمم من المستشرقين وصائدي النوادر والنفائس المخطوطة.

وظلت الجزائر بذخائرها التراثية المخطوطة هدفا سهلا أمام أولئك لاستغلالهم وضعين كان لهما أبعد الأثر في ذلك وهما:

– هيمنة المستعمر عليها

– جهل وغفلة المالك والحارس لتلك الذخائر، وعزوف من يهمل الأمر .

ويأتي هذا البحث ليكون نواة في مشروع تقوم به كليتنا ، حرصا منها على إزالة غبار النسيان عن التراث الجزائري المخطوط ، الذي اجتمعت عليه الأسباب المادية من اهتراء، وبلى، وضياع، وإحراق...، والأسباب البشرية، من تملك جاهل، واستغلال طامع، وعبث عابث... بل عمدت إلى انتقاء المتفوقين للتصدي لعملية الإحياء ، والبعث عن طريق التحقيق العلمي المبرمج في إطار أكاديمي، كرسائل بأقسام الدراسات العليا لنيل الدرجات العلمية، إيماننا منها بأهمية التراث المخطوط ، وكونه دعامة من دعائم التراث البشري، وعامل ثورة وبناء في ضوء الدراسات الممنهجة، ناهيك عن ضخامته وتنوعه، وغناه

الفكري، وامتداده في الزمن، ليشمل حقبة تمس القرون الهجرية الأولى، كما تضم بهذا المشروع صيحة إلى جموع المستغيثين لإنقاذ هذه الكنوز - التي تزخر بها الجزائر - من الضياع ، والتصدي لكل ما يحجبها عن نور الرعاية والاهتمام، أ يجعلها عرضة للموت البطيء .

إن المخطوط موضوع التحقيق جزء من تراثنا المجيد وإنتاجنا الأدبي والفكري التليد ، والموسوم: " وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين " ومؤلفه هو : سيدي بركات بن أحمد العروسي القسنطيني، من فقهاء وصلحاء الجزائر ، كان حيا قبل سنة 897هـ ، وقد استحق التحقيق لأسباب أهمها:

1- كونه من التراث الجزائري من جهة المؤلف فهو قسنطيني المنشأ، ومن جهة التواجد المكاني، بأهم أمكنة حفظ المخطوطات من زوايا ، ومكتبات خاصة وعامة وكذلك من جهة الاستعمال لمحتواها، فهي تتلى وتتشد في مواسم معينة كالمولد النبوي الشريف.

2. الخدمة الجلية التي نقدمها لتراثنا، بتحقيق هذا المخطوط الذي نشر نشرة غير علمية، تستوجب التدخل، إذ طبع لمرات متعددة، من ناشرين جزائريين وغيرهم دون تحقيق يرقى إلى العلمية المقبولة، إضافة إلى ندرة نسخه المطبوعة وتزايد الطلب عليها عبر المواقع والمنتديات المختلفة.

3. كونه شاهدا على فترة مهمة في أدبنا العربي خاصة بالمغرب العربي، إذ يبرز بوضوح إقبال الفقهاء على الشعر، وانصراف الشعراء إلى الشعر الديني، فكان أفضل ما قيل في الزهديات والنبويات.

4. إبرازه تأثير التصوف ومجالس الذكر، في الإبداع الأدبي الجزائري ، مما يفيد في المقاربات النقدية للشعر المغربي عموما، والجزائري خصوصا، وبيان مدى تأثير التوجهات المذهبية في تصور وبناء نظريات في نقد هذا التراث.

5. دلالاته الواضحة على وجود نوع من الأدب ببلادنا، كان منحصرا في بلاد المشرق والأندلس، وهو أدب المجالس، إذ قسمت مادة المخطوط إلى مجموعة من المجالس تبتدئ غالبا بمقدمة نظرية مشفوعة بقصيدة أو أكثر.
6. سبقه إلى أسلوب الموالة بين جنسين أدبيين، في تناوب يبتدئ بالنثر في قالب قصصي يروي أحداثا يطبعها الإعجاز النبوي، ثم يليه الشعر في مدح النبوة مركزة على التوسل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
7. إضافة إلى العثور هذا المخطوط بولاية باتنة: إذ كانت المبادرة من الأستاذ الفاضل زردومي اسماعيل الذي تنازل عن نسخة مصورة من المخطوط حصل عليها من الأستاذ قاله شهر الدين، تشجيعا للبحث وإحياء للتراث الوطني وبعثه، تم فيما بعد الحصول على أصل هذه النسخة المصورة، والذي كان متملكا لعائلة قاله ببلدية منعة، وفي مراحل متأخرة من البحث تم الحصول عن طريق الأستاذ بورمل عبداللطيف على نسختين جيدتين من إحدى زوايا مدينة آريس، وهو ما دعا إلى مضاعفة البحث عن نسخ أخرى كان للصحفي الصاعد بقناة النهار عرابي ياسر دوره الإيجابي في الحصول على نسخة -اختيرت كأصل- من زاوية الهامل، كما أرسلت من زاوية طولقة نسخة مصورة بجهد من الشيخ سعد نجل شيخ الزاوية كما كان للنسخة الأقدم التي وفرها الباحث والمهتم بعالم المخطوط الفاضل دراس عز الدين من مخطوطات جامعة الملك سعود دور لا يمكن إغفاله.

وجاءت خطة البحث على النحو التالي :

- القسم الأول : للدراسة .

- القسم الثاني : للتحقيق .

أولاً : قسم الدراسة

جاء في ثلاثة فصول :

في **الفصل الأول** تم التعريف بالمؤلف: في مبحثين تم التطرق فيهما لحياة المؤلف (اسمه ومولده ونشأته، ومؤلفاته، ومكانته العلمية ووفاته)، وعصره.

في **الفصل الثاني** كانت دراسة الكتاب : في مبحث أربعة وهي:

المبحث الأول: توثيق عنوان الكتاب و نسبته للمؤلف

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه

المبحث الثالث: المجالس العربية من العادات إلى التأليف

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية. (ماقيل عنه)

أمّا **الفصل الثالث**: فوصفت فيه النسخ المعتمدة، مع بيان المنهج المتبع، في التحقيق

ثانياً : قسم التحقيق

و تضمن النص المحقق، والفهارس الفنية.

وفي الأخير لا يمكن إغفال ذكر الصعوبات التي تواجه البحث الجاد، ناهيك عن تحقيق النصوص، وما لهذا النوع من البحث من خصوصية تستوجب الرحلة، ودوام التنقيب عن الكنوز المخبوءة، واستغلال علاقات خاصة من أجل الحصول عليها من الأفراد أو الجهات المالكة لها، إضافة إلى تعرضها إلى التلف بفعل العوامل الطبيعية والبشرية مما يتطلب جهداً كبيراً في قراءتها، كما لا يمكن التقليل من مايسببه تعامل بعض الباحثين في هذا الميدان من حرج وصد عن التحقيق عندما يعلنون عن تحقيقهم للمخطوطات المطلوبة

للدراسة، وهم في الحقيقة لم يقوموا إلا بإعادة الكتابة من نسخة مطبوعة أو شرح لبعض الكلمات، مما يجرّد عملهم من العلمية الجادة.

ومن باب الاعتراف بالجميل والشكر لذوي الفضل: الشكر مبذول ودائم موصول لكل من ساهم أو دعم أو أرشد وعلى سبيل الذكر لا الحصر:

الدكتور السعيد بن ابراهيم إشرافا واحتضاناً، اللجنة المرافقة عناية ونقداً.
الدكتور اسماعيل زردومي توجيهها وتشجيعها، عائلة العرابي، زاويتي الهامل وطولقة
بجهود الشيخين ساعد وأبي الأنوار، والدكتور الداعية شهر الدين قالة، والأخوين بورمل
مساعدة وتمكيناً، والأستاذ وزناجي محمد متابعة وتصويبا، فإن وجد الخطأ، فهو جهد مجتهد
عزأؤه أنه لا يحرم أجراً.

والله أسأل سداد الخطى، والتوفيق للعلا، وتطهير النيات، والإخلاص في المقاصد
والفوز بخدمة الأمة ولو بقطرة في بحر لحي من تراثها المجيد.

القسم الأول : الدراسة

الفصل الأول: المؤلف وحياته العلمية

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

المبحث الثاني : عصر المؤلف

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

- التعريف بالمؤلف :

لا يُعرَف الكثير عن المؤلف سوى بعض الشذرات المحدودة العدد والمقصورة على الفترة الزمنية التي كان حيا فيها، عند كل من (عمر رضا كحالة) في معجمه، (وأبي القاسم سعد الله) في تاريخه الثقافي، أو ما جمعه مؤلفا (إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر)، دون إغفال بعض الإشارات المستوحاة من المخطوطة، أو من طبعة (دار العرب) التونسية للمخطوطة :

فعند (عمر رضا كحالة): (بركات العروسي كان حيا قبل 897هـ-1492م)⁽¹⁾ أما الدكتور (أبو القاسم سعد الله)، فقد عده من علماء الصوفية الذين أنجبهم الجزائري في القرن التاسع الهجري: (ولم يكن الفراوسني والبسكري وحدهما في الشرق الجزائري يغرقان هذا الإغراق في التصوف والدروشة، فمن المعاصرين لهما في قسنطينة بركات بن أحمد العروسي القسنطيني)⁽²⁾ ثم يتطرق إلى بعض المعلومات القليلة عن حياته: (ولا نعرف الآن عن الشيخ بركات القسنطيني أكثر مما ورد في كتابه عن حياته، فقد جاء في كتابه: (وسيلة المتوسلين) أنه انتهى منه سنة 877هـ، وأن أحد أجداده يدعى محمدا، لذلك كتب اسمه في آخر المخطوطة هكذا: بركات بن أحمد بن محمد العروسي وقد توفي سنة 897هـ)⁽³⁾.

وفي إرشاد الحائر: (هو بركات بن أحمد بن محمد بن محمد العروسي، نشأ في نواحي بسكرة كان شيخا فقيها ورعا، أقام بقسنطينة)⁽⁴⁾، وفي طبعة دار العرب التونسية للمخطوطة، التي نشرها (أحمد بن حفيظ بن الحاج قسوم خرشي البسكري): (كتاب نفيس

1- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة، ط1 : 1993م ، المجلد 1، ص: 424

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، ج2، ص107

3- المصدر السابق، ص108

4- محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان ،إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، تلمسان

ط، 1426هـ، 2005م، مج1، ص: 374،

لمؤلفه بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسنطيني أصلاً ومنشأً ومدفناً⁽¹⁾، وفي فهرس مخطوطات زاوية (الهامل) بدائرة (بوسعادة): (وسيلة المتوسلين في الصلاة على سيد المرسلين: بركات بن أحمد بن محمد النجار العروسي القسنطيني)⁽²⁾.

- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

وقال (النبهاني) حين ضم مجموعة من أشعار المؤلف؛ إلى مجموعته في المدائح النبوية؛ التي بلغت (ثلاث قصائد وثلاث مقاطيع مجموع أبياتها 103 أبيات)⁽³⁾ وهي مأخوذة من وسيلة المتوسلين: (الأستاذ الكبير الشيخ أحمد العروسي المغربي أخبرني بعض الأفاضل أنه مدفون في الزاوية الحمراء من الغرب الأقصى)⁽⁴⁾ والخلط واضح بين الرجلين في التسمية⁽⁵⁾، في حين يعلق الدكتور (أبو القاسم سعد الله) في معرض الحديث عن الرجل: (المؤلف على ما يظهر شاعر رقيق أيضاً ولكنه خلافاً لأحمد الخلوف المعاصر له، كرس شعره للمديح النبوي)⁽⁶⁾ إضافة إلى كونه كما قال: (أحد علماء الصوفية الذين أنجبتهم الجزائر خلال القرن التاسع والذين انتشروا فيها شرقاً وغرباً يدعون إلى قرب نهاية العالم ويطلبون النجاة من شرور زمانهم ومجتمعهم)⁽⁷⁾.

1- العروسي، بركات بن أحمد، وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين، نشر أحمد بن حفيظ بن قسوم، مطبعة العرب تونس، ص: 3

2- محمد فؤاد خليل القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2006م

3- يوسف بن اسماعيل النبهاني، المجموعة النبوية في المدائح النبوية، دار الفكر، ج1، ص9

4- المصدر نفسه: (9/1)

5- الشيخ أبو العباس أحمد العروسي بن سيدي عمر بن سيدي موسى، المتوفى 1002 هـ/ حوالي 1593م، دفن في صحراء الساقية الحمراء (على بعد 30 كلم من مدينة السمارة) جنوب المغرب. ولد حوالي 886 هـ في صحراء تونس (ينظر صحيفة الخبر المغربية زوايا الصحراء الدينية محمد ظريف الثلاثاء 26 أبريل 2011)

6- ت- الثقافي: (109 /1)

7- المصدر نفسه: (110/1)

المبحث الثاني: عصر المؤلف

إن المقاربة التاريخية اعتمادا على ما ذكر من معلومات يسيرة عن حياة المؤلف تمكن من حصر عصره في القرن التاسع الهجري، ويكاد الدارسون الإجماع على أنه عصر الفتن والحروب بين دول (المغرب) الإسلامي ورثة حكم (الموحدين) منذ منتصف القرن السابع الهجري، (بني عبد الواد بتلمسان)، و(الحفصيين) في (تونس) و(المرينيين) في (المغرب) الأقصى، كما كان النزاع السياسي على السلطة بين الأسرة الحاكمة الواحدة، مع ما يتطلب منا من التركيز على ذلك الصراع العنيف في الجهة الشرقية في عهد (الحفصيين)، الذي أدى إلى ظهور الحواضر الثلاث: (قسنطينة) و(بجاية) و(بونة)، في الجهة الشرقية، وفي أحيان كثيرة تستقل هذه الحواضر عن الحاضرة (تونس)، دون إغفال لما عاشته الواجهة البحرية من صراع مريع مع الممالك (الأسبانية) ومملكة (البرتغال)، مما عجل بسقوط (غرناطة) حاضرة الإسلام المحاصر في أقصى الجنوب الغربي (الأوروبي)، أمام غياب المتطوعين من العلماء والزهاد من أهل العدة (المغربية)، فكان القرن عصيبا، بسقوط وتراجع قوة المسلمين وصعود الغرب (اللاتيني) الكاثوليكي الصليبي (كان عهد اضطراب و تدهور، ذلك أن الحدود السياسية لجزائر القرن التاسع، لم تكن مضبوطة و ثابتة، وكلمة الجزائر عندئذ لم تكن تطلق إلا على مدينة ساحلية صغيرة قليلة الأهمية، ولم تكن تعني بأية حال -القطر الجزائري - المعروف الآن فهذا المفهوم لكلمة (الجزائر) لم يصبح معروفا إلا منذ القرن العاشر أي أثناء الحكم (العثماني)، بل إن عبارة المغرب الاوسط التي أطلقها (العرب) المسلمون لم تكن تعني بالضبط حدود (الجزائر) الحالية، لأن هذه العبارة و أمثالها (المغرب الأدنى - المغرب الأقصى) كانت غامضة غموض حدود الإمارات الاسلامية التي تعاقبت على حكم (المغرب) العربي).⁽¹⁾

غير أن هذه الأوضاع التي شكلت بتداعياتها المختلفة والمتتابة، والمتداخلة اضطرابات سياسية، واقتصادية كان لها(عاقبة و خيمة على الحياة الثقافية فهاجر بعض العلماء الى المشرق، والمغرب وربط آخرون منهم مصيرهم ببعض الأمراء بينما انزوى

بعضهم مفضلا عيشة الزهد، و الهروب من أدران الحياة، وقد خسرت الحياة الثقافية في الجزائر، من هجرة عالم جليل، هو (أحمد بن يحيى الونشريسي) إلى (فاس)، لأسباب سياسية، و نفس الأسباب حدث بالمفكر (محمد بن عبد الكريم المغيلي) إلى الهجرة من تلمسان أيضا، إلى (السودان) القديم، و هناك عدد آخر من العلماء هاجروا إلى المشرق و توفوا به، أمثال أبي الفضل محمد المشدالي البجائي)، و (أحمد بوعصيدة البجائي)، و (أحمد بن يونس القسنطيني)، و (أبي القاسم المعروف بابن سالم الوشتاتي القسنطيني) أيضا، و (أبي زيان ناصر بن مزني البسكري)، و (محمد بن أحمد) المعروف (بابن سعد التلمساني)، بينما كان (ابن القنفذ) يؤلف (الفارسية) للسلطان (أبي فارس الحفصي)، و (محمد بن عبد الرحمن الحوضي) يسخر موهبته الشعرية لخدمة السلطان (أبي عمرو عثمان الحفصي)، وهكذا، و لكن رجالا من أمثال (عبد الرحمن الثعالبي)، و تلميذه (أحمد بن عبد الله الزواوي) الجزائري، و معاصريهما (محمد بن يوسف السنوسي) اختاروا حياة العزلة، و التصوف و ترك الدنيا لأصحابها و الاهتمام "بعلوم الآخرة" حسب تعبير الثعالبي⁽¹⁾.

و قد أثر ذلك إيجابيا على الإنتاج الثقافي لهذه الفترة (و يعتبر إنتاج القرن التاسع رغم ذلك من أوفر انتاج الجزائر الثقافي ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين (أو العلماء) و المؤلفات، وفي إحصاء سريع أجريته لأسماء المنتجين خلال القرن التاسع و العاشر الحادي عشر، والثاني عشر، وجدت أن عددهم في القرن التاسع يفوق أعدادهم في القرون الباقية متفرقة، ولا سيما القرن العاشر الذي عرف نقصا كبيرا في عدد العلماء، و في المؤلفات لأسباب سنعرّفها، و كثيرا من إنتاج القرن التاسع ظل كما سنرى، موضع عناية علماء القرون اللاحقة و التعليق عليه و تقليده و نحو ذلك⁽²⁾، كما أن هذه الاضطرابات لم تمنع من وجود مظاهر حضارية، ومراكز ثقافية ونخب علمية، ذاع

1 - ت الثقافي (44/1)

2 - المصدر السابق (39/1)

صيتها وبرز أثرها، في مجالات متعددة، في العلوم الدينية والدنيوية (ووسط هذه الصورة المضطربة للحياة السياسية كانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها، وتتشع بمدارسها، ومساجدها ثقافة يتغذى منها المجتمع روحيا، وعقليا، ومن هذه المدن نذكر (تلمسان)، و(قسنطينة)، و(بجاية)، و(مازونة)، و(وهران)، و(الجزائر) و(عنابة)، و (بسكرة)، ففي كل مدينة من هذه المدن عائلات اشتهرت بالعلم و التأليف والدرس أوبالزهد والتصوف، ومن هذه العائلات عائلة(المقري)، و(العقباني) في (تلمسان)، وعائلة (ابن باديس)، و(القنفذ) في (قسنطينة)، وعائلة (المنجلاني) و(المشدالي) في (بجاية)، وعائلة (ابن السكات) بمدينة (الجزائر)، كما اشتهرت (بسكرة) بعلمائها (أبي زيان ناصر بن مزني)، و(عيسى بن سلامة)، و(أبي محمد عبد الله) المعروف بقصيدته في المديح النبوي :

دار الحبيب أحق ان تهواها وتحن من طرب إلى ذكرها

وعرفت مازونة بعدد من الفقهاء أمثال : موسى بن عيسى صاحب (ديباجة الافتخار) و(حلية المسافر)، وابنه (يحي) صاحب (الدرر المكنونة) في النوازل، أما مدينة (الجزائر) فقد اشتهرت بزاهدها و عالمها (عبد الرحمن الثعالبي)، و تلميذه (أحمد بن عبد الله) الجزائري، كما اشتهرت مدينة وهران بالعالمين المتصوفين (محمد الهواري) وتلميذه (إبراهيم التازي).

ورغم ان الاحصاءات الدقيقة تعوزنا في الوقت الراهن فإن كل مدينة من المدن المذكورة كانت تحتوي على عدد من المساجد، و المدارس، والمؤسسات العامة والخاصة، كالقصور، والمنازل الفاخرة، و الحمامات، والمصانع، والاضرحة والفنادق ونحو ذلك، وتثبت بعض الاحصاءات أن عدد مدارس (تلمسان) كانت في نهاية القرن التاسع خمسا على الأقل، وأن عدد مساجدها كان حوالي ستين مسجدا ومن الممكن

أن نقول أن مدينة (قسنطينة) و(بجاية) تحتويان على عدد من المدارس، و المساجد قريب من ذلك وكان التعليم، بجميع مستوياته منتشرا في المدارس و المساجد و في الزوايا التي أخذت تنتشر كما سنرى، وكانت حلق الدروس حول كل أستاذ مشهور سواء في المدرسة، أو الجامع، أو في الزاوية، هي المنبع الذي ينهل منه تلاميذ و طلاب القرن التاسع، و هو نفس المنبع الذي ظل يغذي أجيال المتعلمين المسلمين، بثقافة تقليدية و لكنها

تحتوي على شرارات كامنة في انتظار الفرصة، و سنرى أن هذا التعليم قد غلبت عليه روح النظرية، و كاد أصحابه لا يخرجون عن علوم الدين، و علوم العربية، و سنرى أيضا أن زوال الفلسفة الموحدية قد أفسح المجال أمام الفقهاء المالكية الذين عادوا إلى الاعتناء بالفروع الفقهية، وقد نشأت مدارس متعددة، كمدرسة (القيروان) همها العناية بالفقه المالكي خاصة، و تبع ذلك تمشيا مع الضعف السياسي سطحية التعليم، و قلة موارده، و ضعف أساتذته، و مع ذلك فإن بعض العلوم العملية ظلت حية، لا سيما في تلمسان، فقد كان فيها حسب رواية (عبد الباسط بن خليل) طبيبان هما: (محمد بن علي بن فشوش) أحد أطباء (تلمسان) في المزاولة و الدرس، و موشى بن صمويل المعروف (بابن الاشقر) اليهودي الذي كان بالاضافة الى الطب عالما بالوقف و الميقات و علوم أخرى قديمة، و كان (ابن الاشقر) من مهاجري (الأندلس) و ملازما لسلطان (تلمسان) عندئذ محمد بن أبي ثابت (1).

و من الإنصاف عدم تجاهل دور الأندلس في هذه النهضة، (وقد كان لهجرة الاندلسيين أثر كبير على المجتمع الجزائري من جميع النواحي، و لعل القرن التاسع قد شهد أكبر موجة من موجات هذه الهجرة ففيه، اشتدت وطأة الإسبان على بقايا المسلمين في الأندلس، وفيه سقطت سنة 1429م، آخر قلعة لهم هناك لذلك تدفقت أمواج المهاجرين على شواطئ المغرب العربي، ينشدون الحماية، والأمن و يبحثون في نفس الوقت عن طريق العودة و الثأر، و كانت طبقات المهاجرين تختلف ثروة، و ثقافة و جاها ففيهم أبناء الشعب البسطاء، و أحفاد الملوك الوجهاء، و فيهم أصحاب الصنائع، و أصحاب القلم، وهكذا كانت المأساة الإنسانية في الأندلس خيرا وبركة على مجتمع المغرب العربي، الذي كان دائما يلعب دور الوسيط في الإنتاج الثقافي، وليس دور المنتج. وإذا كان تأثير الهجرة الأندلسية السياسي، و الاقتصادي، على مجتمع القرن التاسع - لا يهمننا هنا - فإن تأثيرها الثقافي لا يمكن اغفاله، و يهمننا الآن أن نعرف قليلا عن تأثيرها في التعليم و الموسيقى، لقد احتكر الاندلسيون ميدان التعليم في المغرب العربي، ولا سيما في الحواضر، و تقلوا طريقتهم الخاصة بهم اليها، و من ذلك عدم الاقتصار في تعليم

الاطفال على حفظ القرآن، كما كان الحال قبلهم، بل أضافوا إليه تعليم الحديث، والقواعد العامة لمختلف العلوم، وتدارس بعضها كما علموا روايات القرآن، وأنواع قراءاته، ونشرا الأندلسيون خطهم، حتى ساد على خط المغرب العربي، أما التعليم العالي فقد كان يعطي في المساجد و الزوايا ودور العلماء، ومجالس المناظرة، و كان يعهد به إلى كبار العلماء، و بالإضافة إلى هذه الأماكن العامة، كانت السلطة تعين للمدارس كبار العلماء الأندلسيين و غيرهم، و تجري عليهم المرتبات ولكن التعليم العالي كان أكثر انتشارا في المراكز الأولى منه في الثانية، و كان يعتمد في أغلب الأحيان على النقل و الرواية، لا على الرأي و الاجتهاد، وهذه الطريقة بعينها قد استمرت أيضا خلال العهد العثماني و لكن مع ضعف، تبعا لضعف الأحوال العقلية و لانتشار الدروشة و الخرافات، و قد شمل التأثير الأندلسي أيضا ميادين النحو و الأدب، و العلوم و الموسيقى، وكان هناك علماء مختصون في كل فن من هذه الفنون ألفوا فيه وأثروا به على الأجيال اللاحقة (1).

إضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه، فإن هذا العصر توافرت فيه ظروف ساهمت في تنامي التيار الصوفي، وتسجيله لنقلة نوعية بالجزائر، وتحقيقه لفضاءات عملت على تجسيد هذه الخطوة، ف: (من أبرز ما تميز به القرن التاسع في الجزائر، ظهور عقيدة (المرباط)، و انتشار الزوايا، و افتتاح عهد التصوف (العملي خصوصا)، هذه الظاهرة هي التي سنجدها تزداد انتشارا، و إغراقا في القرون الثلاثة اللاحقة للعهد العثماني، ولا شك ان وجود هذه الظاهرة كان يعود بالدرجة الاولى إلى ضعف الدولة أمام الانحلال الداخلي، و الخطر الخارجي، حقا إن التصوف قد ظهر في المشرق قبل ذلك بقرون، ووجد طريقة الى المغرب العربي في حينه، ولا سيما مذهب الغزالي الذي كان له في (الموحدين) أنصارا ودعاة، ولكن المبالغة في الاعتقاد في الشيخ، و ابتداع الحضرة و الأوراد، وغيرها، و الالتفاف حول زاوية ذلك الشيخ، أو ضريحه، كل هذه أمور تكاد تكون وليدة القرن التاسع وما بعده، وقد جاء العهد العثماني ليزيدها حماية و تعهدا و لتزداد هي بدورها في ظله ازدهارا و تفريعا.

وقد أدت المبالغة في الاعتقاد في الشيخ و انتشار الزوايا والأضرحة الى نتيجتين خطيرتين: أولاهما تبسيط المعرفة، و ثانيتهما غلق باب الاجتهاد، ذلك أن نقل التعليم إلى الزوايا قد أدى إلى الاكتفاء بالحد الأدنى منه بطريقة جافة ريفية ضيقة، و أصبحت الزاوية بذلك تنافس المدرسة و الجامع (الجامعة) في نشر التعليم، و في كسب الأنصار، و بدل أن يلتفت الناس حول العلماء المتتورين في المدارس و المساجد، أصبحوا يلتقون في زاوية حول شيخ أو مقدم تغلب على عقله الخرافة، وعلى أحوله الزهد، وهكذا تدهور مستوى التعليم، و هذه المنافسة بين العالم و المرابط أو الجامع و الزاوية قد أجبرت أيضا علماء المساجد، و المدارس على تبسيط آرائهم و طرقهم في التعليم، و محتويات دروسهم حتى لا يفر الطلبة الى الزوايا و المرابطين)،⁽¹⁾ تلك هي بعض السمات البارزة لعصر مؤلفنا، في الجوانب المختلفة السياسية منها والثقافية (ورغم كل ما قيل عن القرن التاسع وأهله فانه لا شك كان عصر تحولات سياسية كبيرة، وإنتاج ثقافي غزير و خصوصا في بعض الفروع، فمن حيث التحولات عرفنا أنه قد شهد احتضار إمارات كان يمزقها الضعف، والتنافس، والاعتداء الخارجي و نهوض دول أوربية طموحة كان يقودها التعصب الديني، و الشره التجاري و الوعي القومي إلى التوسع و السيطرة، و الاستغلال، أما على المستوى الثقافي فقد عرفنا التحولات العقائدية التي وقعت منذ عهد (الموحدين)، و الإتجاه نحو القناعة العلمية و الرضى بالقليل من الفقه والمعرفة، و التغاضي عن العلوم العقلية و العملية و تفضيل علوم الدين، و التصوف، و الفروع الفقهية على علوم الطب و الجبر و الهندسة، و الملاحة، و القوانين التجارية ، بل إن كثيرا من هذه العلوم قد تركت للأوروبيين ونسيت آثار و جهود العرب المسلمين فيها، واستولى اليهود على مراكز التجارة، والنفوذ الاقتصادي وحتى السياسي في البلاد، حتى كانوا كما قال (المغيلي): يؤثرون على ذوي السلطان فيعينون و يعزلون وهكذا وقع الفصل بين الدين و الدولة، فأصبح العلماء في خدمة الحكام، و انحدر المجتمع إلى الضعف و التدهور، فالعلماء قد انحدروا الى السطحية العلمية ، و النفاق الأخلاقي و الدروشة الصوفية، و الحكام من جهتهم غرقوا في الاستبداد و الفساد، و اللهو، و

1 - المصدر السابق (48/1)

اللعب بمصير الشعب، و مصير الدين أيضا، و كانت نتيجة ذلك كله معروفة للجميع ، فقد سقطت الأندلس وضاعت، و سقطت أجزاء كثيرة من المغرب العربي ، و كادت تضيع⁽¹⁾.

تلك بعض الملامح السياسية، والمظاهر الثقافية التي طبعت عصرالمؤلف ولاشك أنها ذات تأثير على إنتاجه موضوع الدراسة، والذي سرعان مايدركه القارئ في المضمون أو الشكل.

آثاره :

(ولايعرف عن الآثار التي تركها المؤلف غير كتابين بناهما على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الوعظ والإرشاد.وقد أطلق على أحدهما اسم (وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين) وعلى الثاني اسم (تذكرة الغافل ونصرة الجاهل). والكتاب الأخيريسمى أحيانا (كتاب المجالس) فقط.)⁽²⁾

وفاته:

تكاد المراجع اليسيرة التي تطرقت للمؤلف أنه كان حيا قبل سنة897 هـ وبعضها كتاريخ الجزائر الثقافي، وإرشاد الحائر، يحدد سنة وفاته بسنة897 هـ 1492م بتونس.⁽³⁾

1 -المصدر السابق(1/134،133)

2- المصدر نفسه (1/108)

3- ينظر إرشاد الحائر : (11/347)

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

المبحث الأول :توثيق عنوان الكتاب و نسبته للمؤلف

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه

المبحث الثالث :المجالس العربية من العادات إلى التأليف

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية. (ماقيل عنه)

المبحث الأول : توثيق عنوان الكتاب و نسبته للمؤلف توثيق العنوان:

إن (العنوان الصحيح للكتاب هو تلك الألفاظ التي يضعها مؤلف الكتاب نفسه على أول ورقة من كتابه، دون تغيير شيء فيه أو: هو العنوان الذي وضعه مؤلف الكتاب)⁽¹⁾، ومعرفة صحة العنوان عند أهل الاختصاص (اعتبرت الركن الأول من أركان التحقيق، وإنما كانت أول وأولى ما يصرفُ المحقق فيه جهده وعلمه، لمهمات وفوائد أحلتها هذه المنزلة).⁽²⁾

وتحقيق عنوان المخطوط، يكتسب أهميته لعوامل متعددة تنطلق معظمها من أهمية العنوان في الكتب وتزداد أهمية عنوان الكتاب عند ابن فارس (لأنه أبرز ما فيه وأظهره)،⁽³⁾ كما أن (معرفة العنوان الصحيح الذي وضعه مؤلف الكتاب، مهم جدا في دراستنا للمؤلف! حيث إنه أفضل شريحة مختبرية تستقطع من الكتاب، لدراسة المؤلف: علمه، ولغته، وبلاغته، ودقته، بل وشخصيته وطباعه وأخلاقه، بل وخصائص أساليب عصره اللغوية، والمستوى الحضاري الذي تعيشه الأمة في زمنه!!! كل ذلك نستقيده من العنوان الصحيح للكتاب دون مبالغة!!!)⁽⁴⁾ والعنوان تختصر فيه بشكل أو آخر (موضوعات الكتاب (مهما كثرت) وغاياته (مهما عظمت)، وصفحاته ومجلداته (مهما تعددت) في برقية من كلمة أو كلمات يسيرة)⁽⁵⁾، فلذلك كانت عملية تحقيق العنوان لا تقل أهمية عن تحقيق النص ذاته.

ومن الوسائل المعول عليها لمعرفة صحة عنوان الكتاب (أن يسمي المؤلف كتابه في مقدمة الكتاب تسمية صريحة)⁽⁶⁾، فلذلك ستكون مقدمة المخطوطة المرجع الأساس في

1- الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1419هـ، ص17

2- المصدر نفسه، ص25

3- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب ط1 1423 هـ - 2002م (16/4)

4- العنوان الصحيح للكتاب، ص29

5- المصدر نفسه: ص25

6- المصدر نفسه ص: 32

توثيق عنوان الكتاب إذ يقول المؤلف (وَسَمَّيْتُهُ ب: (وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنعَم).

وفي معجم المؤلفين (بركات بن محمد بن محمد بن محمد العروسي له وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين)⁽¹⁾، وفي تاريخ الجزائر الثقافي: (بركات بن أحمد العروسي القسنطيني الذي ألف كتابين بناهما على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الوعظ والإرشاد. وقد أطلق على أحدهما اسم وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين).⁽²⁾

والمؤلف تأثر في اختياره للعنوان بكثيرين سبقوه، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ابن بشكوال (ت 578 هـ) وكتابه القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم، والإعلام بفضل الصلاة على النبي والسلام (للنميري) (ت 544 هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ل: (ابن قيم الجوزية) (ت 751 هـ)، والخير الكثير في الصلاة والسلام على البشير النذير ل: (أبي سعيد الآثاري) (ت 828 هـ)، أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار ل: (أبي العباس الاقليشي) (ت 550 هـ).

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

ثبتت نسبة الكتاب لمؤلفه نتيجة للأدلة التالية:

1. نسبة الكتاب لمؤلفه من الكتاب ذاته، ففي الصفحة الأولى بالمقدمة (يَقُولُ عَبْدُ رَبِّهِ وَمُسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بَرَكَاتُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [العروسي] تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَظَرَ بِعَيْنِ اللَّطْفِ إِلَيْهِ) وفي الصفحات: 62، 70، 76، 96 (خویدمك العبد العروسي) وفي الصفحتين: 83 و 89 (لابن العروسي)، وفي الصفحات: 102، 108، 120، 128: (العبد العروسي)، وفي الصفحة 114: (مادحه المسكين العروسي) وفي الصفحة 99: (هب للعروسي)...

1- معجم المؤلفين (424/1)

2- ت الثقافي (108/1، 107)

2. نص على نسبته للمؤلف (عمر رضا كحالة) في كتابه معجم المؤلفين: (بركات بن محمد بن محمد العروسي. له وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين).⁽¹⁾
3. ماورد في ترجمة الناشر والمؤلف في طبعة المخطوطة بمطبعة العرب التونسية والتي نشرها (أحمد بن حفيظ بن الحاج قسوم خرشي البسكري): (كتاب نفيس لمؤلفه بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسنطيني).
4. كمانص على ذلك (أبو القاسم سعد الله) في تاريخ الجزائر الثقافي: (بركات بن أحمد العروسي القسنطيني الذي ألف كتابين بناهما على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الوعظ والإرشاد. وقد أطلق على أحدهما اسم "وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين")
5. كما وثق نسبة الكتاب لمؤلفه مع خلط في التعريف بالشيخ ، كل من (النبهاني) في: (المجموعة النبهانية)، و(محمد أحمد درنيقة) صاحب معجم أعلام شعراء المدح النبوي: (أحمد العروسي المغربي المدفون بالزاوية الحمراء من بلاد المغرب الأقصى. له وسيلة المتوسلين وفيه عدة قصائد نبوية منها قصيدة مطلعها [من السريع]: يا خير خلق الله يا أحمد)⁽²⁾ ثم أورد له ثلاث قصائد.
6. كما أشار إلى ذلك صاحب فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث الشيخ (بشير ضيف)، في فهرسته لكتب علم السيرة (بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسنطيني: وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين)،⁽³⁾ مفرقا بينه وبين كتاب آخر بنفس العنوان ورد بالصفحة 96 منسوباً لـ (أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون أبو العباس ابن قنفذ القسنطيني) (ت. 1406م)، غير أنه نسبه في الصفحة 222 لـ (بركات بن باديس القسنطيني العروسي) مع كتابين:

1- معجم المؤلفين (424/1)

2- محمد أحمد درنيقة، معجم شعراء المديح النبوي ، دار ومكتبة الهلال بيروت ط1 ، 1996م ، ص73

3- بشير ضيف ، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث ، ط2، منشورات ثالة، الجزائر ، 2007م

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه أسباب التأليف:

- بين المؤلف سبب تأليفه للكتاب في مقدمته وأرجعه لعوامل متعلقة بفضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزائها الدنيوي، وثوابها الآخروي أهمها:
1. القبول عند الله والنجاح المضمون:
(وَبَعْدُ: فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الْقَبُولُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْرُونًا، وَالنَّجَاحُ بِمُواصَلَتِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِقَائِلِهَا مَضْمُونًا)⁽¹⁾
 2. القرية المفضلة:
(وَرَأَيْتُ أَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الذَّخَائِرِ وَأَسْنَاهَا، وَمِنْ أَشْرَفِ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْوَاهَا وَأَنَّهَا فِي ذُنُوبِ أُمَّتِهِ شَافِعَةٌ)⁽²⁾
 3. ترغيب السنة فيها:
(وَاطَّلَعْتُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ [الصَّحِيحِ] عَنْهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «
إِنَّ أَبْخَلَ الْبُخْلَاءِ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» وَمَا وَرَدَ عَنْهُ أَيْضًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «
مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا أَلْفًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفًا، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَتَنَاهَى فَضْلُهُ، وَلَا يُحْصَى، وَلَا يُتَّبَعُ ثَوَابُهُ، وَلَا يُسْتَقْصَى»
 4. -الحصول على الشفاعة:
(رَجَاءٌ أَنْ تَشْمَلَنِي شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى، وَأَنْ يَكُنْفَنِي بِكَفِّهِ الْأَوْفَى، وَيَحْمِنِي بِحِمَاهُ الْأَحْمَى).⁽³⁾

1-هـ:2أ

2- هـ:2أ

3- هـ:2أ

منهج المؤلف:

وأما المنهج الذي اتبعه في تأليفه هذا كان بينا واضحا، أشار إليه في مقدمته، كما عمد إلى ذلك في مؤلفه الآخر " تذكرة الغافل ونصرة الجاهل"، ف(منهج الكتابين يكاد يكون واحدا. فكلاهما مؤلف من مجموعة من المجالس، ف (وسيلة المتوسلين) مؤلف من أربعة وعشرين مجلسا، وكل مجلس عبارة عن فصل في فضل الصلاة على النبي وتشويق السامع، وقصيدة من المؤلف في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو في كل مجلس يوجه الكلام للمخاطبين بعبارات دينية وعظمية مثل: صلوا يا إخواني، أو صلوا على المصطفى يا كل من سمع . والعبارة الأخيرة يرددها باستمرار، وتحدث في الكتاب أيضا على فضائل الرسول ومعجزاته ، وقد حدد يوم الجمعة لكل مجلس⁽¹⁾ وهذا ما أكدته المؤلف وأشار إليه:

(وَجَعَلْتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ مَجْلِسًا، كُلُّ مَجْلِسٍ مِنْهَا يَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَضْلِيلَةِ تَشْوِيقِ السَّامِعِ إِلَى مَا لَدَيْهِ وَقَصِيدَةٍ لِلْمُؤَلِّفِ - سَامَحَهُ اللَّهُ - فِي مَدْحِهِ حُبًّا مِنْهُ، وَشَوْقًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمُ).⁽²⁾

1- ت الثقافي: (108/1)

2- هـ: 2أ

المبحث الثالث: المجالس العربية من العادات إلى التأليف

تمهيد:

جاءت مادة كتابنا بشكل مجالس وهذا ما يدعو إلى تناول هذا المصطلح بشيء من التأصيل والتفصيل، ببحث تداعياته وحيثياته في تراثنا العربي والإسلامي ؛ في المدلول اللغوي، أو الاستعمال الواقعي والتاريخي .

تعد المجالس من تلك العادات الاجتماعية التي توارثتها أمتنا وشغلت مساحة كبيرة من هويتها الثقافية، ففي اللغة مدار الكلمة حول معاني الجلوس والقعود ف: (الجلوس: القعود جلسَ يجلسُ جلوساً، فهو جالس من قوم جلوسٍ وجلّاسٍ، وأجلّسه غيره. والجلّسة: الهيئة التي تجلسُ عليها بالكسر، على ما يطرد عليه هذا النحو، وفي الصحاح الجلّسة الحال التي يكون عليها الجالس ؛ وهو حسنُ الجلّسة والمجلّس، بفتح اللام المصدر، والمجلّس :موضع الجلوس وهو من الظروف غير المتعدّي إليها الفعل بغير في، قال سيبويه :لا تقول هو مجلسُ زيد وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجّلس»، قيل: يعني مجّلس النبي صلى الله عليه وسلم، وقرئ: «في المجالس» وقيل :يعني بالمجالس مجالس الحرب كما قال تعالى :«مقاعد للقتال» ورجل جلّسة مثال هُمزة أي كثير الجلوس. وقال اللحياني ؛هو المجّلس والمجلّسة يقال :ارزُنْ في مجّلسك ومجلّستك والمجلّس :جماعة الجلوس، أنشد ثعلب:

لهم مجّلسٌ صُهبُ السّبال أدلّةٌ سواسيّةٌ أحرارُها وعبيدُها

وفي الحديث :وإن مجّلس بني عوف ينظرون إليه، أي أهل المجّلس على حذف المضاف، يقال: داري تنظر إلى داره إذا كانت تقابلها وقد جالّسه مجالّسةً وجلاساً وذكر بعض الأعراب رجلاً فقال: كريمُ التّحاسِ طيّبُ الجلاسِ.

والجلّس والجلّيس والجلّيس :المجالس، وهم الجلّساء والجلّاس، وقيل :الجلّس يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

ابن سيده: وحكى اللحياني أَنَّ الْمَجْلِسَ وَالْجُلُسَ ليشهدون بكذا وكذا، يريد أهلَ الْمَجْلِسِ قال: وهذا ليس بشيء، إنما على ما حكاه ثعلب من أَنَّ الْمَجْلِسَ الجماعة من الْجُلُوسِ⁽¹⁾ وأما المجالس في اصطلاح الأدباء والعلماء فهي (تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه)⁽²⁾، وعلى هذا تكون (العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة المجالس علاقة عموم وخصوص، حيث يتسع المدلول اللغوي للمجالس، ليشمل كل قعود بين طائفة من الناس بغض النظر عن موضوع جلوسهم والهدف منه، أما المدلول الاصطلاحي للمجالس، فهو يختص بالقعود حيث يكون الموضوع المتناول موضوعاً أدبياً أو علمياً).⁽³⁾

والمجلس عند (يحيى وهيب الجبوري) هو: (مجتمع القوم سواء أكان صغيراً يضم بضعة أشخاص أم كان كبيراً يتسع لعشرات، يجلس كبير القوم أو عالمهم أو رئيسهم ويتحلق حوله أو بين يديه بقية الحاضرين حسب مكانتهم من السن أو المنزلة الاجتماعية أو المنزلة العلمية. وكانت المجالس ومازالت تعقد في البيوت، أو المضافات، أو الديوانيات أو الدواوين الرسمية، يتداول الحاضرون ويتدارسون في أمورهم الخاصة والعامة، والحديث يجز حديثاً فيما يعرض لهم من قضايا، وقد يكون المجلس مجلس سمر وفكاهة وطرب، أو مجلس علم ودين، أو مجلس أدب وشعر، وفق اهتمامات الحاضرين أو الذين يتصدرون المجالس من ذوي الشأن والسلطان، وقد تكون هذه المجالس عفوية لا إعداد لها، وقد يكون لها إعداد وتنظيم وفق برامج مهيأة وأوقات محددة لذلك).⁽⁴⁾، فهي تعني: القعود والجلوس مع الأدباء والعلماء ومن على شاكلتهم للتداول والنقاش في القضايا الأدبية والعلمية المختلفة.

المجالس في التراث

1- لسان العرب، مادة جلس

2 ثعلب: أبو عباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، -مجالس ثعلب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القسم الأول، النشرة 2، 1960، دار المعارف بمصر: ص33

3- أسماء بنت غانم بن بركة الرفاعي، النقد الأدبي في مجالس عبد الملك بن مروان، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، العربية السعودية، 2008، ص13

4- عبد المجيد عبد الحميد، أدب المجالس العربية، جريدة الاتحاد الثقافي، أبو ضبي الخميس 14 رمضان 1433 هـ 2012/08/02 م، السنة الثالثة والأربعون. العدد 277: ص6

والمتتبع لتاريخ المجالس عند العرب يجد أنها مرت بمحطات بارزة تستحق أن نتوقف عندها بما يقتضيه حال البحث ؛ ففي البدايات الأولى والبسيطة كانت المجالس العربية (تعقد في العراء وتضم نخبة من الرجال يتداولون في مسامراتهم شؤون التجارة والحياة، وكانت تنظم الأسواق الأدبية التي غايتها التبادل التجاري أولاً، ومن ثم تناشد الأشعار كما حصل في سوق عكاظ في الجزيرة وسوق المربد بالبصرة في العراق⁽¹⁾). غير أن تلك المجالس تحولت كثيراً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، في مضمونها لتأخذ طابعاً رسالياً، مع المحافظة على الشكل البسيط المتواضع الذي جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي في البداية أصحابه في مجلس خاص بمكة يعرف بدار الأرقم يعلمهم الكتاب والحكمة، ولما ازداد عدد المؤمنين به وبدعوته صار يلتقي بهم في ساحة المسجد وفي كل مكان ومناسبة)⁽²⁾ فقد كانت مجالسه صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن رجب (عامتها تذكير بالله وترغيب وترهيب : أما بتلاوة قرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما أمره الله تعالى في كتابه أن يذكر ويعظ ويقص وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يبشر وينذروسماء الله (مبشراً و نذيراً وداعياً إلى الله)⁽³⁾

بينما اتسمت مجالس الخلفاء الراشدين بخصوصيات اكتسبتها من تواجد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، يلتقى الوافدون إليها من باقي أصقاع البلاد الإسلامية التفسير، والحديث عن علماء الصحابة وشيوخهم الذين انتشرت حلقاتهم في المسجد الحرام وتضاعف اتساعها، واشتد تنافس طلب العلم فيها في مواسم الحج (ولقد كانت مجالس الخلفاء تتطور بتطور الحضارة الإسلامية ونمو ثقافتها. فهي في عهد الخلفاء الراشدين تتحدث عن شؤون الدولة وأعمال الولاة، بمثابة مجلس نيابي يتحدث فيه عظماء القوم عما يهم الدولة من شؤون وقضايا متنوعة .. احتاج عمر بن الخطاب يوماً إلى والٍ كفء يُؤليه عملاً هاماً من أعمال الدولة، فقال لجلسائه: دلوني على رجل أستعمله على أمر قد

1- محمد رجب السامرائي، رمضان في الحضارة العربية والإسلامية، دار الأوائل للنشر 2002، ص 47

2- المصدر السابق، ص 48

3- ابن رجب الحنبلي : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، تحقيق ياسين محمد السواس، دار ابن كثير دمشق-بيروت، ط 5، 1999م، ص 44

أهمني، فقالوا: فلان، قال: لا حاجة لنا فيه، قالوا فمن تريد؟ قال: أريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم، وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم، قالوا: ما نعرف هذه الصفة إلا في الربيع بن زياد الحارثي، قال صدقتم، فولاه⁽¹⁾ فهي منطبعة بالبساطة والتواضع وعدم التنوع، متفقة مع حال المجتمع وأهم مكان لانعقادها المسجد، كما تتمحور دوايعها على نشر الاسلام، أو إرسال الجيوش لتحرير الاراضي العربية، ومواصلة الفتوحات، أو لحل النزاعات والخصومات التي تحدث بين المسلمين.

وبانتقال الخلافة إلى البيت الأموي تغيرت العاصمة السياسية للبلاد، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وتنوعت مظاهرها الحضارية وتعددت مواردها الإقتصادية، وتلوننت منتوجاتها الفكرية والثقافية، مما أثر على المجالس فقد (خطت هذه المجالس، في العصر الأموي، خطوات واسعة، إذ أخذ الخليفة يختار المتميزين ممن كان يعاصره من الأدباء والشعراء والمؤرخين والفقهاء، ليجالسوه في أوقات معينة، أو إذا دعاهم في وقت ما كان الهدف من هذه المجالس سماع أخبار العرب ونوادرهم وبطولاتهم، والاطلاع على أسرار العربية وآدابها. فمنذ أن تولى معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ/680م) الخلافة، بدأت المجالس العلمية والأدبية تعقد في عاصمته دمشق، حيث كان يستدعي إلى مجلسه بعض العلماء والأدباء وأصحاب السير، ويستمر إلى ثلث الليل في سماع أخبار العرب وأيامها، والعجم وملوكها وسياستها لرعيته، وسير ملوك الأمم وحروبها ومكايدها وسياستها لرعيته، وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة..)⁽²⁾

ولما آل زمام الحكم في الدولة الإسلامية لبني العباس ورثوا عن العصر الأموي رقعة مترامية الأطراف، ومتنوعة الأجناس البشرية، ومتعددة الروافد الثقافية، وزاخرة بالتراكم المعرفي، الذي مكنهم من قاعدة انطلاق نحو الرقي والتطور العلمي الذي شهد به القاصي والداني، فيكفي الدولة العباسية فخراً، الحشد الكبير من العلماء الذي ظهر في مختلف العلوم والفنون والآداب فقد اجتمع فيه أئمة الفقه الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية المعروفة، وظهرت في الفقه الإسلامي مدرسة أهل الرأي في العراق، ومدرسة أهل الحديث

1- مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، دار الوراق، بيروت، ط1، 1999، ص259

2- عادل زيتون، مجالس العلم ومكانتها في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة العربي، العدد 534 - 5/2003 - تاريخ و اشخاص و تراث -

في المدينة المنورة، وفي علوم اللغة العربية سيبويه والخليل بن أحمد وأبو عمرو بن العلاء والإمام الفراء والكسائي، كما ظهرت في علوم اللغة مدرسة "البصرة" ومدرسة "الكوفة"، وانتقلت العلوم من مرحلة التلقين الشفوي إلى مرحلة التدوين والتوثيق وكانت المجالس مضمارة حيويًا للحوار والتأسيس والإبداع والتطوير (والواقع أنه لم تزدهر مجالس العلم والأدب ازدهاراً واضحاً، وتتحول إلى ظاهرة ثقافية راسخة الأركان، إلا في العصر العباسي. ولا شك في أن ذلك يعود إلى شغف الخلفاء، وغيرهم من رعاة العلم في ذلك العصر، بالعلم والمعرفة وتشجيعهم للعلماء والأدباء، وتكريمهم مادياً ومعنوياً، وتوفير مستلزمات النهضة العلمية من حرية وتسامح ومؤسسات. ولهذا كله نجد أن المجالس العلمية لم تقتصر في العصر العباسي على العاصمة بغداد فحسب، وإنما انتشرت في معظم الحواضر العربية والإسلامية، في المشرق والمغرب، كما لم تعد قصور الخلفاء هي المكان الوحيد لانعقادها، وإنما امتدت إلى قصور الوزراء وبيوت العلماء. ولم تعد المناقشات والمناظرات، في هذه المجالس، تدور في ميدان واحد من الميادين العلمية كالنحو والفقه والشعر فحسب، وإنما غدت تتناول معظم فروع العلم والمعرفة، كالتاريخ والفلسفة والطب والفلك.. إلخ، كما لم يعد صاحب المجلس، خليفة أكان أم وزيراً، يقف متسائلاً أو مشرفاً على ما يدور في مجلسه من وقائع علمية وإنما أصبح مشاركاً ومناظراً للعلماء والأدباء في كل ما يطرح فيه من قضايا أدبية وعلمية. وفضلاً عن ذلك كله فقد صار لهذه المجالس، في هذا العصر خاصة، تقاليد وأدابها وأصولها وقواعدها التي ينبغي مراعاتها، بل غدت تقاليد هذه المجالس، بحد ذاتها، تشكل مظهراً من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية.⁽¹⁾

تنوعت المجالس في تاريخ أمتنا، وتجلت ذلك في أشكال متعددة حدد منها الدكتور (يحيى الجبوري): (مجالس الحديث النبوي، ومجالس اللغة والأدب، ومجالس الخلفاء مع العلماء والأدباء، نحو مجالس الخلفاء الأمويين، ومجالس الخلفاء العباسيين للخليفة هارون الرشيد، ومجالس الخلفاء العباسيين للخليفة المأمون، وهناك مجلس الخليفة

1- عادل زيتون، مجالس العلم ومكانتها في الحضارة العربية الإسلامية

المأمون في قضية القول بخلق القرآن الكريم، ومجالس أخرى للغناء والطرب...⁽¹⁾ وهذا التنوع كان له عظيم الأثر في استجلاب العناية بها، والاستزادة من (اهتمام الخلفاء باستقدام من عرف برجاحة الرأي والعقل من الرواة والعلماء والأدباء.. ومن هذه المجالس: مجالس المظالم، ومجالس الخلفاء مع الشعراء، ومجالس العلم والمناظرة والمذاكرة موضوع البحث. لقد توضحت هذه الرسوم والآداب الخاصة بالمجالس ومجالس العلم والمذاكرة والمناظرة)⁽²⁾ **المجالس في المؤلفات العربية:**

إن تزايد الاهتمام بالمجالس لفت الانتباه لما كان يدور فيها، من درس وتعليم أو وعظ وتوجيه، أو تقرير و إبداع، كما جلبت مراسيمها وتقاليدها المستحدثة أو الموروثة عناية الرواد والدارسين في العصر العباسي، (فأصبحت مادة للتأليف وكتب عنها إما في اشارات وفصول في الكتب الأدبية والأخرى ذات الاهتمامات المتنوعة ومنها ما كتبه الجاحظ (ت 255 هـ) في البيان والتبيين، والتاج في أخلاق الملوك وغيرها.)⁽³⁾، وكذا عبد الرحمن الزجاجي (ت 340 هـ)، الذي ألف كتاباً بعنوان: (مجالس العلماء) عرض فيه لعشرات من المجالس العلمية التي كانت تعقد في بلاط بعض الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء، وما كان يجري فيها من مناقشات ومناظرات في اللغة والأدب والتاريخ والفقه. ومثل (جلال الدين السيوطي) (ت 911 هـ)، الذي خصص فصلاً كبيراً في الجزء الثالث من كتابه المشهور: (الأشباه والنظائر) للحديث عما أطلق عليه اسم (المناظرات والمجالسات والفتاوى والمكاتبات والمراسلات). كما أشارت إلى هذه المجالس كتب الأدب، مثل كتاب (الأغاني) لـ (أبي الفرج الأصفهاني)، وكتب التراجم، مثل كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لمؤلفه (ابن خلكان)، وكتب الطبقات، مثل كتاب "إخبار العلماء بأخبار الحكماء" لمؤلفه (القفطي)⁽⁴⁾.

والمتصفح لمصادرنا العربية، يجد الكثير من الكتب قد (أفردت للمجالس صفحاتها، فكتاب السمر العربي - ألف ليلة وليلة - مجلس للقص ، والحكي بين السائل

1- عادل زيتون، مجالس العلم ومكانتها في الحضارة العربية الإسلامية

2- جريدة المؤتمر صحيفة يومية مستقلة شاملة، العراق العدد 1317، ليوم 03 نيسان 2007، ص12

3- المصدر السابق: ص12

4- عادل زيتون، مجالس العلم ومكانتها في الحضارة العربية الإسلامية

الملك (شهريار) والراوية (شهرزاد) التي تلهبه بحكاياتها الشائعة عن قتل بنات جنسها. وهناك مجالس للوعظ الديني مثل مجلس الإمام (ابن الجوزي) الذي كان مجلسه بـ(بغداد) يضم آلاف الناس حتى تسدّ بهم الشوارع، ومجلس الوزير (أبو عبد الله العارض) المعروف بـ(ابن سعدان) وهو يستمع في مجلسه لأحاديث الأديب (أبو حيّان التوحيدي) فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة (ت 414هـ)، حيث سامر التوحيدي (ابن سعدان) عبر أربعين ليلة بمواضيع فلسفية ومثاقفة، ضمها كتابه الكبير: "الإمتاع والمؤانسة". وهناك في الأدب العربي أحاديث لـ(ابن دريد) وهي أربعون حديثاً، ومقامات (بديع الزمان الهمذاني)، أربعمائة مقامة، وهذه الأرقام تدل على الكثرة⁽¹⁾، مع الإشارة إلى ورود هذه المجالس أحياناً بتسمية مختلفة وهي الأمالي (ونحن لا نرى كبير فرق بين عنوان "الأمالي" أو عنوان "المجالس" فلقد كان الطلاب في واقع الأمر يجلسون متحلقين حول أستاذهم، وأمامهم المحابر وبأيديهم الدفاتر يحسنون الاستماع، ويقيدون ما يجري على لسان أستاذهم الذي يكون في العادة من كبار العلماء الثقاة، فإذا جمعت هذه الأمالي لكي تصدر في شكل كتاب كانت إما أن تعرض على الأستاذ نفسه، أو يقوم على مراجعتها بعض النابهين من تلامذته الذين يقومون بدورهم بروايتها منسوبة إليه)⁽²⁾، كما أن بعض العلماء اختاروا في طريقة تأليفهم (إملاء الموضوعات التي يريدون طرحها على أسماع تلاميذهم، فمثلاً كتاب "مجالس ثعلب" أطلق عليه أيضاً "أمالي ثعلب"، وليس في ذلك كبير مبالغة. فالكتاب مجموعة من الأمالي التي تضم ألواناً من الأدب، والتاريخ، واللغة، وإن كان اللغة فيه النصيب الأوفى)⁽³⁾.

وهذا لا يعني أنها لم تشمل موضوعات وتخصصات أخرى فما أكثرها في الحديث والتفسير، غير أن الأدب كان من أبرز المجالات التي نالت كبير عناية، وواسع دراسة في هذه المجالس والأمالي (ونحن نستطيع بشيء من التيسير على أنفسنا أن نعد كتاب "مجالس ثعلب"، أول كتاب أنشئ في هذا الميدان، وقد عاش ثعلب حسبما مر بنا في

1- محمد رجب السامرائي، رمضان في الحضارة العربية الإسلامية، دار الأوائل للنشر 2002م، ص 50

2- مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، أبريل 1991، ص 342.

3- المصدر السابق ص 342

ترجمته بين سنتي 200هـ، 291هـ، ويليهِ في الميدان نفسه أمالي (اليزيدي): (أبي عبد الله محمد بن العباس) المتوفى سنة 310هـ، ويليهِ أمالي (الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل) المتوفى سنة 311هـ، وكان معاصراً لليزيدي وتلميذاً ومريداً (المبرد)، وتلا هذه الأمالي الثلاث أمالي (جحظة البرمكي) المتوفى سنة 324هـ، واسمه الحقيقي (أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى البرمكي)، الوزير الخطير، وتلى أمالي (جحظة) من حيث الزمان أمالي (أبي بكر بن الأنباري) المتوفى سنة 328هـ وأحد أعلام الأنباريين الذين عرفوا بعلوم الأدب واللغة والنحو والرواية، ويعاصر (جحظة البرمكي) عالم كبير وأديب لغوي، وشاعر، هو (أبو بكر بن دريد) المتوفى سنة 321هـ في الثامنة والتسعين من عمره، وقد أجمع المؤرخون على أنه أملى كتابه الكبير "الجمهرة" الذي يعد من أنفس كتب العربية كما يعتبر واحداً من الأمالي المرموقة. على أن أحاديث (ابن دريد ذات الشهرة الواسعة أيضاً والتي نهج فيها المنهج الأدبي لكي يصل من خلالها إلى أهدافه اللغوية من تلقين، وشرح وتدریس وتعليق تعتبر بدورها أمالي أخرى؛ لأن الأديب الكبير قد أملاها على تلاميذه بالطريقة نفسها التي أملى بها (الجمهرة) بل لقد ذهب كثير من المترجمين إلى تسميتها فعلاً بالأمالي.

إن هذه الأحاديث -أعني أحاديث ابن دريد بل أماليه لم تصل إلينا منفردة في كتاب، وإنما جاءت متفرقة في ثنايا أشهر كتاب بين كتب الأمالي هو (أمالي القالي)..... ويلي أمالي القالي من حيث الأهمية الزمنية كتاب عظيم لأديب مفكر عظيم، هو "الإمتاع والمؤانسة" لأبي حيان التوحيدي المتوفى سنة 400هـ الذي ألقاه في سلسلة محاضرات في ندوة (أبي عبد الله العارض بن سعدان)، وزير (بني بويه) في (بغداد) وتأتي بعد ذلك أمالي (الشریف المرتضى) نقيب الطالبين في (بغداد)، صاحب مجالس الأدب ومنتدى الثقافة الذي عاش بين سنتي 355-436هـ.

ولم تمر فترة غير قصيرة من الزمن، حتى يأتي عالم جليل يملئ "أمالي" أخرى جيدة فياضة بأنماط العلم مترعة بأسباب الأدب، هو (هبة الله بن الشجري) الذي عاش بين عامي 450-544هـ. وأمالي ابن الشجري تختتم الأمالي المشهورة، ولكن ذلك لا يعني أنه لم تسبقها أمالي أو تعقبها أمالي أخرى، فإن الشيوخ والمحدثين والعلماء

والمؤدبين كانت لهم مجالس أملوا فيها أماليهم، وهي من الكثرة بمكان بحيث يصعب إحصاؤها ويجهد استقصاؤها..⁽¹⁾

المجالس في المغرب العربي:

إنّ تاريخ المجالس بالمغرب العربي، ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمساجد والزوايا، حيث قامت فيه حلقات الدرس منذ أن نشأ لأول مرة، واستمرت لقرون، و في شتى أنحاء العالم الإسلامي دون توقّف، فكانت الجلسات الأولى تهتم بتعليم و توضيح تعاليم الإسلام، و حفظ القرآن و الفقه و الاشتغال بالآداب (حيث أدى المسجد دور الجامعة أو المعهد تلقى فيه دروس الوعظ، والإرشاد والإفتاء، وتعدّد فيه حلقات البحث وتنظم فيه المناظرات العلمية، ويجتمع فيه أصحاب المصالح العامة والخاصة، وتقرأ فيه البلاغات الرسمية للدولة وتعدّد فيه عقود الزواج والتجارة)⁽²⁾

وكانت هذه المجالس وخاصة التعليمية منها منتشرة في الزوايا التي اخذت تنتشر... وكانت حلق الدروس حول كل استاذ مشهور سواء في المدرسة، أو الجامع أو في الزاوية هي المنبع الذي ينهل منه تلاميذ و طلاب القرن التاسع، و هو نفس المنبع الذي ظل يغذي أجيال المتعلمين المسلمين بثقافة تقليدية و لكنها تحتوي على شرارات كامنة في انتظار الفرصة⁽³⁾ والعهد الحفصي زمان تواجد المؤلف موضوع الدراسة له ما يميزه في الناحية الثقافية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجالس، ونتاجها الفكري والعلمي والفني، في الفضاءات المتعددة، على المستويين الزماني والمكاني التي شهدت انعقاد فعاليتها ف(أماكن ومناسبات اللقاء بين مسلمي إفريقية، إذ أن هذا الموضوع مرتبط أشد الارتباط بقضايا الفكر والفن . وينبغي أن نضع في المقام الأول المحلات والمواكب ذات الصبغة الدينية، مثل المساجد والمدارس والزوايا، مع الشعائر التي كانت تقام بها، ومجالس العلم والفتوى التي كانت تعقد بها... وفي أواخر القرن الثاني عشر أطلق على دكان في بجاية، كان يجتمع ثلاثة علماء، هذا الاسم الجميل "مدينة العلماء". وعلى مستوى أرفع أكثر

1- المصدر السابق ص: 342.

2- محمد محمدي، المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، جامعة سعيدة، الجزائر، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد الثالث عشر - 2013

3- ت-ج الثقافي: (46/1)

لا يمكن أن نفصل عن نشاط المثقفين الفكري، تلك الاجتماعات المختلفة التي كانت تعقد في قصر السلطان أوفي بيوت بعض كبار القوم وكذلك كثيرا من الجلسات القضائية ().
ومما ميز قصور ولاية الدولة الحفصية، وانتشر في ربوعها (كثرة المجالس الأدبية والعلمية بتونس وأفريقية، وكانت تعج بالعديد من الأدباء والعلماء، كان يختلف إليها الطلاب ورجال العلم خاصة من الواردين من المغرب أو المشرق . وكانت هذه المجالس متعة أدبية، وعلمية لروادها إذ كانت تنشد فيها الأشعار مرتجلة، وكانت المجالس الفسيح للمناقشات الرفيعة، وتبادل المعارف اللغوية والأدبية، وكانت مسرحا للنكت اللغوية والنحوية والصرفية، وكان أصحابها من أبرز علماء تونس يعقدونها في بيوتهم... وكان يجمع بين المترددين إلى هذه المجالس التعلق بالأدب وحب اللغة والشعر والأجواء العلمية الأدبية العالية⁽¹⁾، كما) انتشرت بالحواضر الساحلية لبلاد المغرب العربي وطرابلس الغرب الرّباطات التي كان يقيم بها أهل العلم والصّلاح لأجل الإخلاص في العبادة ومغالبة أهواء النفس كذلك، وابتغاء مواجهة الأخطار الخارجية متمثلة في حملات التنصير والتبشير أو بؤادر المدّ الاستعماري الذي كانت له باستمرار أطماع تجاه بلدان المغرب العربي، وحوض المتوسط لمحورية موقعها واستراتيجية الدور الذي يمكن أن تلعبه... وهكذا عبر المساجد والرّباطات، وإلى حدود أوائل القرن الثالث للهجرة انتشرت مجالس العباد والزّهاد، فظهر صلحاء ونسّاك وفقهاء في الدين أكبر همّهم الإخلاص في العبادة وإدامة تلاوة القرآن وترديد الذكر رغبة في التقوى والتّسامي وصقل الرّوح⁽²⁾.

وقد كان لـ(التّباعد الجغرافي بين عالم الغرب الإسلامي من جهة ومركز الديانة ومنبع الرّسالة الخاتمة (الإسلام) من جهة أخرى أثره في تركيز نار الشّوق إلى زيارة بيت الله الحرام، وإذكاء محبة الرّسول محمّد (صلى الله عليه وسلم). ولم ينفصل هذا وذاك عن الاستغراق في محبة الله، والعمل على الإخلاص في طاعته، فنُرجمت تلك المشاعر في ألوان من أدب الرّقائق وأشعار المديح والابتهال، ودوّنت في الغرض قصائد ومطوّلات شعريّة وموشّحات وأزجال، من ذلك مثلا المنظومة الشعريّة المطوّلة التي كتبها الفقيه

1- أحمد الطويلي، في الحضارة العربية التونسية، دار المعارف، سوسة، تونس، ص38، 37

2- محمد الكحلوي، الحكمة والصّلاح والفن الجميل.. التصوف والسماع بالغرب الإسلامي، مجلة العربي، العدد 621-8/2010 ملف خاص

والعالم الزاهد عبدالله الشقراطسي (ت466هـ/1073م) (في مدح خاتم النبيين الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذكر مآثر صحابته) (رضوان الله عليهم) وأطلق عليها اسم (الشقراطسية)، وقد عثرها تلميذه أبو الفضل النحوي (ت513هـ). ثم جاء بعد ذلك القاضي عياض السبتي فوضع كتاب (الشفاء بحقوق المصطفى) هذا الأثر الذي انتشر بسرعة ضمن حلقات الزهاد والصوفية، فأخذوا في قراءته بعد صلواتهم، رغبة منهم في الإكثار من الصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وإظهار فضائله.⁽¹⁾ فكانت أهم مجالس عرفتها بلاد المغرب العربي وأبرزها، المجالس الأدبية التي ظهرت في مناسبة الاحتفال بالمولد النبوي وما صاحبها من إبداع أدبي، مثلت (الزوايا) الفضاء الأهم لانعقادها، في صور متعددة من مجالس للوعظ أو الدرس، ومجالس للذكر وأخرى للسمع بأشكاله المختلفة ف (لقد انتشرت مجالس السماع الصوفي، وحلقات الذكر والإنشاد في كامل أرجاء العالم الإسلامي وخصوصاً في البلاد المغاربية أو عالم الغرب الإسلامي حسب اصطلاح القدامى؛ إذ تنوعت أنماط السماع والإنشاد لدى مختلف الطرق الصوفية -القادرية، الشاذلية العيساوية، السلامية التيجانية- وانتشرت هذه التقاليد بالرباطات والزوايا التي مثلت في العصور الوسيطة والحديثة وإلى عصرنا الحاضر فضاءات لممارسة فنون الذكر والسماع وأداء ألوان من الإنشاد والمديح النبوي بالفصحى والعامية)⁽²⁾ وبذلك تتشكل ملامح هذه المجالس فيما احتوته من ذكر ومديح (يتعانق فيها جمال الكلام وصدق المعاني التي تُنشد وفق التوقيعات الشعرية والإيقاعات اللحنية فتتواجد النفوس، وتنتشي القلوب، فتصبح تلك المجالس بمنزلة طقوس أخرى للتعبّد، وتستحيل طرقاً نيرة للنسك وتحصيل أسرار المعرفة ذوقاً وإشراقاً، فينجم عنها لاحقاً ألوان وأنماط من الذكر والمديح والإنشاد، وجميعها يؤلف ما يمكن أن نصطلح عليه بمجالس السماع، إذ (السماع) مصطلح جامع أولاً وأساساً لسماع الذكر الحكيم عبر التلاوة والتّرتيل وشامل

1- المصدر السابق

2- محمد الكلاوي، مدخل أنثربولوجي إلى فنون السماع الصوفي بالغرب الإسلامي، الثقافة الشعبية فصلية علمية متخصصة، السنة الثانية، العدد السادس، صيف 2009، البحرين

أيضا لسماع أختام قراءة مدونات الحديث، وسرد قصة مولد النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، من خلال كتيب "مولد البرزنجي" أو مدحه عبر "البردة" أو "الهمزية" (1)

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية.

- ما قيل عنه:

في إرشاد الحائر (أشتهر هذا الشيخ عندما ألف كتابا في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي سماه : "وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين" سنة 877هـ، فبدأ يتغنى بقصائده كل عام طيلة شهر مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، إحتفالاً به في جميع المساجد ببلاد المغرب كلها).⁽¹⁾، وهو ما أثر عن الشيخ محمد بن عزوز البرجي (جرت العادة بقراءة كتاب سيدي بركات العروسي المسمى بوسيلة المتوسلين في فصل الشتاء في كل خميس وجمعة منه)⁽²⁾. كما يؤكد الأستاذ عمار بن محمد بن مسعود أحد سكان خنقة سيدي ناجي (بسكرة) والمهتم بكل ماله صلة بزوايا الطريقة الرحمانية، بمدونة الإحسان، خنقة سيدي ناجي أنه (كانت تتم قراءة كتاب وسيلة المتوسلين لسيدي بركات بن أحمد بن محمد العروسي القسنطيني في بعض زوايا الطريقة الرحمانية، وفي البيوت في فصل الشتاء: ابتداء من أول خميس و جمعة في شهر ديسمبر ؛حيث يقرأ يوم الخميس مجلس ويوم الجمعة مجلس، وهكذا حتى نهاية الشتاء ثم يختم الأخير بالقرآن والدعاء)⁽³⁾.

وفي مدونة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتي تعنى بكل ما له صلة مباشرة بالصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتب ومؤلفات ومخطوطات، وأبحاث ومقالات، ومرئيات وسمعيات - قصد : جمع أكبر قدر ممكن من المادة المرتبطة بموضوع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها بين يدي المتلقي في العالمين العربي والإسلامي - والتي يشرف عليها الأستاذ (هشام بن محمد الحسني) خريج دار الحديث الحسنية بالمغرب الأقصى، أورد الكتاب للتحميل وعلق عليه: (تأليف الشيخ الصالح البركة سيدي بركات بن أحمد العروسي القسنطيني رحمه الله تعالى).⁽⁴⁾، وفي المحاضرة التي ألقاها محمد فؤاد القاسمي الحسني بمعهد الثقافة

¹- إرشاد الحائر (347/1)

²- ينظر هـ: الصفحة الأخيرة

³-مدونة الإحسان خنقة سيدي ناجي (<http://amar62.blogspot.com>) السبت 27 أفريل 2013

⁴- <http://salou3alayhi.blogspot.com> بتاريخ 2012/01/14

الصوفية الآسيوية، بجامعة طوكيو، في 19 ماي 2012م، عن التعليم في زاوية الهامل قبل استقلال الجزائر، وفي تتبعه بالتدرج لمراحل التحصيل العلمي للطلبة، وفي المرحلة الخامسة من التعليم العالي يقول: (فكانت حلقات العلم فيه بزاوية الهامل متنوعة، في فنونها وفي مواسمها وفي شيوخها، القارئ منهم والزائر. فكان يخصّص فصل الشتاء لدرس مختصر خليل وحده، ويخصّص الربيع لتفسير القرآن الكريم، والمعتمد فيه تفسيراً الواحدي والبضاوي. وأيضاً الحديث النبوي الشريف،.... وتسرد في شهر ربيع الأول السيرة النبوية لابن هشام، فضلاً عن مولد البرزنجي في ليلة المولد، ومجالس العروسي⁽¹⁾).

وهذا ماتعارف عليه المنتمون للطريقة الرحمانية أو الدارسون لتقاليد زواياها وطريقتها في الذكر، ففي محاضرة الأستاذ محمد العربي حرز الله حول تظاهرة سيدي العروسي وأن هذا الحدث يتعلق (بقراءة متن سيدي العروسي المتضمن الحديث عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعنوان وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين وهو مؤلف من 24 مجلساً وقد كتبه الشيخ العروسي سنة 778 هـ وزاد عليه الشيخ (محمد بن عزوز البرجي) مجلسين باعتماد نفس المنهج. وكانت هذه المجالس تقرأ في المساجد ليلاً ولكنها انقطعت أثناء الثورة التحريرية ولم تتجج محاولات إحيائها بعد الاستقلال⁽²⁾). كما يروي سكان بلدية إسمها (رويسات) تقع بمدينة (ورقلة)، أنهم كانوا يقومون بقراءة كتاب وسيلة المتوسلين لسيدي العروسي كل فصل شتاء ابتداء من أول خميس جمعة و في شهر ديسمبر حيث يقرأ يوم الخميس مجلس ويوم الجمعة مجلس وهكذا حتى نهاية الشتاء: ستة وعشرون أسبوعاً، ثم يختم الأخير بالقرآن والدعاء .

1- محمد فؤاد القاسمي الحسني ، التعليم في زاوية الهامل قبل استقلال الجزائر، the journal of Sophia Asian Studies N° 30 (2012) وفي This paper is based on a speech delivered at the University, Tokyo, Japan ; on May 19.2012 Institute of Asian Cultures, Sophia
2- مجريات الأيام الثقافية الثانية السنوية -العلامة عبد المجيد حبة- المجلة الورتيلانية- العدد الثاني ، ، جمعية الورتيلاني للسياحة والتراث سيدي خالد؛ بسكرة، الجزائر، مارس 2012م

مجالس الكتاب (وسيلة المتوسلين) وبعض الخصائص:

انتهج المؤلف في كتابه طريقة التزامها في جميع مؤلفاته (الوسيلة والتذكرة) حيث يقسم الكتاب إلى مجالس، لا يتجاوز عددها الأربعة والعشرين، يزوج في كل مجلس بين النثر والشعر، ثم يوالي بينهما، وفي النص المحقق جاءت المجالس كما يلي:

من المجلس الأول إلى المجلس الرابع:

يفتح المجلس بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يشرع في فصل فيه ذكر لفضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، ونبذ من معجزاته، وبعض فضائله، وصفاته، وأخلاقه بشكل نثري، وبعدها يأتي بالننقة أو القطعة أو القصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم، ثم يعود إلى إكمال الفصل النثري المشتمل على أحاديث نبوية تخلص من الإسناد والضبط، وتفتقر إلى التوثيق العلمي، ثم ينتقل إلى النظم في خمسات بلازمة، يختتمها بقصيدة تقليدية (عمودية) لاتقل أبياتها عن السبعة والعشرين بيتاً

ومن المجلس الخامس إلى المجلس الثاني عشر:

يفتح المجلس بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قصيدة عمودية وبعدها فصل فيه ذكر لفضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، ونبذ من معجزاته، وبعض فضائله، وصفاته، وأخلاقه بشكل نثري كذلك تتخلله بعض الأبيات، ثم يردفه بقصيدة خمسة بلازمة، وينتقل بعدها إلى القصيدة التقليدية (العمودية) التي لاتقل أبياتها عن السبعة والعشرين بيتاً، باستثناء المجلس الثاني عشر حيث جاءت القصيدة الأخيرة من الشعر الخمس .

خصائص في قصائد وسيلة المتوسلين:

بعد هذه الدراسة البسيطة للمخطوط نصل إلى نتيجة لا يمكن إغفالها مفادها :
أن الدارس للأدب العربي القديم بالمغرب الإسلامي عموماً، وبالجزائر على وجه الخصوص سيدرك ماكان للمتصوفة من بصمة جليلة في هذا الأدب سواء المنظوم منه أو المنثور؛ فالقصيدة الدينية بعامة، والصوفية بخاصة، من أقدس المقدسات التعبيرية، بعد القرآن والحديث؛ فقد فسحوا لها المجال واسعاً، لتدخل المساجد من أبوابها الواسعة، ولتتوج بحضورها المناسبات الدينية، وبخاصة منها المدائح النبوية التي لم تتل في أغلبها ما تستحقه من عناية الباحثين، وغير بعيد عن الحقيقة القول :إن هذا الجانب من الأدب العربي قد لقي من الإهمال الشيء الكثير، وكأنه أريد لهذا الأدب أن يظل طي النسيان غائبا عن أذهان القراء، بعيدا عن رُفوف المكتبات، على الرغم من وجود تجارب إبداعية جديرة بالدراسة.

وبركات بن أحمد العروسي القسنطيني شخصية جزائرية عاشت في القرن التاسع للهجرة، منسيّة مغمورة، رغم أنها شخصية رجع إلى إبداعاتها دارسون من المشرق مثلاً في فترات زمنية مختلفة كالنبهاني في موسوعته المدحية، و(بسام محمد بارود)، مما يحفزنا على النهوض بتراثنا الذي يُعبّر عن شخصية أمتنا، و لن يتم ذلك إلا بإظهاره إلى نور الحياة العلمية تحقيقاً ودراسة، لما له من الخصائص والسمات التاريخية والجغرافية والعلمية، والمميزات المعرفية والمنهجية والفكرية، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- خصائص في المضمون

إن المؤلف قيد الدراسة عينة مما وجد عند الشعراء المغاربة والأندلسيين في شعر النبويات، والمولديات، والحجازيات، فجاءت في المضمون معظم القصائد تمدح خير الورى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، من خلال تعظيمه، بذكر صفاته الحميدة، وتعداد مناقبه الفاضلة وأخلاقه، ومعجزاته، وذكر سيرته النبوية الشريفة والتعبير عن

الشوق والحنين إليه، وتعظيم مكة المكرمة والمدينة المنورة ورصد الأمكنة المقدسة التي وطئها نبينا المحبوب يمني النفس بزيارتها، يتطلع إلى ذلك، ويبذل في سبيله النفس والنفيس بغية الوصول إلى ذلك المقام المبارك ليطفئ لهيب الشوق إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم، واصفا الرحلة إليه، مستنفرا المطية متتبعا رجال المواكب الزاهية لزيارة مقام النبي الزكي، مناديا الحبيب تعظيما وشوقا وتكريما، مظهرا التقصير في أداء الواجب، ذاكرا عيوبه وزلاته المشينة، معددا كثرة ذنوبه، مناجيا الله بصدق وخشوع، مستعطفا إياه، طالبا منه التوبة والمغفرة. ثم ينتقل إلى مناجاة الرسول، صلى الله عليه وسلم، مستشفعا يوم القيامة، لتنتهي القصيدة بالدعاء والتصلية؛ فكانت بذلك أهم ميزات تطبع مضمون قصائد "وسيلة المتوسلين": الروحانية الصوفية، وذلك من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية التي تتجلى في السيادة والأفضلية والنورانية. فهو صلى الله عليه وسلم سيد الكون والمخلوقات، وأنه أفضل البشر خلقة وخلقاً، لذلك، يستحق الممدوح كل تعظيم وتشريف، وهو أحق بالتمثل، واحتذاء منهجه في الحياة، كما يتخذ عشقه أبعادا روحانية وجدانية وصوفية. يتجاوز النطاق الحسي الملموس إلى ما هو مجازي وإيحائي، كما تجلى في مضمونها صدق المشاعر، ونبل الأحاسيس، ورقة الوجدان وحب الرسول صلى الله عليه وسلم.

- خصائص في الشكل

تستند أغلب القصائد إلى القصيدة العمودية القائمة على نظام الشطرين، ووحدة الروي والقافية، واعتماد التصريع في المطلع الأول من القصيدة، وأسلوب التخميس (أربعة أشر تكون بيتين، وشرط خامس بشكل لازمة)، الشرط الرابع على روي الشرط الخامس الذي يتكرر (لازمة)، فيه ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بصيغة الأمر للسامعين: صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ، صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا، صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا، صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا، صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ، صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ، صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا، صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ، صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ، صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ، صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ، صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ، والأشطر

الثلاثة الأولى على روي واحد وقد سبق إلى الأسلوب الإمام (عبد الرحيم البرعي)، وجماعة من أدباء الأندلس منهم (يوسف بن موسى الأندلسي) ..

إضافة إلى تعدد الأغراض والمواضيع، وذلك على غرار الشعر العربي القديم، والسبب في هذا التعدد هو معارضة القصائد الأصلية، كقصائد البوصيري، وقصائد ابن الفارض، وقصيدة كعب بن زهير، وغيرها. وقد تدفع هذه المعارضة الشاعر إلى انتهاج البناء نفسه، والسير على الإيقاع نفسه رويًا وقافية، واستخدام الألفاظ والأغراض الشعرية نفسها. ومن ثم، تتكون كثير من القصائد، على مستوى البناء، من المقدمة الغزلية، ووصف المطية، ومدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والتصلية والدعاء والاستغفار والتوبة. رغم غياب الوحدة الموضوعية والعضوية، أحيانًا كثيرة، فذلك لم يؤثر على الحضور القوي للاتساق اللغوي على مستوى السطح الظاهري والانسجام على مستوى العمق الدلالي.

وبخصوص الإيقاع الخارجي، فإن جل القصائد جاءت على البحور الطويلة الجادة التي تتناسب مع الأغراض الجليلة الهامة، كمديح النبي، والتصوف الروحاني، والتوبة والاستغفار. فاستعمل بحر الطويل، وبحر البسيط، وبحر الكامل. مع تفضيل لبحر البسيط عموماً، ومن المعلوم أن البردة التي نظمها الشاعر البوصيري كانت على بحر البسيط، لذلك، أصبحت هذه القصيدة نموذجاً يقتدى به خصوصاً في المديح النبوي موضوعاً وإيقاعاً وصياغةً، وجاء كثيراً الروي بحروف: الميم، واللام، والتاء، والهمزة، والجيم، واندراجها في القوافي يجعلها صالحة وطبعة لرصد التجربة الشعرية المولدية أو النبوية أو الصوفية الروحانية، مع الإشارة إلى أن بعض الحروف كالجيم تثير جرساً خشناً ونشازاً شاعرياً، وعلى مستوى الإيقاع الداخلي، يستعمل شاعرنا بكثرة ظاهرة التصريح، والتوازي الصوتي، والتكرار الإيقاعي، والجمع بين الأصوات المهموسة والأصوات الجهرية وينسجم هذا الإيقاع الشعري بكامله مع الجو الموسيقي والنفسي والدلالي للقصائد المدحية والمولدية، في حين تستقي اللغة الشعرية ألفاظها المعجمية من حقل الدين وحقل الذات، وحقل العاطفة، وحقل الطبيعة، وحقل المكان، وحقل التصوف...، كما تمتاز بالجزالة، وفخامة الكلمات، وقوة السبك، ورصانة الصياغة، وهيمنة المعجم التراثي، مع رصد لبعض الألفاظ الغريبة غير المألوفة، تطلعا للرواد، كما يستخدم الشاعر الجمل الفعلية

الدالة على التوتر والحركية من جهة، والجمل الاسمية الدالة على الإثبات والتأكيد من جهة أخرى، ونجد كذلك المزوجة بين النثر والشعر إثارة لعواطف المرسل إليه، واستدعاء للتواصل في نقلات متسقة كما تبرز المزوجة جلية بين الأساليب الخبرية والإنشائية، قصد خلق الوظيفة الشعرية بمكوناتها الإيحائية والمجازية، وغالباً ما يستوجب مكون السيرة، وسرد المعجزات، الأسلوب الخبري، بينما يفترض تدخل الذات، وإظهار المشاعر والانطباعات، الانتقال من أسلوب إنشائي إلى آخر، وذلك حسب السياقات المقصدية والوظيفية، كما يستعمل الصور الشعرية الحسية القائمة على المشابهة، من خلال استخدام التشبيه والاستعارة، والاستعانة بالصورة المجاورة، عبر المزج بين المجاز المرسل والكناية الإحالية في التصوير والبيان.، ويتراوح البديع في هذا الديوان بين العفوية المطبوعة والتصنع الزخرفي، كما ينتقل الشاعر تداولياً في قصائده من ضمير المتكلم، الدال على انفعالية الذات، والانسياق وراء المناجاة الربانية، والاستعطاف الذاتي، إلى ضمير المخاطب أو الغائب، للتركيز على الممدوح وصفا وإشادة وتعظيماً، دون صرف النظر عن ما جاء فيه من معاني الغلو والإطراء الذي خرج من دائرة أوصاف النبي - صلى الله عليه وسلم - الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة المعروفة إلى رفعه - صلى الله عليه وسلم - فوق مقامه البشري، وإضفاء بعض الصفات الإلهية عليه - والذي لم يعرف إلا في القرن السابع بانتشار التصوف وكانت البداية الفعلية، لذلك على يد محمد بن سعيد البوصيري، المتوفى في الإسكندرية سنة (695هـ) - مما يدخله مجال المنهي عنه شرعاً، مثل: أنَّ الدنيا كلها لم تُخلق إلا من أجل النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، وأنه نور، وأنه أول الخلق، والتوسل بذات النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وطلب النجاة منه يوم القيامة، والفرع إليه في كل ملمة من دون الخالق الواحد الذي يملك الضر والنفع وحده، وهذه بعض الشواهد:

ففي المجلس الثامن يقول:

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ فِي أَفْقِهِ سَبَحًا

وفي المجلس التاسع يقول:

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا زَالَ يَلْحَظُنِي فِي كُلِّ ضَيْقٍ إِذَا نَادَيْتُ يُنْقِذُنِي

ويقول في موضع آخر منه:

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ مَلَكٍ وَأَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ آتٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

أَنْظُرْ لِعَبْدِكَ فِيمَا قَدْ نَوَاهُ وَسَلِّ لِلْسَّامِعِينَ أَمَانًا لَا يَشُبُّهُ وَجَلْ

وَأَمْنٌ بِمَغْفِرَةِ لِلْوَالِدِينَ وَهَلْ تُرْجَى الشَّفَاعَاتُ إِلَّا لِلْجَنَائَاتِ

وفي موضع آخر من نفس المجلس:

لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ فِي الْأُفُقِ وَلَا بَذْرٌ يَجْلَى

ويقول في المجلس العاشر:

لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ كَلًّا وَلَا فُتِحَتْ كَمَائِمُ زَهْرِهِ

والشواهد على ذلك كثيرة ومتعددة.

الفصل الثالث: وصف النسخ ومنهج التحقيق

المبحث الأول: وصف نُسخ التَّحْقِيق

المبحث الثاني: مَنهْجُ التَّحْقِيق

المبحث الأول: وصف النسخ

تم الاعتماد في التحقيق على نسخ ثلاث اختيرت من سبع:

1. نسخة تم الحصول عليها في البدايات الأولى لعملية البحث، من عائلة (قالة) ببلدية (منعة) التابعة لولاية باتنة،
2. نسختان من مكتبة زاوية (الهامل) ب(بوسعادة) التابعة لولاية (المسيلة)، إحداهما ضمن مجموع ومبتورة الآخر.
3. نسختان من زاوية (الدشرة الحمراء) بمدينة (أريس) التابعة لولاية (باتنة)
4. نسخة من مكتبة (الزاوية العثمانية) بمدينة (طولقة) التابعة لولاية (بسكرة).
5. نسخة من جامعة الملك (سعود) ب(المملكة العربية السعودية) محملة من المواقع الالكترونية
6. إضافة إلى ثلاث إبرازات (نسخ مطبوعة): طبعة (دارالعرب تونس)، وطبعة مطبعة (مصطفى البابي الحلبي، مصر)، ومطبعة دار (قرفة، الجزائر).

أما النسخ الثلاث المعتمدة فهي كالتالي حسب أهميتها في التحقيق :

1- **النسخة هـ:** وهي مخطوطة زاوية (الهامل)، وهي النسخة الأصلية كونها أكمل النسخ، واتسمت بوضوح الخط وجماله، كاملة مع بعض التصويبات على الهامش واستعمال لونين من الحبر (المداد) ؛ الأسود وآخر أحمر يبدو برتقاليا، يستعمل سميكا في العناوين، أو في الكلمة الأولى لبعض الفقرات، سليمة من الخروم البينة أو النقص، بعيدة عن تأثيرات الرطوبة أو الأرضة، محافظة على تجليدها المزود بنقوش خارجية، وكان الفراغ من نسخها يوم الخميس بعد الزوال الثاني من جمادى الثانية من سنة 1303 هـ على يد المختار بن الحاج علي بن رمضان الجلاي؛ تتألف هذه المخطوطة من 85 ورقة، عدد أسطرها في غالب الصفحات 22 سطراً، بمعدل 11 كلمة في السطر، بداية هذه النسخة:

(الاستعانة بالله ورسوله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

يَقُولُ عَبْدُ رَبِّهِ وَمُسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بَرَكَاتُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرُوصِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَظَرَ بَعَيْنِ اللَّطْفِ إِلَيْهِ:)

وجاء في نهايتها: ولصالح الخير والعمل وفق له في 02 جمادى الثاني تاريخ 1303 هـ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اهـ)

2- النسخة ر : مخطوطة زاوية (الدشرة) الحمراء بـ(أريس)، وهي مجلدة بتوشية خارجية، وخط مغربي جميل، بدا فيه تأثر ناسخه بخط النسخ المشرقي، مع طغيان المبسوط، وبوضوحه وبساطته، بألوان ثلاثة من الحبر: أسود لمعظم النصوص، وأحمر للعناوين والكلمات والحروف الاستهلاكية واللازمات الشعرية، والزخرفة، مع الأخضر أحياناً، كما أدرج الشكل لضبط النص في شقيه النثري والمنظوم شعراً، وكان الفراغ منها في 23 من جمادى الثانية لسنة 1283 هـ على يد ناسخها العربي عاقل البسكري في 184 ورقة، بمعدل 14 سطراً في كل ورقة، وكما تميزت بالحضور الكبير لهوامشها القيمة في التصويب أو التخريج اللغوي والمعجمي، وما صرف النظر عن جعلها نسخة أصلية - رغم قدم تاريخ نسخها مقارنة مع النسخ التي قبلها - بعض النقص المتمثل في سقوط بعض الأوراق أو اختلال في ترتيبها، مثلاً:

بتر في المجلس الثالث من :

حَاشَا لِتِلْكَ الْأَيْدِي أَنْ تَرُدَّ يَدِي صِفْرًا وَجُودُكَ يُسَدِّي دَائِمًا مِثْلًا
صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

إلى غاية:

فَلَا بُدَّ أَنْ يُعْذِيكَ قَلْبِي بِرِقَّةٍ كَمَا قَدْ عَدَانِي لُطْفُ مَعْنَاكَ إِذْ رَقَا

بداية هذه النسخة:

(بسم الله الرحمن الرحيم صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحمد لله الذي اطلع في أفق النبوة هلالاً نيراً وكوكباً رسيماً)

وجاء في نهايتها: (جميع الأحبة ممارزق مؤلفه في هذا النبي صلى الله عليه وسلم من الشوق والمحبة في 02 ثاني الجمادتين بل في أولى الجمادتين سنة 1283 هـ)

3- النسخة س: وهي النسخة المحملة من الموقع الإلكتروني للمخطوطات بجامعة الملك (سعود)، (السعودية)، والمرقمة 3726 (و.ع 218) وهي بخط محمد بن سعيد بن أحمد بن عيسى بن يوسف بن عيسى سنة 1064 هـ، بخط مغربي حسن، مع وجود هوامش

احتوت تصويبات، وفوائد معجمية ولغوية قيمة، تتألف من 73 ورقة ذات البعدين: 18.5×25 سم، بمعدل 23 سطرا، و12 كلمة في السطر، مبتورة الأول مع خلل في ترتيب الصفحات ونقص في وسطها، (مثلا في المجلس الرابع)، غير واضحة في صفحات متعددة، وهو ما دعا إلى عدم جعلها كنسخة أصلية رغم أنها أقدم النسخ المتوفرة، وجاء في بدايتها (سنته، حمدا من الشكوك سليما، ونشكره على ما ألهم من التمسك بعز طاعته....) وجاء في نهايتها: (واغفر لعبدك عبدالله وابي علي انتهى)



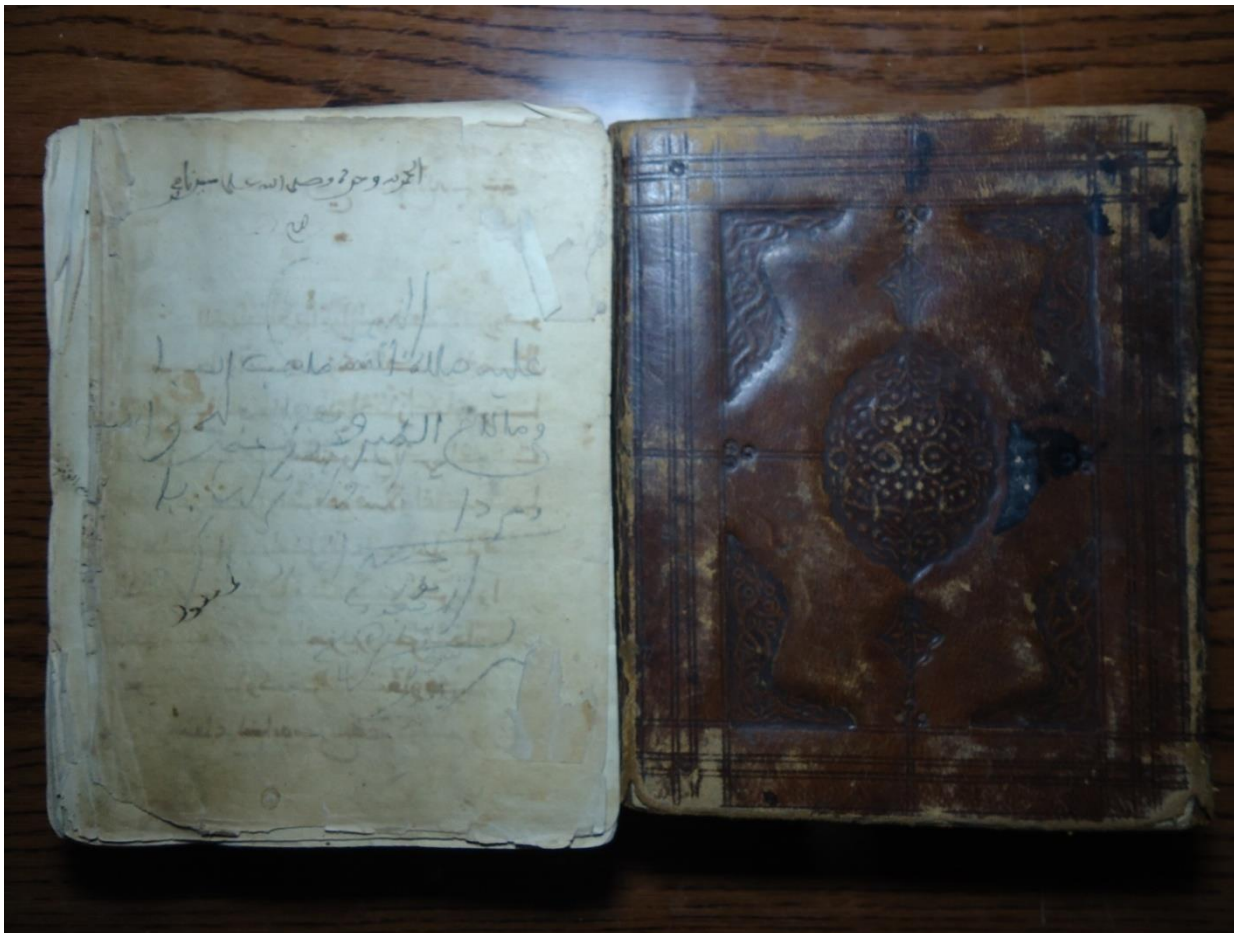
(الصفحتان الأولى والثانية من النسخة هـ)



(الصفحة الأخيرة في المخطوط النسخة هـ)



(صفحة الغلاف من النسخة ر)



(الصفحتان الأولى والثانية من النسخة ر)

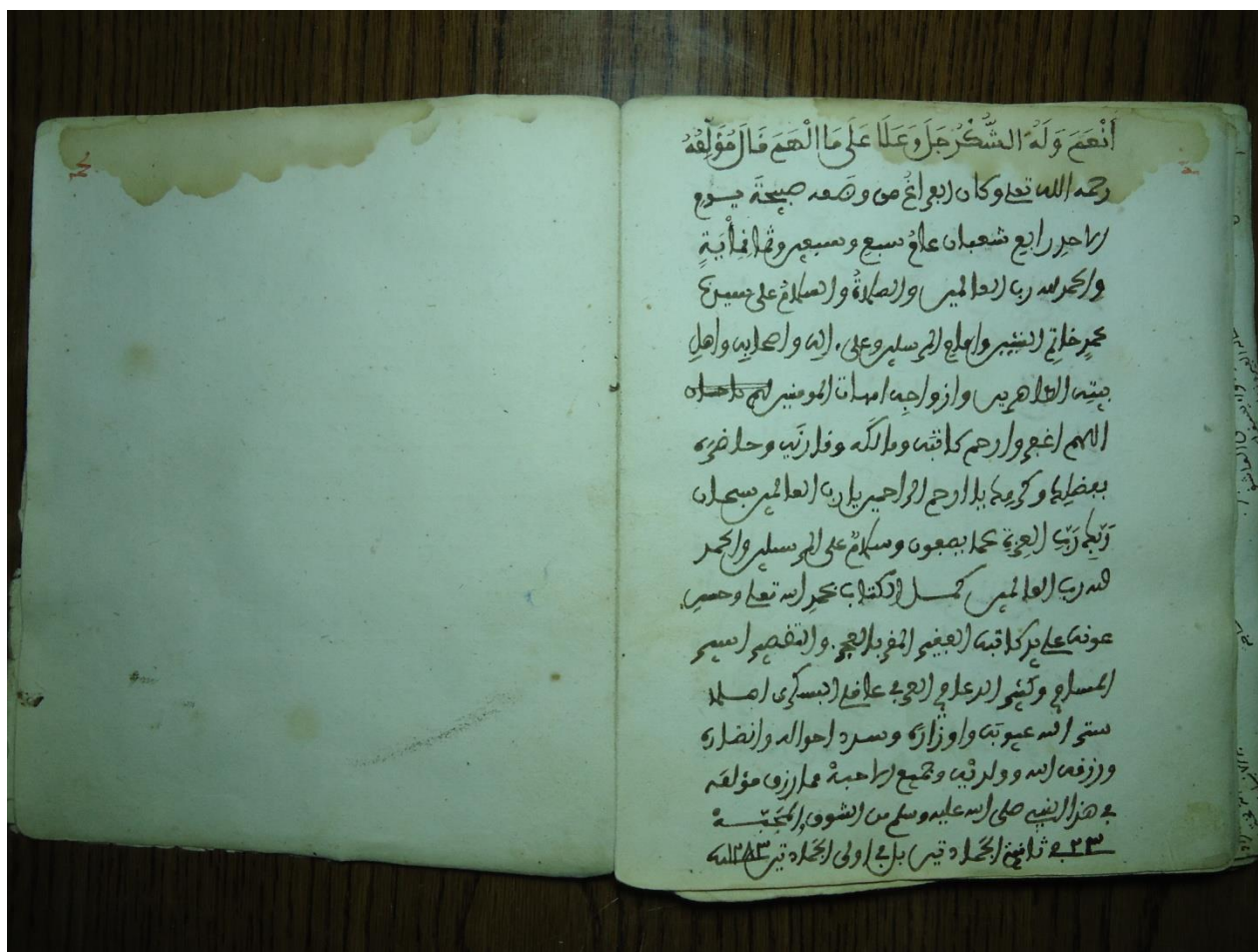
بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي أخلع في أبق النبوّة هلا لا تروكو
كبار رسيما، وأثبت في دوحه الكمال والجمال
للمصطفى صلى الله عليه وسلم أصلًا زاكيا وفرعًا
كريمًا وجعله صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق نسبا
والأخضرهم عنصرا وأشرهم قبلا وأغلاهم حسبا
شاهدا صميلا وقبلة صلى الله عليه وسلم على سائر
الأمم والفرسلين منه عليه وتكريرا وأمر
بالخلافة عليه في كتابه العزيز وحض عليه من
المومنين كثيرًا وصغيرا وضيعا وفصيما ووعده
بالآجر عظيمًا على من آمن به صلى الله عليه وسلم ورتب

عليه

للمصطفى عليه فضلا كثيرا وثوابا عظيمًا وكان مما أنزل
عليه تشريفا له ولغيره القليل ونعيمًا والحرارة البضله
الجليل وتفضيلا من الله وملايكته يصلون على النبي يا
أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **الحمد لله**
مستجانه وتعلي أن جعلنا من أمته وهم بيننا اتباع سنته
حمما من الشكوك سليما وتشكركه على ما ألهمنا من
الاستمسك بغير رحمة شكر أجسيما ونصلي على
نبيه الكريم الزود الرحيم وعلى اله وصحبه طوله
ندخرها إن شاء الله عمة يوم لا ينفع جميع حميما
وبعد فإنه لما كان القبول بالصلابة على النبي صلى الله
عليه وسلم مفرونا والنجاح بمواظبته عليه عليه الصلاة
والسلام لقايلها مضونا ورأيت أنها من أعظم النعم
پر وأمنها ومن أشرف الوسائل إلى الله تعالى وأقواها

(الصفحة الأخيرة من النسخة ر)



(الصفحة الأولى من النسخة س)

المبحث الثاني: منهج التحقيق

إن ما يمكن استخلاصه من معنى تحقيق النص عند من وضعوا مناهج التحقيق وصاغوا مفرداتها، في القديم أوفي العصر الحديث، من العرب كانوا أو من غيرهم، أن نطمئن إلى أنه وثيقة صحت نسبتها إلى مؤلفها وعصرها، فتعطينا أثراً مادياً لمعجم ألفاظه، وأساليب أدائه، ونمط شخصيته، كما تعطينا في نفس الوقت وثيقة من الوثائق المؤرخة لعصرها، وهو ما يقتضي إخراج الكتاب بالشكل الذي سعى إليه مؤلفه وأراد أن يكون عليه، وبالكيفية التي يقبلها لو كان حياً، فيكون النص مقروءاً ومشكولاً وموثقاً، فالعملية بكل مجرياتها ومتطلباتها عملية إحياء وبعث لنص قديم بطريقة علمية دقيقة، لذلك حاول البحث خدمة النص، وتقريبه للقارئ ضمن رؤية المؤلف باقتراف ما يلي:

1 - ضبط النص ضبطاً صحيحاً بالشكل، بالاستعانة أكثر في ذلك بما أثبت في النسختين ر وس.

2 - تقديم النص المحقق كما أورده صاحبه، بالاعتماد على النسخة هـ، لكمالها وقدمها ووضوحها، والعودة للنسختين ر وس عند وجود طمس، أو غموض، أو نقص وإذا لم يف ذلك بالغرض تمت الاستعانة بباقي النسخ والطبعات.

3 - تخريج الآيات الكريمة بذكر سورها وأرقامها، وقليلة هي في المخطوطة
4 - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة بالاستعانة بكتب السنن والأجزاء الحديثية والموسوعات المتخصصة

5- توثيق الأقوال المأثورة وآراء العلماء، وأقوال المصنفين بالإحالة على المصادر المناسبة.

6 - شرح الألفاظ الغريبة والكلمات المبهمة الواردة في المتن بالرجوع إلى المعجمات وخاصة لسان العرب.

7 - التعريف بالأعلام الواردة في الكتاب، حسب ما يقتضيه المقام مع الإحالة على المصدر للإستزادة .

8 - وضع فهرس فنيّة مفصّلة قدر المستطاع : الأحاديث النبوية الشريفة ، والأعلام، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

و استُعمِلَت الأقواس والعلامات على الشكل التالي :

- 1 - [] لآيات القرآنية .
- 2 - « » للأحاديث النبوية
- 3 - () للأقوال المأثورة، والأمثال، والعبارات والألفاظ، والأعلام.
- 4 - [] لكل إضافة أو زيادة سقطت من إحدى النسختين، أو لسدّ نقص يقتضيه السياق.

القسم الثاني : التحقيق

الاستعانة بالله ورسوله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

يَقُولُ عَبْدُ رَبِّهِ وَمُسْتَغْفِرُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بَرَكَاتُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [العروسي] (1) تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَظَرَ بَعَيْنِ اللُّطْفِ إِلَيْهِ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْلَعَ فِي أَفْقِ النُّبُوَّةِ هَلَالًا نَيِّرًا وَكَوْكَبًا وَسِيمًا، وَأَثْبَتَ فِي دَوْحَةِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ لِلْمُصْطَفَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَصْلًا زَاكِيًا وَفَرْعًا كَرِيمًا، وَجَعَلَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكْرَمَ الْخَلْقِ نَسَبًا، وَأَطْهَرَهُمْ غُنُصْرًا، وَأَشْرَفَهُمْ قَبِيلًا، وَأَعْلَاهُمْ حَسَبًا شَامَخًا صَمِيمًا وَفَضْلَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْهُ عَلَيْهِ وَتَكْرِيمًا، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَحَضَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَبِيرًا وَصَغِيرًا وَرَضِيْعًا وَفَطِيمًا وَوَعَدَ بِالْأَجْرِ عَلَيْهَا عَلَى لِسَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَتَّبَ لِلْمُصَلِّي عَلَيْهِ فَضْلًا كَثِيرًا وَثَوَابًا عَظِيمًا وَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ تَشْرِيفًا لَهُ وَلَقْدَرِهِ الْعَلِيِّ وَتَفْخِيمًا، وَإِظْهَارًا لِفَضْلِهِ الْجَلِيِّ وَتَعْظِيمًا:

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿ [سورة الأحزاب آية 56]

نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّتِهِ وَهَدَانَا لِإِتِّبَاعِ لِسُنَّتِهِ حَمْدًا مِنْ الشُّكُوكِ سَلِيمًا، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَلْهَمَنَا مِنَ التَّمَسُّكِ بِعَرَى طَاعَتِهِ (2) شُكْرًا جَسِيمًا، وَنُصَلِّي/ [1/ب] عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، صَلَاةً ادَّخَرَهَا (3) إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُدَّةً يَوْمَ لَا يَنْفَعُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (4)

وَبَعْدُ: فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الْقَبُولُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْرُونًا، وَالنَّجَاحُ بِمُواصَلَتِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِقَائِلِهَا مَضْمُونًا، وَرَأَيْتُ أَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الدَّخَائِرِ وَأَسْنَاهَا، وَمِنْ أَشْرَفِ الْوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْوَاهَا، وَأَنَّهَا فِي ذُنُوبِ أُمَّتِهِ شَافِعَةٌ، (5) وَأُطْلِعْتُ عَلَى

1 - الأصل: العروسي .

2 - س: بعز طاعته

3 - س: نجدها

4 - س: يوم لا ينفع فيه حميم حميما .

5 - في ر و س: زيدت العبارة: وفي الدارين للمواظب عليها نافعة

مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَبْخَلَ الْبُخْلَاءِ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»⁽¹⁾ وَمَا وَرَدَ عَنْهُ أَيْضًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا أَلْفًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفًا، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَنْتَاهِي فَضْلُهُ، وَلَا يُحْصَى، وَلَا يُتَبَّعُ ثَوَابُهُ، وَلَا يُسْتَقْصَى»⁽²⁾ فَتَعَلَّقْتُ بِذَلِكَ أَسْبَابَهَا، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يُجْعَلَ لِي نَصِيبًا فِي ثَوَابِهَا، فَشَرَعْتُ فِي وَضْعِ تَأْلِيفٍ يَشْتَمِلُ عَلَى نُبْذِ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ الْعَظِيمِ، تَرْغِيبًا لِأُمَّتِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [فِيمَا لَدَيْهَا]⁽³⁾ مِنَ الثَّوَابِ الْجَسِيمِ، رَجَاءً أَنْ تَشْمَلَنِي شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى، وَأَنْ يَكُنْفَنِي بِكَفِّهِ الْأَوْفَى، وَيَخِمِّنِي بِحِمَاهُ الْأَحْمَى، وَجَعَلْتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ مَجْلِسًا، كُلُّ مَجْلِسٍ مِنْهَا يَشْتَمِلُ عَلَى فصولٍ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَصْلِيَةِ تَشْوِيقِ السَّامِعِ إِلَى مَا لَدَيْهِ، وَقَصِيدَةَ لِلْمُؤَلِّفِ - سَامَحَهُ اللَّهُ - فِي مَدْحِهِ حُبًّا مِنْهُ، وَشَوْقًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَسَمَّيْتُهُ بـ:

(وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين)، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَالِي عَلَيْهِ / [2/أ]وَأُنْعَمَ.

1- في الجامع الكبير: ((البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي)) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب. ينظر: " الترمذي: محمد بن عيسى الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 199 6م، مج5، ص: 513 و514-رقم(5346)، في السنن الكبرى: ((إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) ينظر: النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي مؤسسة الرسالة، ج9، ص28، الحديث رقم (9800).

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي صلاة واحدة ؛ صلى الله عليه عشرين ، ومن صلى علي عشرين ؛ صلى الله عليه مائة، ومن صلى علي مائة، صلى الله عليه ألفاً، ومن صلى علي ألفاً ؛ زاحمت كتفه كتفي علي باب الجنة)) وقال الحافظ السخاوي عقبه:

(ذكره صاحب " الدر المنظم "؛ لكني لم أقف على أصله إلى الآن، وأحسبه موضوعاً) ينظر: السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع، دار الريان، ص118 علق الشيخ الألباني على هذا الحديث قائلاً: (وهو ظاهر الوضع والبطان) ناصر الدين الألباني، السلسلة الضعيفة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد الرياض، السعودية

ج 14/ ص808-809

3- زيادة من: س. و. ر

وَهَا أَنَا حِينَنُذِ أَبْتَدِي مَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي وَضْعِهِ، وَعَلَى اللَّهِ التَّامُّ وَالْقَبُولُ، وَمِنْهُ
أَرْغَبُ - جَلَّ وَعَلَا - بُلُوغَ الْعَرَضِ وَالْمَأْمُولِ، بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ.

المَجْلِسُ الْأَوَّلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (1) وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
 فَضْلٌ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا وَرَدَ فِيهَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَخِيطُ شَيْئًا فِي السَّحَرِ، فَسَقَطَتِ الْإِبْرَةُ مِنْ
 يَدِي وَأَنْطَقْتُ (2) السِّرَاجَ، فَدَخَلَ الْمُصْطَفَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَضَاءَ الْبَيْتَ مِنْ نُورِ
 وَجْهِهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْتُ الْإِبْرَةَ فَقُلْتُ: مَا أَضَوْءَ وَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ [يَرِنِي] (3) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ:
 وَمَنْ الَّذِي لَا يِرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (4) قَالَ: الْبَخِيلُ، قُلْتُ: وَمَنْ الْبَخِيلُ؟
 قَالَ: الَّذِي ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ (5) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَمِنْهَا مَا رُوِيَ: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِالنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ ظَبْيَةٌ
 قَدْ اضْطَادَهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
 وَسَلَّمَ، إِنَّ لِي أَوْلَادًا أَرْضِعُهُمْ وَهُمْ الْآنَ جِيَاعٌ، وَهَذَا الرَّجُلُ قَدْ اضْطَادَنِي، وَقَدْ انْصَدَعَ
 كَبِدِي عَلَى أَوْلَادِي فَمُرْهُ أَنْ يُطْلِقَنِي حَتَّى أَرْضِعَهُمْ، وَأَعُوذُ إِلَيْكَ، فَقَالَ لَهَا الْمُصْطَفَى صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنْ لَمْ تَعُوذِي؟ قَالَتْ: إِنْ لَمْ أَعُدْ جَعَلَنِي اللَّهُ كَمَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ
 عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ: أَطْلِقْ هَذِهِ الظَّبْيَةَ وَأَنَا ضَامِنُهَا، فَذَهَبَتْ
 الظَّبْيَةُ، فَأَرْضَعَتْ أَوْلَادَهَا/ [3/ب]، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى ضَمَانَةِ الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

1- باقي النسخ: سيدنا محمد و على آله

2- الأصل: (انطفئ المصباح بل السراج)

3- الأصل: يراني

4-(ومنها ما يذكره الوعاظ عند ذكر الحسن المحمدي أنه في ليلة من الليالي سقطت من يد عائشة إبرته ففقدت فالتمسستها ولم تجدها فضحك النبي وخرجت لمعة أسنانه فأضاءت الحجرة ورأت عائشة بذلك الضوء إبرته وهذا وإن كان مذكورا في معارج النبوة وغيره من كتب السير الجامعة للرطب واليابس فلا يستند بكل ما فيها إلا النائم والناعس ولكنه لم يثبت رواية ودراية) ينظر: عبد الحي اللكنوي، الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ط1 دار الكتب العلمية بيروت، 1405هـ، 1984م ص: 45، 46

5- (وفي شرف المصطفى لأبي سعيد الواعظ أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الابرة وطفى السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم، فأضاء البيت بضوءه صلى الله عليه وسلم، ووجدت الابرة، فقالت: ما أضوء وجهك يا رسول الله، قال: ويل لمن لا يراني يوم القيامة، قالت ومن لا يراك قال: البخيل، قالت: ومن البخيل؟ قال: الذي لا يصلي علي إذا سمع باسمي) ينظر: القول البديع في الصلاة على الحبيب ص: 153

وَسَلَّمَ - فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ: الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَيَخُصُّكَ بِالنَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ، وَيَقُولُ لَكَ مَرُّ هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَتْرَكَ سَبِيلَ هَذِهِ الظَّنِّيَّةِ⁽¹⁾، فَاثْقَلْتِ الظَّنِّيَّةَ وَأَتَى⁽²⁾ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟، فَقَالَ: تُطْلِقُ هَذِهِ الظَّنِّيَّةَ، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَزِيدُ، وَاللَّهِ لَا أَطْلُبُ أَثَرَهُ بَعْدَ حِينٍ⁽³⁾، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَرَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [بِإِسْلَامِهِ]⁽⁴⁾ وَزَوَّدَهُ وَانصَرَفَ وَانْطَلَقَتِ الظَّنِّيَّةُ وَهِيَ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْقَامَةِ⁽⁵⁾

وَمِنْهَا: مَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضَوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ؛ أَنَّهُ قَالَ: (مَا مِنْ مَجْلِسٍ يُصَلَّى فِيهِ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا وَتُنَشَّقُ⁽⁶⁾ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ حَتَّى تَبْلُغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَجْلِسٍ صَلِّيَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَا يَجِدُ تِلْكَ الرَّائِحَةَ مَلَكٌ وَلَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا اسْتَغْفَرَ لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ).

هَذَا الْحَبِيبُ رَسُولُ اللَّهِ عُمَدَتُنَا⁽⁷⁾ هَذَا رَسُولُ إِلَهِ الْعَرْشِ مَوْلَانَا [مِنْ الْبَسِيطِ]
صَلُّوا عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا فَإِنَّ ذَاكَ بِهِ الرَّحْمَانُ أَوْصَانَا
وَعَظَّمُوا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ كُلَّهُمْ وَرَدُّدُوا ذِكْرَهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا

1- روي هذا الحديث بألفاظ متقاربة، وهو عند البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين في دلائل النبوة تخريج عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية بيروت و دار الريان للتراث، مصر، ط1، 1988م، (34/6)، والطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد في المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين القاهرة، 1415هـ، (358/5) رقم 5547: والحديث ضعيف: ينظر الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي بيروت، (294، 295/8)، ابن قيم الجوزية، وفوائد حديثية، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان و أبي معاذ إياد بن عبد اللطيف القيسي، دار ابن الجوزي، ط1 1995، ص: 53-58

2- باقي النسخ: فالتفت

3- ر: لا أطلب أثراً بعد عين، س: لا أطلب أثراً بعد عيان

4- زيادة من ر و س

5 - أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ت: محمد رواس قلعةجي و عبد البر عباس دار النفائس، بيروت لبنان، ط2 1986 ص: 273-274.

6- استدركت على الهامش بعد الضرب على: كلمة ترتاج في المتن

7- باقي النسخ: عُذَّتْنَا

إخواني: [صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلُّوا عَلَى الْهَادِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمِ
صَلُّوا عَلَى صَاحِبِ الْمَكَانَةِ وَالْجَلَالِ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِ الرَّفْعَةِ وَالتَّقْدِيمِ] (1)

[من البسيط]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمْ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمْ، وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ. [4/أ] (2)
لَطِيبَةً طَالَ شَوْقِي هَلْ أَرَى أَرْبِي وَيَفْرَحُ الْقَلْبُ يَحْضَى بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ
فَهُوَ الْمُرَادُ وَمِنْ كُلِّ الْوَرَى طَلَبِي يَا أُمَّةَ لِنَبِيِّ نُورِهِ سَطَّعَا
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا

هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجُوهُ أُمَّتُهُ هَذَا الْوَجِيهُ الَّذِي تُنْجِي مَحَبَّتُهُ
هَذَا الْمَكِينُ الَّذِي تُغْنِي مَوَدَّتُهُ هَذَا الَّذِي بِالْهُدَى وَالْدِّينِ قَدْ صَدَعَا
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا

هُوَ الَّذِي فَاقَ فِي خَلْقٍ وَفِي شَيْمٍ وَفِي كَمَالٍ وَفِي هُدًى وَفِي حَكَمٍ
إِلَيْهِ دُنْيَا وَأُخْرَى مُلْجَا الْأُمَمِ يُؤَلِّي الْهُدَى وَالنَّدَى (3) وَالْحِلْمَ وَالْوَرَعَا
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا

لِلَّهِ كَمَ بَرَكَاتٍ لِلرَّسُولِ بَدَتْ وَمُعْجَزَاتٍ تَمَادَتْ فِي [الْأُولَى] (4) وَغَدَتْ
تَوْرَاةَ مُوسَى بِبَعْثِ الْمُصْطَفَى شَهِدَتْ وَكُلَّ طَاغٍ بِأَفْصَى جُهْدِهِ خَضَّعَا
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا

أَضَحَتْ مَعَانِيهِ لِلْعَادَاتِ خَارِقَةً وَلِلْمُعَانِدِ بِالْإِعْجَازِ قَاهِرَةً
مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الْأَشْجَارُ نَاطِقَةً (5) إِلَّا الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْفَضْلِ قَدْ بَرَّعَا
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا

1- وردت في ر منثورة

2 - في الهامش إشارة إلى تخميس للقصيدة: خمس: يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى نَبِيِّ الْأَوْصَافِ الْعُلَى جَمَعَا
3- الندى: والندى السخاء والكرم وتندى عليهم وَ نَدَى: تسخى، وأندى ندى كثيراً كذلك وأندى عليه:
أَفْضَلَ وَأندى الرجل: كثر نداءه، أي عطاؤه " اللسان، باب النون، مادة: ندى

4- الأصل: الأولى، وأثبتت من: س

5- (فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السَّلامُ عليك يا رسول الله) محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف سنن الترمذي مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط 1، 2000 م، ص: 412، 413، وقال عنه ضعيف

فَهُوَ الَّذِي بَهَرَتْ أَنْوَارُ طُلُوعَتِهِ وَكَمْ عَلِيلٍ شَفَتْ⁽¹⁾ مِنْ سُقْمٍ عَلَّتِهِ
جَاءَ الْبَعِيرُ شَكَا مِنْ ضَعْفِ قُدْرَتِهِ⁽²⁾ وَدَمَعُهُ سَاجِمٌ⁽³⁾ فِي خَدِّهِ هَمَّاعًا⁽⁴⁾
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
مُحَمَّدٌ مَا لَهُ مِثْلٌ يَمَاتُلُهُ مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَغْنَتْ مَوَاهِبُهُ وَعَزَّ مِقْدَارُهُ فِي الْمَجْدِ وَارْتَفَعَ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
فِي يَوْمٍ بَدَرَ لَهُ الْكُفَّارُ قَدْ خَضَعَتْ حَقًّا وَفِيهِ مَعَالِي⁽⁵⁾ الشِّرْكَ قَدْ وُضِعَتْ [5/ب]
وَرَدَّ فِيهِ بِرِيقٍ مُقْلَةً قُلِعَتْ⁽⁶⁾ بِالسَّهْمِ حَتَّى كَانَّ الطَّرْفَ مَا انْصَدَعَ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
هَذَا الَّذِي دِينَهُ بِالْحَقِّ قَدْ ظَهَرَ هَذَا الَّذِي جُودُهُ قَدْ عَمَّ وَاشْتُتْهُرَا

1- (عن سليمان بن عمرو بن الأحوص وسلم عن أمه أم جندب قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، اتبعته امرأة من خثعم ومعها صبي لها به بلاء فقالت: يا رسول الله، إن صبيي هذا وبقيته أهلي به بلاء، لا يتكلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إئتوني بشيء من الماء، فأتي بماء، فغسل يديه ثم مضمض فاه، ثم أعطاه فقال: اسقه منه وصبي عليه منه واستشفي الله له، قالت: فلقيت المرأة فقلت: لو وهبت لي منه، فقالت: إنما هو لهذا المبتلى، قالت: فلقيت المرأة من الحول فسألتها عن الغلام فقالت: برئ وعقل عقلا ليس كعقول الناس) وفي تخريجه: "أخرجه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح) دلالات النبوة للأصبهاني ص 464، 465- الحديث رقم 393

2- (سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ، وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ، تَسْجُمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا، وَهُوَ قَطْرَانُ الدَّمَعِ وَسِيلَانِهِ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَكَذَلِكَ السَّاجِمُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: دَمَعٌ سَاجِمٌ) ينظر اللسان، باب السين، مادة: سجم

و(عن يعلى بن مرة الثقفي قال: «ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر، ووضع جيرانه، فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أين صاحب هذا البعير؟ فجاء فقال: بعنيه فقال: لا، بل أهبه، قال: بل بعنيه، قال: لا، بل نهب لك، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، قال أما إذ ذكرت هذا من أمره، فإنه شكى كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا إليه». رواه أحمد بإسنادين والطبراني نحوه وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح) (دلالات النبوة للأصبهاني، 382/2، 383، رقم: 283

3- في هـ: غير واضحة

4- (همعا: هَمَعَ الدَّمَعُ والماء ونحوهما يهْمَعُ هَمْعًا وَهَمَعًا وَهُمُوعًا وَهَمْعَانًا وَأَهْمَعَ: سَالَ) اللسان، باب الهاء، مادة همع

5- ر: معاني الشرك

6- (روى الطبراني وأبو يعلى عن قتادة بن النعمان: أنه أصيبت عينه يوم أحد: فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينه أصيبت " وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم، وفي إسناد أبي يعلى يحيى بن عبد الحميد الحماني (وهو ضعيف) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (297، 298/8) .

أَبُو الْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ وَالْفُقَرَا قَدْ سَدَّ فَاقَةَ مُحْتَاجٍ وَكَمْ نَفْعًا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
 لَهُ الْكَرَامَاتِ فِي الدُّنْيَا مُعَايِنَةً وَيَوْمَ حَشْرِ الْوَرَى وَالْخَلْقِ جَائِيَةً
 تَرَى شَفَاعَتَهُ الْأَوْزَارَ مَاحِيَةً وَيَكْسِي أُمَّتَهُ مِنْ بُرْدِهَا خَلْعًا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
 يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَالْمَخْلُوقُ قَدْ [حَدِّقُوا] (1) بِهِ يُلَوِّدُونَ حَقًّا نِعَمَ مَا وَثِّقُوا
 يَقُولُ مَوْلَايَ أَهْلُ الذَّنْبِ قَدْ أُحْرِقُوا وَعَدْتَنِي بِالرِّضَى فِي كُلِّ مَنْ تَبِعَا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
 فَيُعْطَى فِينَا مِنْهُ سَيِّدُ الرُّسُلِ خَيْرُ الْبَرِيئَةِ مِنْ عُلُوٍّ وَمِنْ سَفَلٍ (2)
 لَمَّا يُنَادِيهِ مَوْلَى وَاحِدٌ أَرْلِي سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ سَيِّدَ الشُّفْعَا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
 يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ وَالْأَمَلَاكِ وَالْبَشَرِ يَا مُنْتَقَى مِنْ صَمِيمِ الْعُرْبِ مِنْ مُضَرٍ
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ يَا خَيْرَ مَنْ لَالَهُ الْعَرْشُ قَدْ خَضَعَا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
 هَذَا الْعَبِيدُ الْفَقِيرُ أَلْجَا (3) لِهَمَّتْكُمْ رَجَا وَهَلْ هُوَ إِلَّا رِقُّ خِدْمَتِكُمْ
 وَالْخَيْرُ وَالْجُودُ وَالْإِحْسَانُ شِيَمَتُكُمْ فَاشْفَعْ لِعَبْدٍ عَلَى (4) أَمْدَاكِ أَنْقُطَا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَلِمَا اغْفِرْ لِسَامِعِنَا يَا أَكْرَمَ الْكُـرَمَا
 وَارْحَمْ وَجْدَ بِالرِّضَى يَا خَيْرَ مَنْ رَحِمَا لِلْوَالِدَيْنِ بِهِادٍ لِلْوَرَى جُمُعَا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا [أ/6]
 وَصِلْ صَلَاتَكَ يَا ذَا الْجَاهِ وَالْعِظَمِ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الظَّاهِرِ الشَّيْمِ
 مَا أَوْمَضَ الْبَرَقُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ وَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي الْأُفُقِ وَمَاطَلْعَا
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا كُلَّ مَنْ سَمِعَا (5)

1-الأصل :أحدقوا

2- ر ، و م: سافل

3- س: الحال

4- باقي النسخ: إلى أمداحك

5- أشار في الهامش إلى: حُفَس: صلاتك ربي والسلام على النبي ؑ صلاة محب شائقا لحبيبه

[من الطويل]

سَلُّوا هَلْ سَلَا صَبَّ لِبُعْدِ حَبِيبِهِ
وَكَيْفَ إِلَى السُّلْوَانِ يَطْمَعُ مَنْ لَهُ
لَهُ اللَّهُ مَنْ صَبَّ تَمَلَّكَهُ الْهَوَى
يَجْرَعُ مِنْ خَمْرِ الْمَحَبَّةِ أَكْوَسًا
فَيَا أَهْلَ وَدَيِّ عِطْفَةٍ وَتَكْرُمًا
وَمُنًّا وَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكَرَى
وَمَا ضَرَكُمْ أَنْ تَرْحَمُوهُ بِقُرْبِكُمْ
فَكَمْ عَادِلٍ أَضْحَى يَرْقُ لِحَالِهِ
وَكَمْ قَائِلٍ لَمَّا رَأَاهُ مُوَلِّهَا
لَنْ صِغَتْ ذَرْعًا فَاجْعَلِ الْعَيْسَ قَاصِدًا
وَقِفْ خَاضِعًا بِبَابِهِ مُتَذَلِّلًا
وَنَادِ وَقُلْ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مُذْنِبٍ
وَأَمَّ إِلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ مُرَوَّعًا
أَلَسْتُ حَبِيبَ اللَّهِ خَاتِمَ رُسُلِهِ
أَلَسْتُ الَّذِي أُرْسِلْتُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ كَلَّمْتُهُ جَنَادِلُ (4)

وَهَلْ أَخَمَدَ التَّدْكَارُ فَرَطَ وَجِيبِهِ
فُوَادٌ لَهُ ذُؤَبٌ بِحَرِّ لَهْيِهِ
وَأَعْضَلُ مَا يَلْقَاهُ طَبُّ طَبِيبِهِ
وَمَا هِيَ إِلَّا فِي الْهَوَى مِنْ نَصِيبِهِ
لِحَلْفِ أَسَى [دَامِي] (1) الْفُوَادِ كَنِيبِهِ
عَلَيْهِ وَدَاوُوا قَلْبَهُ مِنْ لَهْيِهِ
وَهَلْ سَادَتِي فِي الْحُبِّ أَنْ تَرْفُقُوا بِهِ
وَكَمْ شَامِتٍ قَدْ شَفَّه (2) مِنْ خُطُوبِهِ
يَمِيلُ بَرَنَاتِ الصَّبَا وَهُبُوبِهِ
إِلَى الْمُصْطَفَى عَالِي الْجَنَابِ رَحِيبِهِ
لِيُشْفَى مُحِبُّ مُغْرَمٍ مِنْ حَبِيبِهِ
إِلَيْكَ أَتَى مُسْتَشْفِعًا مِنْ ذُنُوبِهِ
وَيَرْجُو اغْتِفَارًا عِنْدَ نَشْرِ عُيُوبِهِ
وَمَنْ خَصَّ مِنْ كُلِّ السَّنَا بِعَجِيبِهِ
لَهُمْ مُنْذَرٌ مِنْ كُلِّ مَا يَهْزُؤُوا (3) بِهِ
وَمَا شِيء (5)، ضَبُّ الْفَلَا، ثُمَّ ذِيبُهُ (6)

1- في الأصل: دفي ، ر: داهي وأثبتت كما بس:

2 - (شَفَّهَ الحزن والحب يَشْفُهُ شَفًّا وَشَفُوفًا: لذع قلبه؛ وقيل أنحله؛ وقيل أذهب عقله) لسان العرب، باب الشين، مادة شفف

3 - س: يهروا به، و (هَرَأَ في منطقه يَهْرَأُ هَرَاءً: أَكْثَرَ، وقيل: أَكْثَرَ في خطا أو قال الخنا والقبيح... وقيل: المنطق الفاسد الذي لانظام له.) لسان العرب - باب الهاء - مادة هرا

4- (الجنْدُلُ: الجَّارَةُ، ومنه سمي الرَّجُلُ" لسان العرب - باب الجيم - مادة جندل، (وعن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ بِمَكَّةَ حَجْرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لِيَالِي بُعِثْتُ، إِنِّي لِأَعْرِفَهُ الْآنَ» هذا حديث حسن غريب)، الترمذي: محمد بن عيسى، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1996، 1، (6/ 17، 18)، رقم: 3624.

5 - "أهدت امرأة يهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، شاة سميطا فلما مد يده إليها ليأكل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن عضوا من أعضائها، يخبرني أنها مسمومة، فامتنع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وامتنع من معه، فأرسل إلى اليهودية ما حملك على أن أفسدتيها، بعد أن أصلحتيها قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فإنك ستعلم ذلك، وإن كنت غير نبي أرحت الناس منك. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وهو ثقة وهو ضعيف)) مجمع الزوائد (8/ 295)

6 - ينظر: دلائل النبوة، البيهقي (6/ 36) باب ماجاء في شهادة الضب لنبيينا صلى الله عليه وسلم، وفي دلائل النبوة - الإصبهاني (2/ 378، 379) رقم 275

أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ
 أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ شَقَّ بَدْرُ السَّمَاءِ لَهُ (1)
 أَلَسْتُ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى (3)
 أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ حَنَّ جَذَعٌ (5) لِفَقْدِهِ
 أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَشْكُو لِجَاهِهِ
 أَلَسْتُ الَّذِي قَدْ جَاءَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ
 وَمَا عَسَى أَتْنِي وَلَوْ كُنْتُ آتِيًا
 وَلَوْ أَنَّ لِي الْبَحْرَ الْمُحِيطَ وَجَرَمَهُ (6)
 لَمَا جِئْتُ بِالْمِعْشَارِ مِنْ عَشْرِ مَا بِهِ
 أَيَا سَيِّدِي يَا [عُمْدَتِي] (7) يَا ذَخِيرَتِي
 وَيَا كَنْفِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَعُدَّتِي
 خُوَيْدِمُكَ الْعَبْدُ [الْعُرُوسِيُّ] (8) رَاغِبًا
 وَقَدْ جَاءَ وَالْأَمَالُ فِيكَ قَوِيَّةً
 وَمَا غَيْرُ هَذَا الْمَدْحِ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ

بِرِيقٍ فَعَادَ النُّورُ بَعْدَ مَغِيبِهِ
 وَوَافَهُ فُرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ مَغِيبِهِ (2)
 وَأَرَوَى أُلُوفَ الْجَيْشِ غَزْرًا (4) سَكِيبِهِ [7/ب]
 وَأَبْدَى أَنْيُنَا مُغْلِنًا بِنَحِيبِهِ
 بَعِيرٌ لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ كُرُوبِهِ
 فَأُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَهْتَدُوا بِهِ
 بِجُمْلَةٍ أَنْوَاعِ الثَّنَاءِ وَضُرُوبِهِ
 مِدَادٌ وَتَعْدَادُ الْوَرَى يَكْتُبُوا بِهِ
 خُصِّصَتْ بِمَعْهُودِ الْعُلَا وَغَرِيبِهِ
 وَيَا سَنَدَ الرَّاجِي لِسِتْرِ عُيُوبِهِ
 وَمَهْمَا اعْتَرَّتَنِي شِدَّةٌ مُلْجِي بِهِ
 شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِكَشْفِ كُرُوبِهِ
 لِنُنْقِذَهُ مِنْ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِهِ
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ (9) رَفَعْتِي شَرَفِي بِهِ

1 - «انشق القمر على عهد رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة، قال، انظروا ما يأتيكم به السفار، فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، قال، فجاء السفار فقالوا كذلك.» دلالات النبوة الإصبيهاني (1/ 281) رقم: 211

2- باقي النسخ: بعد غروبه

3 - ((عن أبي ذر قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ حصيات في كفه فسبحن، ثم وضعهن في الأرض فسكتن، ثم أخذهن فسبحن)) دلالات النبوة -الأصبيهاني-(2/432) رقم 339، وفي مجمع الزوائد(8/299): (رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف .)

9 - الغزُرُ: "وبئر غزيرة: كثيرة الماء، وكذلك عين الماء والدمع، والجمع غَزَارٌ، وقد غَزَرَتْ غَزَارَةً وَغَزَرًا وَغَزْرًا" لسان العرب - باب الغين - مادة غزر"، "فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة، فتوضأ فجهش الناس نحوه، فقال مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولانشرَب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت كم كنتم قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة" محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، المجلد الثاني، ج4، باب المناقب، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان -1422هـ ص193

5-"عن ابن عمر رضي الله عنهما: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فاتاه فمسح يده عليه" صحيح البخاري-مج2-ج4-باب المناقب-ص195

6 ---"والجِزْمُ النَّبْذُ، والجِزْمُ اللَّوْنُ(عن ابن الأعرابي) "لسان العرب -باب الجيم -مادة: جرم

7-الأصل: عدتي

8-الأصل: العروصي

9 - ر: وإن رفعتي، س: وإني رفعتي

فَلَا تُخْزِنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ [الثرى]⁽¹⁾ وَحَقَّقْ لِعَبْدٍ ظَنَّهُ فِي حَبِيبِهِ
 لِتُغْفَرَ أَوْزَارِي وَتُحْيَى جَرَائِمِي وَيُصْبِحَ قَلْبِي ءَامِنًا مِنْ وَجِيبِهِ
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا اسْوَدَّ وَفْدُ الْأُفُقِ بَعْدَ مَشِيبِهِ
 وَالْكَ وَالْأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ وَمَا نَمَّ زَهْرٌ فِي الرِّيَاضِ بِطَيْبِهِ

1 - في الأصل غير واضحة

المجلس الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

فصل

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَوَسِيلَةِ الْمُتَوَسِّلِينَ، قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ؛ صَلَاةً دَائِمَةً، مُتَّصِلَةً لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

فَمِنْهُمَا خَرَجَهُ الْغَزَالِي⁽¹⁾ فِي كِتَابِهِ قَالَ: قَالَ مَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَمَّا كَانَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي / [8/أ] إِلَى رَبِّي وَكُنْتُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ سَلْ تُعْطَ، قُلْتُ: غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، قَالَ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَأُمَّتُكَ يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، قَالَ: قَدْ رَفَعْتُ الْخَطَا عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ، يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمْتُكَ كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَكَانَتْ مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي، وَلَمْ أُعْطِهَا لِنَبِيٍّ قَبْلَكَ، وَلَا لِأُمَّةٍ قَبْلَ أُمَّتِكَ، يَا مُحَمَّدُ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ سَيِّدَ الْكُتُبِ، وَأَعْطَيْتُكَ مَكَانَ التَّوْرَةِ: السَّبْعَ الْمَثَانِي، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الطَّوَّاسِيمِ، وَفَضَّلْتُكَ فَخْذُ مَا أَتَيْتُكَ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ: مِائَةُ أَلْفِ نَبِيٍّ، وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ كُلُّهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى أُمَّتِكَ، يَا مُحَمَّدُ وَإِنْ مِنْ كَرَامَتِكَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَذْكَرَ إِلَّا وَذَكَرْتَ مَعِيَ »⁽²⁾

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُنَاجَاةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ مِنْهَا: يَا مُوسَى بَلِّغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ أَنَّ أَحْمَدَ رَحْمَةً، وَبَرَكَهَةً، وَثَوْرًا، لَمَنْ صَدَّقَ بِهِ؛ رَأَاهُ أَوْ لَمْ يَرَاهُ؛ أَحَبَّبْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، وَلَمْ أَخْذُلْهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَلَمْ أُنَاقِشْهُ الْحِسَابَ فِي الْمَوْقِفِ، وَلَمْ تَزَلْ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ، يَا مُوسَى: أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ أَقْرَبَ

1- ر: القرافي، س: العزبي

2- ورد بكثير من ألفاظه عند ابن عراق في حديث قصة كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - مع ربه حول عطائه للأنبياء ليلة الإسراء والمعراج في حديث ابن عباس الطويل، حيث بلغ خمسة وسبعين وثلاثمائة سطر، وذكر: أخرج "ابن حبان قطعة منه وابن مردويه في تفسيره بطوله كلاهما من حديث ابن عباس من طريق ميسرة بن عبد ربه واتهم به، إلا أن ابن مردويه أخرجه من طريق آخر دل على أن الألف فيه من غير ميسرة وأنها من شيخه عمر بن سليمان الدمشقي " أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكفائي، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف و عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1981، ج2، ص: 155-169

إِلَيْكَ مِنْ كَلَامِكَ إِلَى لِسَانِكَ، وَمِنْ وَسْوَاسِ قَلْبِكَ إِلَى قَلْبِكَ، وَمِنْ رُوحِكَ إِلَى بَدَنِكَ، وَمِنْ نُورِ بَصَرِكَ إِلَى عَيْنِكَ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ، فَأَكْثَرَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّي، وَحَبِيبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (1)

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ [9/ب] «مَنْ قَالَ جَزَى اللَّهُ عَنَّا سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ (2)، وَمَا صَلَّى عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ صَلَّى عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي، حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمَا صَلَّى عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي عَشْرًا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَعَشْرًا مِنْ آخِرِهِ؛ إِلَّا نَالَتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (3).

وَيُرَوَّى: « أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ابْتَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَسَرَادِقُ الْعَرْشِ، وَلَا يَسْمَعُ تِلْكَ الصَّلَاةَ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَغْفَرَ لِلْمُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى يَفْرَغَ» (4).

لَوْلَا النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ مَا خُلِقَتْ
شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَالْحَقُّ تَبَيَّنَ
وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا جِبَلٌ
وَلَا بَحَارٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا طِينٌ
وَلَا وَحُوشٌ وَلَا جَنٌّ وَلَا بَشَرٌ
وَلَا الثِّمَارُ الَّتِي مِنْهَا الْبَسَاتِينُ

[من البسيط]

1- الخركوشي: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، شرف المصطفى، ج 1، دار البشائر الإسلامية، مكة، السعودية ط 1، 1424 هـ، (1 / 172)، كما قال السخاوي "وذكر أبو نعيم الحافظ في الحلية عن كعب قال أوحى الله إلى موسى صلى الله عليه وسلم: ياموسى لولا من يحمدينى ما أنزلت من السماء قطرة، ولا أنبت من الأرض حبة وذكر أشياء كثيرة إلى أن قال: ياموسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك، ومن وسواس قلبك إلى قلبك، ومن روحك إلى بدنك، ومن نور بصرك إلى عينك، قال: نعم يارب قال: فأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم" - القول البديع -ص: 173

2-ورد ذكر هذا الجزء في كتاب: أفضل الصلوات على سيد السادات، جمع يوسف بن اسماعيل النبهاني، ص: 43، المطبعة الأدبية، بيروت، 1309 هـ، وعلق قائلا: "ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في عهده الكبرى"

3- "عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام" رواه البيهقي في السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، 2003 م، 1224 هـ، ج 5، باب الحج، الحديث رقم (10271)

4- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال ((ممن عبد يصلي عليّ إلّا صلت عليه الملائكة ماصلي عليّ، فليكثر أو ليقل)) (المعجم الأوسط الطبراني، (2 / 180)

وَلَا حَيَاةٌ وَلَا مَوْتُ وَلَا سَبَبٌ وَلَا يَقِينٌ وَلَا كُفْرٌ⁽¹⁾ وَلَا دِينٌ
صَلُّوا عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ كُلُّكُمْ مَنْ خَابَ فِيهِ رَجَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ⁽²⁾

إِخْوَانِي أَكْثَرُوا بِالصَّلَاةِ⁽³⁾ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْمَكِينِ، وَطَيَّبُوا بِهَا مَجَالِسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَرْضَوْنَ بِهَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ فِي الْقِيَامَةِ بَهْجَةَ الْأَنْوَارِ، وَرَغْبَةً فِي السَّلَامَةِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ، فَلْيُكْثِرْ بِالصَّلَاةِ⁽⁴⁾ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ / [10/أ]⁽⁵⁾

[من البسيط]

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى الرَّشْدِ وَمُرْتَجِينَ ثَوَابِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنَالُوا أَعْظَمَ الْعُدَدِ مِنَ الْإِلَهِ وَتُعْطُوا مِنْ شَفَاعَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

سُدْنَا عَلَى الْأَمَمِ الْأَوَّلَى وَحُقَّ لَنَا لِأَنَّ ذَا الْعَرْشِ بِالْمُخْتَارِ فَضَّلْنَا
وَالْهُدَايَةِ لِلْإِنْسَانِ أَهْلَنَا وَحَفَّنَا كَرَمًا مِنْهُ بِنِعْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ جَمِيعًا يَا ذَوِي الْهِمَمِ صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعْطُوا أَجْزَلَ الْكَرَمِ وَتُحْشَرُوا كُلُّكُمْ فِي ظِلِّ حُرْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

سُبْحَانَ مَنْ فِي جَمِيعِ الْكَوْنِ حَكَمَهُ وَفَضَّلَ الْأَنْبِيَاءَ طُرًّا⁽⁶⁾ وَعَظَّمَهُ
وَبِالْمَحَبَّةِ وَالتَّقَرُّبِ أَكْرَمَهُ أَعَزُّ بِهِ مِنْ نَبِيٍّ فِي مُرُوءَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ مَحْبُوبٌ فِي الْقَدَمِ حُزْنَا النِّجَاةَ بِهِ فِي شَاهِقِ عِلْمِ

1- في "س": ولا أمر

2-- "غبن الغبن، بالتسكين، في البيع، والغبن، بالتحريك، في الرأي. وغِئْتُ رأيتُ أي نسيته وضيعته. غِبن الشيء وغبن فيه غَبْنًا وغَبْنًا: نسيه وأغفله وجهله" لسان العرب -ج-5-باب الغين -مادة غبن

3- ر: من الصلاة

4- ر: من الصلاة

5- أشار في الهامش إلى: خُمِس: يارب صل وسلم دائما أبدًا على الذي كلنا في حرمة

6- وقولهم جاءوا طُرًّا أي جميعا؛ وفي حديث قس: ومَرَدًا لمحشر الخلق طُرًّا أي جميعا، وهو منصوب على المصدر أو الحال. قال سيبويه: وقالوا مررت بهم طُرًّا، أي جميعا" لسان العرب باب الطاء مادة طرر

فُزْنَا بِهِ بِثَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَسِمٍ حِصْنًا مَنِيعًا حَلَّلْنَا بَحْرَ عَصْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

فَمَنْ يُصَلِّيْ عَلَيْهِ بِالْأَجُورِ يَفُوزُ وَلِلْكَرَامَةِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ يَحُزُّ
وَمِثْلُ بَرْقٍ إِذَا جَاءَ الصَّرَاطُ يَجُزُّ وَفِي الْمَعَادِ يُوَفِّي فِي حِمَايَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

نَبِيَّنَا الْمُصْطَفَى الْعَالِي عَلَى الْبَشَرِ سَامِي الْمَرَاتِبِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرِ
أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ فِي الْمَوْقِفِ الْعَسِرِ مَا مَلْجَأِي [إِلَهِي] ⁽¹⁾ غَيْرُ حُرْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

جِبْرِيلُ لِلرَّسُلِ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاعِيَتُهُ يَقُولُ هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجُوهُ أُمَّتُهُ/[11/ب]
هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي تُنْجِي مَحَبَّتُهُ هَذَا الْمَكِينُ الَّذِي يَحْمِي بِحُرْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

مَاذَا أَقُولُ وَرَبُّ الْعَرْشِ فَضَّلَهُ وَمَنْزِلَ الْقُرْبِ وَالتَّرْجِيبِ أَنْزَلَهُ
حَازَ الْكَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ حُقَّقَ لَهُ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ فِي عِزِّ رُتَبَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

يَا سَيِّدًا كُلُّ فَضْلٍ فِيهِ مُنْسَبٌ بِكَ وَمَا لِسُودْدِهِ فِي الْمَجْدِ مُشْتَرِكُ
حَلَلَتْ مَنْزِلَةً مَا حَلَّهَا مَلَكٌ وَحُزَّتْ كُلُّ الْعُلَا حَقًّا بِجُمْلَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

يَا أَعْظَمَ [الْأَنْبِيَاءِ] ⁽²⁾ يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ يَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَا ذُخْرِي لِمُفْتَقِرِ
حَبَابِكَ مَوْلَاكَ فَضْلًا غَيْرَ مُنْخَصِرِ إِذْ كُنْتَ كَالْقَابِ إِكْرَامًا لِرُؤُوسِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

مُسْرَاكَ خَيْرُ زَمَانٍ فِي تَقَرُّبِهِ وَضَاءَ كُلِّ مَكَانٍ قَدْ حَلَلَتْ بِهِ
بِالْجِسْمِ وَالرُّوحِ تَسْرِي [سَرِي] ⁽³⁾ مُنْتَبِهِ وَقَدْ تَغَمَّدَكَ الْبَارِي بِمِنْحَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

يَا فَوْزَنَا بِنَبِيِّ طَاهِرٍ الشَّيْمِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

1- ه: لاله

2-الأصل: الأنبياء

3- الأصل: سير

نَحْنُ الْأَحَقُّ بِهِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ وَنَحْنُ أَهْلُ اعْتِزَالٍ مِنْ شَفَاعَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

عَلَى شَفَا جُرْفٍ كُنَّا فَأَنْقَذَنَا وَمِنْ بَحَارِ الرَّدَى وَالْجَهْلِ أَخْرَجَنَا
وَعَمَّنَا بِالْهُدَى فَضْلاً وَشَرَّفَنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّا مِنْ جَمَاعَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ يَا دِيْمَةَ¹ الْجُودِ يَادَاعِي إِلَى الرَّشَدِ
يَا مَفْزَعِي وَاعْتِصَامِي أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَلْ لِي إِلَهَكَ إِسْعَافًا بِرَأْفَتِهِ [12/أ]
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

لَوْسَعِ جَاهُكَ جَدَّ الْعَبْدِ فِي الطَّلَبِ وَمَالَهُ لِسَوَى الْأَمْدَاحِ مِنْ أَرَبٍ
وَأَنْتَ أَسْحَى الْوَرَى يَا [طَيْبٌ]⁽²⁾ الْحَسْبِ يَا مَنْ خَبَا جَاهُهُ ذُخْرًا لِأُمَّتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

يَا مَنْ أَجَابَ دُعَا الْمُضْطَرِّ حِينَ دَعَا اغْفِرْ بِفَضْلِكَ لِلْقَارِي وَمَنْ سَمِعَا
وَأَمُنْ بِمَغْفِرَةِ لِلْوَالِدَيْنِ مَاعَا يَا بَارِنًا لَيْسَ يُخْصَى طَوْلُ نِعْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ

وَصِلْ صَلَاةً عَلَى الْمُخْتَارِ عَاكِفَةً وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ لَا تَنْفَكْ عَاطِفَةً
وَمِثْلُ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ بَدْرٌ وَسَطَ هَالَتِهِ⁽³⁾
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا أَهْلَ مِلَّتِهِ⁽⁴⁾

إِلَى كَمْ أَرَى لَيْلِ الْقَطِيعَةِ لَا يَصْفَى وَنَارُ اشْتِيَاقِي مِنْ ضُلُوعِي لَا تُطْفَأُ
وَقَلْبِي لَا يَنْفَكُ بِالْحُبِّ وَالْهَى وَدَمْعِي لَا يَرْقَا⁽⁵⁾ وَطَرْفِي لَا يَغْفَى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا لَقِيتُ مِنَ الْأَسَى عَسَى مُهْجَتِي مِمَّا تُكَابِدُهُ تُشْفَى

[من الطويل]

1- دِيْمَةُ: "الدَّيْمَةُ: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق... ، الدِيْمَةُ المطر الدائم في سكون"-لسان العرب-باب الدال مادة: ديم

2- كما صححت بهامش: س

3- (والهالة دارة القمر) لسان العرب، باب الهاء، مادة هول

4 - أشار في الهامش: خمس: صلاتك ربي والسلام على النبي محمد المختار ذي المورد الأصفى

5- يرقأ: "رقأت الدمعة تَرْقَأُ رَقْأً وَرُقُوءًا: جفت وانقطعت ورقاً الدم والعرق يَرْقَأُ وَرُقُوءًا: ارتفع، والعرق سَكَنَ وانْقَطَعَ. وَأَرْقَاهُ هو وَأَرْقَاهُ الله: سَكَنَهُ. وروى المنذري عن أبي طالب في قولهم لا أَرْقَأُ الله دَمْعَتَهُ قال: معناه لا رَفَعَ الله دَمْعَتَهُ." ينظر لسان العرب، باب الراء، مادة: رقا

ولِي شَادِنٌ (1) أَنْ رُمْتُ مِنْهُ تَعَطُّتَتْفَا
فَإِنْ شَاءَ تَغْذِيْبِي فَيَا قُلُبُ دُبُ أَسَى
وَإِنْ رَامَ قَتْلِي بِالْهَوَى مُتَعَمِّدًا
فَمَا أَنَا فِي الْعُشَّاقِ أَوَّلُ هَالِكٍ
فَيَالَيْتَ شِعْرِي عُمُرُ ذَا الْهَجَرِ يَنْقُضِي
وَأَجْنِي ثِمَارَ الْوَصْلِ رُغْمَ عَوَازِلِي
وَأَسْحَبُ أَذْيَالَ الْفَخَارِ بِطِيْبَةٍ
وَأُنْشِدُهُ يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ إِنِّي
وَلَمْ لَا وَأَنْتَ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الَّذِي
وَأَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ
وَأَنْتَ الَّذِي أَتَنَّى عَلَيْكَ إِلَهَنَا
وَأَنْتَ الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ
وَأَنْتَ الَّذِي أَسْرَى لِخَالِقِهِ وَلَمْ
وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ حَزْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
وَأَنْتَ الَّذِي أَذْهَبْتَ كُلَّ ضَلَالَةٍ
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُعَظَّمٌ
بُعِثْتَ عِيَانًا لِلْأَنْبِيَاءِ وَرَحْمَةً
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاكَ حُسْنًا مُتَمَمًّا
أَيَا أَكْرَمَ الْمَخْلُوقِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى

غَدَا مُعْرِضًا عَنِّي وَلَمْ يُثْنِ لِي طَرْفًا
وَيَا دَمْعِي لَا تَرْقَى وَيَا وَجْدٍ لَا تَصْفَا
فَلَا تَطْلُبُوا ثَأْرًا وَلَا تَقْصِدُوا حَتْفًا
وَأَوَّلَ صَبٍّ حَقَّ مَحْبُوبِهِ وَفَى
وَهَلْ يَا تُرَى حَرَقُ الْقَطِيعَةِ أَنْ يُرْفَا (2)
وَأَقْطِفْ زَهْرَ الْقُرْبِ بَعْدَ النَّوَى (3) قَطْفًا
وَفِي رَوْضَةِ الْهَادِي أُمْتَعِ لِي طَرْفًا
أَتَيْتُ حِمَاكَ الْيَوْمَ مُلْتَمِسًا عِطْفًا
بِجَاهِكَ أَرْجُو مِنْ عَنَائِي أَنْ أَشْفَى
وَأَكْرَمُ مَوْلَى قَدْ غَدَا لِلْوَرَى كَهْفًا/ [13/ب]
فَلِلَّهِ مَا أَعْلَى عَلَاكَ وَمَا أَوْفَى
وَقَدْ [أَعْجَزْتُ] (4) آيَاتُكَ الْحَصْرَ وَالْوَصْفَا
يَحُلْ دُونَهُ حَقًّا حَبَابًا وَلَا سُبْجَفًا (5)
وَفِي الْحَشْرِإِذْ نَظَّمَا لَكَ الْمَوْرِدُ الْأَصْفَى
وَأَيَّقُظْتَ مِنْ نَوْمِ الْجَهَالَةِ مَنْ أَغْفَى
وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ وَفَضْلُكَ لَا يَخْفَى
فَمِثْلُكَ لَا يُلْفَى أَمَامًا وَلَا خَلْفًا
وَعَظَمَ مِنْكَ الْخُلُقَ يَا خَيْرَ مَنْ وَفَى
وَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ لَا يُلْفَى

1- الشادن : ولد الطيبة، ينظر لسان العرب، باب الشين، مادة شدن

2- (يرفا: والرفاء بالمد: الالتئام والاتفاق. ورفاً الرجل يرفؤه رفاً: سكنه. وفي الدعاء للممليك بالرفاء والبنين أي بالالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع. لسان العرب باب الراء ورفاً الرجل يرفؤه رفاً: سكنه. وفي الدعاء للممليك بالرفاء والبنين أي بالالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع) لسان العرب - باب الراء

3- (النوى: نوى: الليث: النوى: التحول من دارٍ إلى دارٍ غيرها، كما تنتوي الأعراب في باديتها. وانتوى القوم، إذا انتقلوا من بلدٍ إلى بلد. النأوي: الذي أزمع على التحول. والنوى: البعد.) الأزهرى: أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، 1967، القاهرة، ج15- مادة: نوى

4- هـ: أعجت

5- و (السجف السجف السئر، وفي الحديث وألقى السجف؛ السجف السئر - لسان العرب - باب السين - مادة: سجف

خَوَّيْدُمُكَ الْعَبْدُ [الْعَرُوسِيُّ] ⁽¹⁾ وَاقِفٌ
 وَهَآ أَنَا مَلْهُوفٌ جَنَابَكَ قَاصِدًا
 فَكُنْ شَافِعِي يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنَّنِي
 وَمَالِي سِوَى مَدْحِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ
 وَتُمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ
 وَأَلَيْكَ وَالْأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ
 بِبَابِكُمْ لِلْفَضْلِ قَدْ بَسَطَ الْكَفَا
 وَإِذْ أَنْتَ ذُخْرِي لَمْ أَقُلْ بَعْدُ وَالْهَفَا
 لَجَأْتُ بِأَوْزَارِي إِلَى ظِلِّكَ الْأَضْفَى
 عَسَاكَ بِهِ فَضْلًا تُقَرِّبُنِي زُلْفَى
 عَلَيْكَ وَمَا أَرْخَى رُوقُ الدُّجَى سَدْفًا ⁽²⁾
 وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ أَوْفَى ⁽³⁾

1 - هـ: العروسي

2- ر: سَجَفَا ، س: سدفا وصححت في الهامش بـ: سجفا و(السدف، بالتحريك: ظلمة الليل) لسان العرب باب الدال مادة: سدف

3- س: صححت في الهامش: وفَى

المجلس الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [و⁽¹⁾صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
فَصَلِّ فِي ذِكْرِ نُبُذٍ مَنْ غُفِرَتْ لَهُ الذُّنُوبُ وَالْآثَامُ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ، وَعَظَّمَ .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التُّعْمَانِ الْمَزَاتِي⁽²⁾ أَرْحَمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ
عَنْهُ قَالَ: [رُئِيَ] ⁽³⁾جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي النَّوْمِ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ، فَسُئِلُوا / [14/أ] عَنْ ذَلِكَ
؛فَقَالُوا: بِكَثْرَةِ صَلَاتِنَا عَلَى النَّبِيِّ. وَ رُئِيَ فِي النَّوْمِ وَعَلَيْهِ خُلَّةٌ خَضِرَاءُ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ
مُكَلَّلٌ بِالْجَوْهَرِ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ؛ فَقِيلَ لَهُ: بِمَ نِلْتَ هَذَا ؟ قَالَ: إِنَّ رَبِّي غَفَرَ لِي، وَأَكْرَمَنِي
وَتَوَجَّهَنِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَنْ
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ ⁽⁴⁾أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَصَحِبَنِي رَجُلٌ
فَكَانَ لَا يَقُومُ، وَلَا يَقْعُدُ، وَلَا يَجِيءُ، وَلَا يَذْهَبُ إِلَّا صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ مُنْذُ سِنِينَ وَمَعِيَ أَبِي، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَوَيْنَا
بَعْضَ اللَّيَالِي إِلَى سَجْدٍ فَبِتْنَا فِيهِ، فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ، فَقَالَ لِي: قُمْ فَقَدْ مَاتَ
أَبُوكَ، وَقَدْ سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَقُمْتُ مَرْغُوبًا، وَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ أَسْوَدُ
الْوَجْهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ خَوْفٌ شَدِيدٌ فَسَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَعَلَبَنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ
عَلَى رَأْسِهِ أَرْبَعَةَ سُودَانٍ فِي أَيْدِيهِمْ أَعْمَدَةٌ مِنْ حَدِيدٍ؛ وَاحِدٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ،
وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَآخَرُ عِنْدَ يَمِينِهِ، فَأَغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ

1 -زيادة من: س و ر

2-أبي عبد الله بن التُّعْمَانِ الْمَزَاتِي: ورد ذكره في القول البديع ص167

3 - الأصل: غير واضحة

4-عبد الواحد بن زَيْدٍ: عبد الواحد بن زيد الزاهد القدوة شيخ العباد أبو عبيدة البصري حدث عن الحسن وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن راشد وعبادة ابن نسي وعدة وعنه محمد بن السماك ووكيع وزيد بن الحباب وأبو سليمان الداراني ومسلم بن إبراهيم وآخرون. قال ابن حبان كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتيان فكثرت المناكير في حديثه . واختلف في تاريخ وفاته. انظر ترجمته: الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء تح: شعيب الأرناؤوط وعلي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط، 1982، 2، ج7، ص: 179، 178، 180

الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، فَقَالَ لِلسُّودَانِ⁽¹⁾ تَتَحَوُّا عَنْهُ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِ أَبِي، وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ لِي قُمْ فَقَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَ أَبِيكَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا أَبِي وَأُمِّي أَفْدِيكَ⁽²⁾؟ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاثْنَبْهُتُ مَرْعُوبًا، فَإِذَا أَبِي أَبْيَضُ/ [15/ب] الْوَجْهِ فَأَصْلَحْتُ شَأْنَهُ وَدَفَنْتُهُ⁽³⁾، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ نِمْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ بِمِ اسْتَحَقَّ مِنْكَ أَبِي مَا فَعَلْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ لِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَكَافَيْتُهُ بِمَا تَرَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ، وَعَظَّمَ.

[من الكامل]

يَا أُمَّةَ الْهَادِي بِهِ يَهْنِيكُمْ⁽⁴⁾ فَالْقَدْرُ عَالٍ وَالْمَقَامُ جَلِيلُ
نَزَلَ الْكِتَابُ مُصَرِّحًا بِثَنَائِهِ وَكَذَلِكَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
سَرَّ الْمَسِيحُ بِهِ وَشَرَّفَ آدَمَ وَسَمَّا بِهِ مُوسَى وَسَادَ خَلِيلُ
فَالْكُلُّ مِنْهُمْ تَحْتَ ظِلِّ لَوَائِهِ يَوْمَ الْجَزَاءِ إِذَا الْوُقُوفُ طَوِيلُ
فَتَبَرَّكُوا بِمَدِيحِهِ وَبِذِكْرِهِ فَلَهُ انْتَهَى التَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
أَنْجَى وَأَنْقَذَ مِنْ عَذَابٍ وَقَعَ وَهَدَى وَأَرْشَدَ وَالْحَبِيبُ كَفِيلُ
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ وَالْإِلَهَ وَالصَّحْبَ مَا اعْتَقَبَ الصَّبَاحَ أَصِيلُ

إِخْوَانِي: صَلُّوا عَلَى مَنْ بَرَكَاتُهُ لِلْوُجُودِ غَامِرَةٌ، صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ ثَوَابًا غَيْرَ مُحْصُورٍ، وَلَا مَعْدُودٍ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ أُعْطِيَ الشَّفَاعَةُ فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي الذُّنُوبِ شَافِعَةٌ، وَفِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ نَافِعَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ، وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

[من البسيط]

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى يَا أَشْرَفَ الْأُمَمِ هَذَا نَبِيِّكُمْ الْمَخْصُوصُ بِالْكَرَمِ
هُوَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ الطَّاهِرُ الشَّيْمِ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنَالُوا رِفْعَةً وَغْنَى
صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنَا

مَاذَا أَقُولُ وَرَبُّ الْعَرْشِ فَضَّلَهُ وَبِالسِّيَادَةِ وَالتَّفْضِيلِ جَمَّلَهُ [16/أ]
وَبِالْهُدَى وَبِدِينِ الْحَقِّ أَرْسَلَهُ فَكُلُّ خَيْرٍ جَزِيلٍ مِنْهُ حَوْلَانَا

1- س: لِأَسْوَدَانِ

2- س: أَفْدِيكَ، أَفْدِيكَ

3- القول البديع، ص: 237، 238

4- س: أَهْنِيكُمْ

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

أَكْرِمَ بِعِزِّ عُلَاهُ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَغَايَةِ السُّؤْلِ وَالْأَوْطَارِ وَالْأَمَلِ
وَهُوَ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ وَنَحْنُ حُزْنَا بِهِ فَضْلاً وَحَقًّا⁽¹⁾ لَنَا

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

فَلَا يَكُونُ وَلَا قَدْ كَانَ فِي الْبَشَرِ شَخْصٌ كَسَيِّدِنَا الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
صَفْحَ لِمُقْتَرِفٍ، مَنَحَ لِمُقْتَرِفٍ طُوبَى لَنَا، فَبِهِ الرَّحْمَنُ أَكْرَمَنَا⁽²⁾

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

كَمْ قَدْ وَفَى⁽³⁾ بِكَرِيمِ الْوَعْدِ حِينَ وَعَدَ وَكَمْ حَوَى رُتْبَةَ لَا تَتَّبِعِي لِأَحَدٍ
وَلَيْسَ يُدْرِكُهَا مَنْ رَامَهَا بِعَدَدٍ وَكَمْ أَفَاضَ عَلَيْنَا دَائِمًا مِنَّا

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

كُلُّ الْأَنَامِ رَغِيبٌ فِي شَفَاعَتِهِ وَالْأَنْبِيَاءُ فَرِيقٌ مِنْ جَمَاعَتِهِ
كُلُّ يُعَزِّزُهُ جُهْدٌ⁽⁴⁾ اسْتَطَاعَتِهِ وَجَاهُهُ ذُخْرُنَا فِي يَوْمٍ مَبْعَثُنَا⁽⁵⁾

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

أَكْرِمَ بِهِ هَادِيًا بِاللَّهِ مُهْتَدِيًا بِالرُّشْدِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مُقْتَسِدِيًا
يَا حُسْنَهُ وَبَارِوَاكِ الْوَرَى فُديَا مِنْ جُودِهِ صَوَّبُ جُودٍ سَحَّ⁽⁶⁾ مُمَطِّرُنَا

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

خِصَالُ كُلِّ رَسُولٍ فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ⁽⁷⁾ وَزَادَ مَا فَاقَ أَوْصَافًا وَإِنْ جُهِدَتْ
فَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ بِالتَّقْضِيلِ قَدْ شَهِدَتْ كَذَا⁽⁸⁾ هُوَ الْفَخْرُ يَا مَحْبُوبَ خَالِقِنَا

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

تَمَكَّنْتَ لَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الصَّامِدِ عِنَايَةً بِكَ لَمْ تَسْبِقْ إِلَى أَحَدٍ

1 ر: حَوَّلْنَا

2 ر: فَضَّلْنَا

3 ر: وَفَى

4 - س: جُهْدٌ (أَيُّ جُهْدٍ وَجُهْدٍ) ر: جَهْدٌ

5 ر: حَاجَتِنَا

6 - ر: سَاحٍ ؛ (وَسَحَّ الدَّمَعَ والمطر والماء يَسُخُّ سَخًا وَسُخُوحًا، أَيُّ سَالٍ مِنْ فَوْقٍ وَاشْتَدَّ انْصِبَابُهُ. وَسَاحٌ يَسِيحُ سَيْحًا إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ... وَسَحَّ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ يَسُخُّهُ سَخًا: صَبَّهُ صَبًّا مُتَابِعًا كَثِيرًا) لِسَانُ الْعَرَبِ، حَرْفُ السَّيْنِ مَادَّةُ سَحَحَ

7- باقى النسخ: وَجِدَتْ

8- باقى النسخ: كَذَا

- فِيمَا حَبَاكَ بِهِ مِنْ مُعْجَزِ الْمَدَدِ لَمَّا أَتَيْتَ بِتَيْسِيرٍ لَنَا عَلَانَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا/ [17/ب]
- أَرْضَيْتَ رَبَّكَ نَصْحًا لِلْوَرَى وَدُعَا حَتَّى جَمَعْتَ قُلُوبًا لَمْ تَزَلْ شَيْعَا
 بِعِزْمَةٍ كُلُّ جَبَّارٍ لَهَا خَضَعَا فَمَنْ عَصَاكَ يُقَاسِي الْهُونَ وَالْمِحْنَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا
- مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمِنْ نَدَاكَ سَخَاءُ الْبَحْرِ وَالْمَطَرِ
 وَمِنْ شَدَاكَ ذِكَاؤُ الرُّوْضِ فِي السَّحَرِ فُقِفَتِ الْبَرِيَّةُ طَرًّا سُودَدَا وَثَنَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا
- وَعَدْتَنَا وَبِصَدَقِ الْوَعْدِ أَنْتَ تَفِي فَنَحْنُ مِنْكَ لَدَى حِرْزٍ وَفِي كَنَفِ
 يَا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ بِالْصِّدْقِ مُتَّصِفٍ مَا زَالَ جَاهُكَ بِالْخَيْرَاتِ مُتَحَفِّنَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا
- يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا رُكْنِي وَيَا سِنْدِي إِنِّي أَتَيْتُ دَخِيلًا أَمْنَعَ الْعُودِ(1)
 حَاشَا لَتِلْكَ الْأَيَادِي أَنْ تَرُدَّ يَدِي صِفْرًا وَجُودُكَ يُسْدي(2) دَائِمًا مِنَّا
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا
- يَا مَنْ مَنَاقِبُهُ أَجْلَى مِنَ الْقَمَرِ تَذَكُّو لِمُنْتَشِقِ كَالْعَنْبَرِ الْعَطِرِ
 يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي خُبْرٍ(3) وَفِي خَبَرٍ سُبْحَانَ مَنْ بِكَ يَا مُخْتَارُ فَضْلَانَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا
- يَا أَعْظَمَ الْأَنْبِيَا يَا أَشْرَفَ الشُّرَفَا يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَا يَا أَرْحَمَ الرُّوْفَا
 أَنْظِرْ لِعَبْدٍ عَلَى أَمْدَاكِ اعْتَكَفَا وَاشْفَعْ لِمُقْتَرِفٍ بِالْبَابِ قَدْ رَكْنَا(4)
 صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا
- مَالِي إِلَيْكَ سِوَى الْأَمْدَاحِ مِنْ سَبَبٍ لَمَّا اعْتَصَمْتُ بِهَا يَا ذُخْرَ كُلِّ نَبِي
 مِنْ أَنْ يَحُلَّ بِرَبْعِي حَدِثُ النُّوبِ أَوْ أَنْ أَضَامَ أَوْ أَنْ أَلْقَى عَنِّي(1) وَضَنِّي(2)

1- في نسخة طولقة: أبتغي المدد

2 - هـ: لعله يسدي

3 - خُبْرٍ: (الخُبْرُ والخُبْرُ والخُبْرَةُ والمُخْبِرَةُ والمُخْبِرَةُ، كله: العلم بالشيء "السان العرب، باب الخاء، مادة خبر

4- س: رَكْنَا أي: (رَكْنَا أو رَكْنَا)

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

يَا قَابِلَ التَّوْبِ مِمَّنْ أَبَ (3) مُعْتَذِرًا غُفِرَ بِفَضْلِكَ لِلْقَارِي وَمَنْ حَضَرَ/ [18/أ]

بِجَاهِ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْشَدَ الْبَشَرَا وَالْوَالِدَيْنِ (4) أَجِرْ وَأَمْنَهُمُ الْفِتْنَا

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا

وَصَلِّ أَلْفًا عَلَى الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ (5) فِي كُلِّ يَوْمٍ تُحْيِيهِ بِرَوْضَتِهِ

وَجَازِهِ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَصِيحَتِهِ يَا وَاسِعَ الْجُودِ وَارْحَمْ أَهْلَ مَجْلِسِنَا

صَلُّوا عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا (6)

لَعَلَّكَ تَصْنَعِي كَيْ أَبُتْكَ مَا أَلْقَى وَأَشْكُوكَ وَجَدًا لِلْحُشَّاشَةِ كَمْ أَشْـقَى [من الطويل]

وَأَنْشُرُ طَيِّ الْحُبِّ بَعْدَ خَفَائِهِ وَأَنْشُرُ دَمْعًا لِلتَّفَرُّقِ لَا يَرْقَى

فَلَا بُدَّ أَنْ يُعْذِكَ قَلْبِي بِرَقَّةٍ كَمَا قَدْ عَدَانِي لُطْفُ مَعْنَاكَ إِذْ رَقَا

لَكَ اللَّهُ مِنْ بَدْرِ تَجَلَّى وَمَا أَتْنَى لِعَاشِقِهِ عَطْفَ الْوَصَالِ (7) وَمَا أَبْـقَى

يُلُومُونَنِي فِيكَ الْعَوَاذِلُ غَيْرَةً وَجَهْلًا وَمَا يَذْرُونَ حُبًّا وَلَا عِشْقًا

وَلِي أُنْزُ صَمًّا عَنِ الْعَذْلِ إِذْ يُلْـقَى وَلِي أُنْزُ لِحَالِي زَادَ تَيْهًا وَمَا رَقَا

يَرْقُ لِحَالِي زَادَ تَيْهًا وَمَا رَقَا فَلَ صَبْرٍ لِي يُغْنِي وَلَا عَقْلٍ لِي يَبْقَى

خَلِيًّا وَقَلْبِي مِنْ خَمْرَةِ الْحُبِّ لَا يُسْـقَى فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

أَمَّا لَكَ رِفْقٌ فِي الْهَوَى يَا مُعْذِبِي أَمَّا لَكَ رِفْقٌ فِي الْهَوَى يَا مُعْذِبِي

وَهَلْ يَأْتَرِي يَذْنُو الْحَبِيبُ وَيَنْقُضِي وَتَنْظُرُ عَيْنِي رَوْضَةَ الْمُصْطَفَى الَّتِي

أَبُو الْقَاسِمِ الْآتِي إِلَى النَّاسِ رَحْمَةً وَأَبُو الْقَاسِمِ الْآتِي إِلَى النَّاسِ رَحْمَةً

بِأَنْوَارِهَا قَدْ عَمَّتِ الْعَرَبَ وَالشَّرْقَا رَسُولُ الْهُدَى، مُجَلِّي الصَّدَى، الْأَطْهَرُ الْأَتَقَى

1 - عني: (يقال عنا الرجل يعنو عنوا وعناء إذا ذل لك واستأسر....، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا" لسان العرب، حرف العين، مادة عنا

2- الضنى: (المرض) لسان العرب، باب الضاد

3 - ر: عَمَّنْ تَاب

4- س: والوالدين أي: الوالدين أو الوالدين

5 - (وعترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره، وقيل: هم قومه دينياً، وقيل هم رَهْطه وعشيرته الأذنون من مضي منهم ومن غير) لسان العرب، حرف العين، مادة عتر

6- أشار في الهامش إلى: خمس: صلاتك ربي والسلام على النبي محمد المختار ذي العروة الوثقى

7- س: عَطْفًا وَصَال

أَجَلِ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ مَزِيَّةً وَلِلْفَضْلِ أَرْقَاهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ سَبْقًا
وَأَعْلَاهُمْ قَدْرًا وَأَرْفَعَهُمْ سَنًا وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَعَذِبَهُمْ نُطْقًا
وَأَكْمَلَهُمْ عَقْلًا وَأَكْثَرَهُمْ حَيَا وَأَتَبَّتْهُمْ [جَأَشًا]⁽¹⁾ وَأَعْلَاهُمْ مَرَقَى
وَأَطْهَرَ خَلْقِ اللَّهِ ذَاتًا وَعُنْصُرًا وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا وَأَطْيَبَهُمْ خُلُقًا [19/ب]
لَهُ مُعْجَزَاتٍ أَوْهَمَتْ كُلَّ جَاحِدٍ فَكَالْشَّمْسِ إِذْ رَدَّتْ وَكَالْبَدْرِ إِذْ شَقَا
وَكَالضَّبِّ إِذْ نَادَى وَكَالظَّبْيِ إِذْ لَجَا وَكَالصَّخْرِ إِذْ لَانَتْ لِإِقْدَامِهِ حَقًا
وَكَالْجَيْشِ إِذْ غَدَاهُ مِنْ فَضْلِ وَكَالْمَاءِ إِذْ أَرَوَى بِرَاحَتِهِ خُلُقًا
وَنُطِقُ ذِرَاعِ الشَّاةِ⁽²⁾ أَعْظَمُ آيَةٍ وَتَسْلِيمِ ثُعْبَانٍ وَكَمْ مُعْجَزِ أَلْقَى
هُوَ السَّيِّدُ الْبَرِّ الْعِمَادُ الْمُؤَيَّدُ الرَّسُولُ أَحَبُّبُ الْمُصْطَفَى الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
كَرِيمٌ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ وَوَجْهُهُ كَرِيمٌ فَمَا أَعْلَى عُلاَهُ وَمَا أَرْقَى
وَرَبُّ الْبَرِيَا مُقْسِمٌ بِحَيَاتِهِ فَهَلْ بَعْدَ ذَا فَخْرٍ يُرَامُ وَقَدْ حُقِّقَا
أَيَّا خَاتِمِ الْأَرْسَالِ يَا عُمْدَةَ الْوَرَى وَيَا مُصْطَفَى إِحْسَانُهُ شَمِلَ الْخُلُقَا
خُوَيْدِمُكَ الْعَبْدُ [الْعُرُوسِي]⁽³⁾ رَاغِبٌ بِجَاهِكُمْ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى عِتْقَا
وَأَمَّ حِمَاكُمْ مُسْتَعِينًا بِمَدْحِكُمْ فَأَمِنَهُ فِي يَوْمِ الْجَزَا الْمَوْقِفِ الْأَشْقَى
وَتُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ بِدَاءٍ وَعَوْدَةٍ عَلَيْكَ مَدَى الْأَيَّامِ نَامِيَةً تَبْقَى
وَالِكَ وَالْأَصْحَابِ مَا حَنَّ شَائِقٌ إِلَيْكَ وَمَا غَنَّتْ عَلَى غُصْنٍ وَرَقَا⁽¹⁾

1- هـ: شَأْنًا

2- ((وعن ابن عباس أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، شاة مسمومة، فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت، قالت أحببت أو أردت إن كنت نبيا فإن الله عزوجل سيطلعك وإن لم تك نبيا أريح الناس منك، قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا وجد من ذلك شيئا احتجم، قال فسافر مرة فلما أحرمت وجد من ذلك شيئا فاحتجم. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة وعن أنس قال بنحوه، وزاد فيه، وأهدت امرأة يهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، شاة سميت فلما مديده إليها ليأكل، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن عضوا من أعضائها، يخبرني أنها مسمومة، فامتنع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وامتنع من معه، فأرسل إلى اليهودية ما حملك على أن أفسدتيها، بعد أن أصلحتيها قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فإنك ستعلم ذلك، وإن كنت غير نبي أرحمت الناس منك. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وهو ثقة وهو ضعيف)) مجمع الزوائد (295/8)

3- الأصل: العروصي

1 -ورقا: ورقاء: وصف للحمامة و (الأورق الذي لونه بين السواد والغبرة، ومنه قيل للرماد أورق، وللحمامة ورقاء) لسان العرب، حرف الواو، مادة ورق

المجلس الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
فصل في ذكر نبذ من معجزات سيد الأعراب والأعاجم، وما ورد في فضل الصلاة عليه
من الأجور والغنائم، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ، وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ كُلَّ
تُخْفَةٍ أَتَخَفَنِي بِهَا رَبِّي جَلَّ وَعَلَا، أَدْخَرْتُهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقُولُ: يَا
رَبِّ لَا تُخْزِنِي فِي أُمَّتِي إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ/ [20/1] الْمِيعَادَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا
مَلَائِكَتِي أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي أَحْمَدَ، لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، إِلَّا خَرَّ جَاثِيًا
عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَزَعَا مِنْ جَهَنَّمَ، كُلُّ يَسْأَلُنِي عَنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْأَلُنِي غَيْرَهَا وَعَبْدِي أَحْمَدُ لَا
يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَهْتَمُّ مِنْ أُمَّتِهِ، أَمَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَكْرِيتُكَ وَلَا أَخْزِيكَ فِي أُمَّتِكَ يَا
مُحَمَّدُ أَبَدًا» (1)

وَحَكَى بَعْضُ الْمُرِيدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ لِي صَدِيقٌ، يَطْلُبُ مَعِيَ
الْحَدِيثَ، فَتُوفِّيَ فَرَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، يَرْفُلُ فِيهَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَسْتَ يَا فُلَانُ
كُنْتُ صَدِيقًا لِي وَطَلَبْتَ مَعِيَ الْحَدِيثَ؟ قَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَ نِلْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ
يَمُرُّ بِي ذِكْرُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا قُلْتُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَافَأَنِي
رَبِّي بِمَا رَأَيْتُ).

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ (2) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْحُجَّاجِ فِي الْمَوْقِفِ، وَهُوَ يُكْثِرُ مِنَ
الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي هَذَا مَوْضِعُ تَنَاءٍ فَقَالَ دَعْنِي
[أَفَلَا] (3) أَخْبِرُكَ بِخَبَرٍ عَجِيبٍ، قَالَ، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ فِي بَيْتِي، وَكَانَ عِنْدِي أَخٌ

1-ورد بألفاظ مختلفة في حديث ابن عباس الطويل ينظر أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي مسند
أبي داود الطيالسي، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر الجيزة، مصر، ط1، 1420هـ-1999
م، (429/4-434): رقم 2711

2 - سفيان الثوري: هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الله الثوري
الكوفي المجتهد، مصنف كتاب ((الجامع)). ولد سنة سبع وستين اتفاقا، وطلب العلم وهو حدث باعتهاء والده،
المحدث الصادق: سعيد بن مسروق الثوري ساد سفيان الناس بالورع والعلم، كان أعلم الرجال بالحلال والحرام
، مات في شعبان سنة إحدى، كذلك أرخه الواقدي، ينظر: سير أعلام النبلاء (7/ 229، 279)

3- الأصل: ألاني، وأثبتت كما في: س

مَرِيضٌ، فَحَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ، وَإِذَا وَجْهُهُ قَدْ اسْوَدَّ، وَكَانَ الْبَيْتُ فِيهِ سِرَاجٌ، فَصَارَ مُظْلِمًا، ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَإِذَا بِرَجُلٍ حَسَنُ الْوَجْهِ، كَأَنَّهُ فَلَقَةُ قَمَرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ، فَعَادَ كَأَنَّهُ الْبَذْرُ، وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ، فَحَبَسْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِمَنْ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / [21/ب]، أَفَعَلُ بِهِ هَكَذَا.

وَخَرَجَ صَاحِبُ الشَّرَفِ⁽¹⁾ عَنْ مُقَاتِلٍ⁽²⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا تَحْتَ الْعَرْشِ عَلَى رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ قَدْ أَحَاطَتْ بِالْعَرْشِ، فَمَا مِنْ شَعْرَةٍ مِنْهَا، إِلَّا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَبْدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ تَبَقْ شَعْرَةٌ مِنْ تِلْكَ الذُّؤَابَةِ إِلَّا اسْتَغْفَرَتْ لِلْمُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.»⁽³⁾

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَسَرَتْ عَلَيْهِ حَاجَتُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاةٍ وَآخِرَتُهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقْدَ، وَتُفْرِجُ الْكُرْبَ، [وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ]⁽⁴⁾، وَأَنَا أَكْرُمُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ مَنْ تَوَسَّلَ بِي»⁽⁵⁾

[من الكامل]

أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ فَقُرْبَةٌ وَ وَسِيْلَةٌ تُمَحْيِي بِهَا الْأَنْفَامُ
وَبِهَا يَنَالُ الْمَرْءُ عِزَّ شَفَاعَةٍ وَبِهَا يَكُونُ الْفَوْزُ وَالْإِكْرَامُ

إِخْوَانِي مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ تَيْسِيرَ أَمْرِهِ، وَتَفْرِيجَ كَرْبِهِ، فَلْيُصَلِّ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، مِنْ صَمِيمِ قَلْبِهِ وَمَنْ أَرَادَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ، وَالثَّوَابَ الْوَافِرَ الْجَسِيمَ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى

1- صاحب الشرف: المقصود به صاحب كتاب شرف المصطفى وهو "عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد الخركوشي: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المعجمة وضم الكاف وفي آخرها الشين، هذه النسبة إلى خركوش وهي سكة نيسابور كبيرة، أبي سعد عبد الملك بن [أبي عثمان محمد بن عبد الله بن أبي حنيفة] (قريب للخفيف) بن إبراهيم الخركوشي الزاهد الواعظ أحد المشهورين بأعمال البر والخير، وكان عالما زاهدا فاضلا، حل بالعراق والحجاز وديار مصر، وأدرك العلماء والشيوخ، وصنف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة، ودلائل النبوة، وفي سير العباد والزهاد، كتب نسخها جماعة من أهل الحديث، وسمعوها منه، توفي سنة 406هـ بنيسابور"، ينظر: السمعاني: أبو سعد عبد الكريم الأنساب نشر دار الجنان، بيروت ط1 سنة: 1988-ص: 350، 351

2- مقاتل: كبير المفسرين، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي. يروي- على ضعفه البين -عن: مجاهد، والضحاك، وابن بريدة، وعطاء، وابن سيرين، وعمرو بن شعيب، وعدة، قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة! وعن أبي حنيفة قال: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه مات مقاتل سنة نيف وخمسين ومائة، قال البخاري: مقاتل لاشيء البتة. " ينظر: سير النبلاء (7 / 202)

3- شرف المصطفى ج 5 ص: 80 رقم: 2025

4-زيادة: س

5- ورد بألفاظ قريبة من ذلك عند السخاوي: "وروي عنه صلى الله عليه وسلم، مما لم أقف على أصله أنه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فإنها تحل العقد وتكشف الكرب" القول البديع ص: 219

صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَفَ، وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ، وَعَظَّمَ وَوَالِي عَلَيْهِ
وَأَنْعَمَ (1)

يَا أُمَّةَ مَنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا بُشِّرَى لَكُمْ كُلُّكُمْ وَخَيْرًا عَمِيمًا
نَلْتُمُ شَرَفًا شَامَخًا وَفَضْلًا عَظِيمًا لِمَ لَا وَشَفِيعُ الْوَرَى لَكُمْ صَارَ ذُخْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَى النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْحَائِزِ لِلْفَضْلِ ذِي الْعَطَاءِ الْجَزِيلِ
الشَّافِعِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ الْمَهُولِ وَالْخُلُقِ سُكَارَى وَالنَّارِ تَزْدَادُ حَرًّا [22/أ]
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

فَهُوَ الْقَمَرُ الْكَامِلُ، السِّرَاجُ الْمُنِيرُ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ، الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
وَهُوَ السِّنْدُ الْعُمْدَةُ، الْغِيَاثُ الْمُجِيرُ وَالْحَائِزُ مَجْدًا لَا يُسْتَطَاعُ وَفَخْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

مَوْلَاهُ بِكُلِّ الْجَمَالِ فَضْلًا حَبَاهُ وَاخْتَارَ لَنَا فَضْلَ دِينِهِ وَارْتَضَاهُ
وَالْكُوْثُرُ وَالْحَوْضُ وَاللَّوَا قَدْ أَتَاهُ وَالنَّصْرُ بِرُغْبٍ مَدَاهُ يَبْلُغُ شَهْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

قَدْ أَصْبَحَ فِي الْحُسْنِ وَاحِدٌ وَلَدِيهِ جُودٌ وَسَخَاءٌ، وَسُودَدٌ وَإِلَيْهِ
فِي الْمَحْشَرِ يَلْجَأُ وَمِنْ نَوَالِ يَدِيهِ قَدْ نَوَّلَ مَنْ جَاءَ مِنْهُ يَطْلُبُ يُسْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

قَدْ جَاءَ خَتَامًا لِلْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ حَقًّا وَرَحِيمًا، وَرَحْمَةً لِلْأَنْامِ
وَاحْتَلَّ مَقَامًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَقَامٍ فَضْلًا وَلَهُ ذُو الْجَلَالِ عَظَّمَ قَدْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

فِي لَيْلَةٍ مَسْرَاهُ قَابَ قَوْسَيْنِ كَانَا مِنْ مَالِكِهِ عِنْدَ مَا رَأَاهُ عِيَانَا

بِالزَّفَقِ وَالْيُسْرِ عِنْدَ ذَلِكَ أَتَانَا إِذْ عَادَ قَرِيرَ الْعَيُونِ يُحْمَدُ مَسْرَى
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

نَادَاهُ إِلَهُ السَّمَاءِ: حَبِيبِي صَفِيِّي سَلِّ تَعْطُ، تَمَتَّعْ بِذِي الْجَلَالِ الْبَهِيِّ

1-أشار الناسخ قي الهامش إلى: خُمُس: يارب صل وسلم دائما أبداً على الذي في مقام الحشر ينفعا

ها الحُجَبَ رَفَعْنَا فَفُزْ بِقُرْبِ سَنِيٍّ مَنْ مِثْلُكَ يَا أَحْمَدُ بِقُرْبِي أَحْرَى
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
 قَدْ نَالَ فَخَارًا مَدَاهُ لَا يَتَنَاهَى حَقًّا وَآتَاهُ الْإِلَهُ عِزًّا وَجَاهًا
 فَهُوَ الْعَلَمُ الطَّاهِرُ الْمُؤَيَّدُ طَه كَمْ دَافَعَ ضُرًّا عَنَّا وَنَوَّلَ يُسْرًا⁽¹⁾
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا/[23/ب]
 مَنْ حَرٍّ وَطَيْسٍ قَدْ ظَلَلَتْهُ غَمَامٌ وَالْبَدْرُ لَهُ شَقٌّ وَاعْتَرَاهُ التَّيَامُ
 وَالْعَارُ بِهِ عَشَشَتْ عَلَيْهِ الْحَمَامُ لَمَّا رَأَتْ الْعَنَكُبُوتَ تَنْسُجُ سِتْرًا
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
 وَالْجَذْعُ لَخُوفِ الْفِرَاقِ قَدْ حَنَّ شَوْقًا وَالضَّبُّ لَهُ بِالسَّلَامِ أَغْلَنَ نُطْقًا
 وَالشَّجَرَةُ جَاءَتْ لَهُ تَجْرٌ عُرُوقًا وَالظَّبْيَةُ لَادَتْ بِهِ فَوَافَاهَا نُصْرًا
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
 وَالْعَيْنُ بِرَيْقٍ قَدْ رَدَّ بَعْدَ عَمَاءٍ وَالْجَيْشُ أَرَوَى بِالْأَكْفَفِ عِنْدَ ظَمَا
 وَالْحَثِيَّةُ مِنْ زَادِهِ أَتَتْ بِنَمَاءٍ وَالضَّرْعُ بِلَبْنٍ إِذْ كَانَ يَابِسًا دَرَا
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
 فِي رَاحَتِهِ أَوْرَقَ الْقَضِيبِ جَهَارًا حَقًّا وَبِهَا سَبَّحَ الْحَصَاءُ مِرَارًا
 وَالنَّخْلَةُ مِنْ حِينَهَا أَتَتْهُ ثَمَارًا إِذْ مَسَّ وَكَمْ آيَةٌ لِأَحْمَدَ كُبْرَى
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
 حَقِّقْ فَلَكُمْ آيَةٌ لِأَحْمَدَ تَتْلُو كَالصُّبْحِ سَنَاءً وَمِنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ أَجْلَى
 مَنْ رَامَ لَهَا عِدَّةً وَحَدًّا وَنَقْلًا مِنْ أَيْنَ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ لِلْقَطْرِ حَصْرًا
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
 قَدْ نَالَ شَرِيفُ الْوَرَى كَرِيمُ الْفَخَارِ فِي الْكُونِ فَخَارًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ فَخَارِ
 مَنْ ذَاكَ إِلَيْهِ رُجُوعُ شَمْسِ النَّهَارِ مَنْ بَعْدَ غُرُوبِ لَهَا وَلَمْ تَعْصِ أَمْرًا
 صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

1- ر و م: كم دفع ضرًا عنا وخَوَّلَ سِتْرًا

يَا أَكْرَمَ رُسُلِ الْإِلَهِ يَا خَيْرَ هَادٍ يَا أَفْضَلَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَالرَّشَادِ
جُدْ لِي بِأَمَانٍ وَنُصْرَةٍ فِي الْمَعَادِ فَالْمَدْحُ شَفِيعِي إِلَيْكَ سِرًّا وَجَهْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تَعْطُونَ أَجْرًا

يَا رَبِّ بِهَذَا الْحَبِيبِ مِنْكَ سَأَلْنَا صَفْحًا وَاعْتِفَارًا لِلْسَّامِعِينَ وَأَمْنًا [24/أ]
وَرَحْمَةً لِلْوَالِدِينَ فَضْلًا رَجَوْنَا وَالْعَفْوَ وَحَاشَا تَرَدُّدَ كَفَى صِفْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تَعْطُونَ أَجْرًا

يَا رَبِّ عَلَيْهِ صَلِّ وَوَاصِلْ سَلَامًا يَغْشَاهُ وَأَصْحَابَهُ الْكِرَامِ الْعِظَامَا
مَا حَطَّ مُحْيَا الصَّبَاحِ يَوْمًا لَثَامًا فِي الْأَفْقِ وَجَدَّ الظَّلَامُ لِلْغَرْبِ سَيْرًا
صَلُّوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تَعْطُونَ أَجْرًا⁽¹⁾

[من الكامل]

مَرَّاكَ مِنْ بَذْرِ الدُّجَيْنَةِ أَنْوَرُ وَسَنَّاكَ عَنْ كُلِّ الْمَحَاسِنِ يُسْفِرُ
وَجَمَالَ وَجْهِكَ مِنْ هِلَالٍ نَـيِّرِ أَسْنَى وَمِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ أَبْهَرُ
وَقَوَامَ قَدِّكَ مِنْ قَضِيبٍ لَـيِّينِ أَحْلَى وَأَرْشَقُ فِي الْعُيُونِ وَأَنْظَرُ
يَا أَيُّهَا الرَّشِيقُ⁽²⁾ الَّذِي لَحَظَاتُهُ أَضَحَّتْ بِهَا مُقَلُّ الْمُتِمِّمِ تَسْنُـهُرُ
قَسَمًا بِذَلِكَ الْجَمَالِ وَمَا حَوَى يَا مُتْلِفِي مَنْ كُلِّ شَكْلٍ يَسْنُـحَرُ
وَبَشْرَكَ الْعَطْرِ الَّذِي رِيَاهُ مِنْ نَشْرِ الرِّيَّاحِينَ الْأَزَاهِرِ أَعْطَرُ
وَبَقَرَطِ حُبِّي وَاتِّصَالِ صَبَابَتِي وَبِمَدِّ مَعِ يَهْمِي عَلَيْكَ وَيَهْمُـرُ
مَا غَبَتْ عَنْ عَيْنِي- فَدَيْتُكَ - لَحْظَةً وَسَوَاكَ رُبْعَ حُشَاشَتِي لَا يَغْمُـرُ
فَشْهُودُ مَا أَلْقَاهُ خَالِدُ لَوْعَتِي فِي الْقَلْبِ أَيْدَهَا بِطَرْفِي جَعْفَرُ⁽³⁾
وَصَحِيحُ وَجْدِي مُسْنَدٌ وَمُعْنَعَنْ وَغَرِيبُ شَوْقِي مُثَبَّتٌ وَمُقَرَّرُ
وَحَدِيثُ دَمْعٍ مُرْسَلٍ وَمُسْلَسَلٍ وَسَلُّوْ قَلْبٍ مُعْضَلٍ وَمُحَمَّرُ
لَمْ لَا وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْبَرُّ الْعِمَادُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، الْمَلَأْتُ الْأَكْمُـرُ

1- في الهامش: خمس: صلى عليك الله يا خير الوري ما لاح نجم في الحنادس يزهر

2- س: الرسول

3 - (الجعفر: النهر عامة؛ حكاه ابن جني، وأنشد: إلى بلد لا بقى فيه ولا أدنى ولا نبطيات يفجرن جعفرًا...، ابن الأعرابي: الجعفر النهر الصغير فوق الجدول، وقيل الجعفر النهر الكبير الواسع؛ وأنشد: تأود عسلوج على شط جعفر) لسان العرب، باب الجيم، مادة جعفر

الْأَكْرَمُ الْأَتَقَى، الْحَبِيبُ الْمُرْتَضَى
 أَنْتَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، عَلِمَ الْهُدَى
 أَنْتَ الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذَكَرُهُ
 أَنْتَ الَّذِي قَدْ ظَلَّلْتَكَ غَمَامَةً
 أَنْتَ الَّذِي نَطَقَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ
 أَنْتَ الْمَرْفَعُ وَالْمُشَفَّعُ فِي الْوَرَى
 أَنْتَ الْمُؤَيَّدُ وَالْمَمَجَّدُ وَالصَّدُوقُ
 أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ وَوَجْهُهُكَ
 لِلَّهِ مَا أَحْلَى شَمَائِلَكَ الَّتِي
 يَا سَيِّدَ الْأَرْسَالِ يَا أَوْفَى الْوَرَى
 يَا مَلْجَأِي، يَا مَفْزَعِي، يَا عُذَّتِي
 يَا مَنْ بِهِ شَغَفِي وَحُسْنُ مَدِيحِهِ
 لِابْنِ [الْعَرُوسِيِّ] (2) الْخُوَيْدِمِ ذِمَّةً
 وَلَدِيهِ ظَنُّنْ فِيكُمْ مُتَحَقِّقُ
 أَنِّي يَخَافُ وَأَنْتَ حِصْنٌ مَانِعُ
 فَإِنَّهُ أَمْنَا دَائِمًا وَشَفَاعَةً
 وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ صَلَاتُهُ
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ ذَوِي النَّهْيِ
 خَيْرُ الْوَرَى الطَّاهِرُ الزَّكِيُّ الْأَطْهَرُ
 مُجْلِي الصَّدَى، الْبَذْرُ الْأَتَمُّ الْأَنْوَرُ
 فِي الْعَالَمِينَ مُرَدَّدٌ وَمَكْرَرُ
 وَعَلَيْكَ أَلْوِيَّةُ الْكَرَامَةِ تُنْشَرُ
 وَبِقَدْرِهِ [الْعَالِي] 1 أَصْبَحَ يُخْبِرُ [25/ب]
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يَقُومُ الْمَحْشَرُ
 الصَّادِقُ الْوَعْدِ، الْبَشِيرُ الْمُنْذِرُ
 الْبَذْرُ الْكَرِيمُ بِهِ الْمَأْتَمُ تُغْفَرُ
 فِيهَا الشِّفَا وَهِيَ الشَّهَابُ النَّزِيرُ
 ذِمًّا وَيَا مَنْ فَضْلُهُ لَا يُحْصَرُ
 يَوْمَ الْحِسَابِ إِذْ الْقَبَائِحُ تَظْهَرُ
 شَرَفِي وَعَنْهُ رُؤْيَايَ لَا تَفُوتُ
 بِكَ فِي غَدٍ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ يَذْعَرُ
 بِمَدِيحِهِ لَكَ قَلْبُهُ لَا يُكْسَرُ
 أَمْ كَيْفَ يَخْشَى، أَمْ عَذَابًا يَحْذَرُ
 لِعَظِيمِ ذَنْبٍ فِي كِتَابٍ يُسْطَرُ
 وَسَلَامُهُ مَادَامَ صُبْحٍ يُسْفَرُ
 مَا لَاحَ فِي الظُّلُمَاءِ نَجْمٌ يُزْهَرُ

المجلس الخامس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (3).
 سَلَّ مَا أَرَدْتَ فَهَذِهِ دَارُ النَّدَى وَضَعِ الرَّحَالَ فَقَدْ بَلَغْتَ الْمَقْصِدَا [من الكامل]

1- الأصل: العَلِيَّ، وأثبتت كما في: س

2- الأصل: العروصي

3- أشار الناسخ في الهامش: خميس: صلى عليك الله ياخير الوري يا صاحب المعروف يا بحر النداء

وَأَرْتِكَ مِنْ دَارِ النُّبُوءَةِ مَعْهَدًا
 قَدْ قَلَّدْتُكَ بِحُسْنِ مَا صَنَعْتَ يَدًا
 قَدْ حَمَلْتُكَ وَمِنَّةٍ لَنْ تُجْحَدًا
 وَاحْمَدُ إِلَهَكَ قَدْ بَلَغْتَ مُحَمَّدًا
 وَبِبَابِهِ سَاوَى الْمُلُوكِ الْأَعْبَادَا
 أَسْنَى الْوَسَائِلِ قَدْ مَلَكْتَ السُّودَدَا [26/ أ]
 قَدْ قُمْتَ فِيهِ لِحُسْنِ مَدْحِكَ مُنْشِدًا
 بِعَظِيمِ جَاهِكَ أَنَّنِي لَنْ أَبْعَدَا
 مِنْ حُسْنِ مَدْحِكَ لَنْ أَضِيعَ فَأُطْرَدَا
 وَلِمَثَلِ جُودِكَ وَاجِبٌ أَنْ يَقْصَدَا
 فَضْلَ الْكَرِيمِ رَأَى السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى
 فِي جِيدِهِ حُلَّلَ النُّجُومِ وَنَضَدَا
 وَأَرْحُ مَطِيَّكَ قَدْ قَضَتْ حَقَّ السُّرَى
 فَالشُّكْرُ لَهَا أَمَدَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا
 حَمَلَتْكَ لِلْهَادِي الْحَبِيبِ وَكَمْ يَدٍ
 فَاعْنَمَ بِطِيبَةِ كُلِّ عَيْشٍ طَيِّبٍ
 وَاخْضَعْ لِعِزَّةٍ مِنْ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ
 وَقُلِ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ هَذَا مَوْقِفٌ
 وَإِلَيْكَ قَدْ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَاثِقَا
 أَنَا سَائِلٌ عِنْدِي إِلَيْكَ وَسَائِلٌ
 وَلَقَدْ قَصَدْتُ جَزِيلَ فَضْلِكَ أَمَلًا
 وَسَأَلْتُ مِنْ ذَاكَ السَّمَاحِ وَمَنْ يَسَلُ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَظَّمَ الدُّجَى

فصل

فِي حِنَانِ الْمُصْطَفَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَشَفَقْتَهُ عَلَى أُمْتِهِ، وَحَرَصَهُ
 عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ
 فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: « أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 فَعَرَضَ عَلَيَّ تَهَامَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَادَّخَرْتُهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِي » (1).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ « يَقُولُ لِي رَبِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا مُحَمَّدُ كُلِّمَ جَهَنَّمَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَهَلْ
 خَلَقْتَ مِنْ خَلْقٍ يُطِيقُ أَنْ يُكَلِّمَ جَهَنَّمَ، أَوْ يَجْتَرِئَ عَلَيْهَا، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ أَهْوَالِهَا، وَأَنْكَالِهَا
 وَسَلَاسِلِهَا، وَأَغْلَالِهَا وَبُعْدِ قَعْرِهَا وَحَرِّهَا، فَيَقُولُ لِي يَا مُحَمَّدُ، قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَسْمَعَ لَكَ
 وَتُطِيعَ، فَأُنَادِيهَا: يَا جَهَنَّمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ بِأَصْحَابِكَ، وَدَعِي أُمَّتِي وَأَصْحَابِي، فَتَقُولُ جَهَنَّمَ:
 نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ؛ الَّذِي يُكَلِّمُ

1- ورد جزء من الحديث عند مسلم: فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لكل نبي دعوة يدعوها، فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعاً لأمتي يوم القيامة » مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (130/1).

جَهَنَّمَ، أَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هُوَ، أَمْ مِنْ بَنِي آدَمَ؟ فَمَا رَأَيْنَا خَلْقًا أَكْرَمَ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ؛ الَّذِي سَمِعَتْ لَهُ جَهَنَّمُ وَأَطَاعَتْ، فَيَقُولُ: هَذَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، هَذَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ/[27/ب] وَالْآخِرِينَ»⁽¹⁾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ.

وَمِنْ حَنَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِغَائِثِهِ لِأُمَّتِهِ، وَتَعَطُّفِهِ عَلَيْهِمْ، مَا رُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ بِالكَرْخِ⁽²⁾، رَجُلٌ عَطَّارٌ خَيْرٌ، فَكَرَبَهُ دَيْنٌ، وَاسْتَتَرَ عَلَى الطَّالِبِينَ، فَلَقِيَهُ أَحَدُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَحَمَلَهُ إِلَى الْقَاضِي؛ فَأَنْظَرَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ حَمِيلٍ⁽³⁾ بِدَيْنِهِ فَآتَى الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَغْلَقَهُ عَلَيْهِ وَاسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْلَتُهُ وَيَوْمُهُ، وَالْيَوْمَ الثَّانِي وَلَيْلَتُهُ، وَالْيَوْمَ الثَّلَاثَ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةَ، رَأَى الْمُصْطَفَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَمْضِ إِلَى فُلَانٍ - التَّاجِرِ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ادْفَعْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، بِعَلَامَةٍ مَا جَعَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ لَا تَتَّامَ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ، فَاسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ فَرِحًا مَسْرُورًا، وَانْصَرَفَ إِلَى التَّاجِرِ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَأَعْطَاهُ التَّاجِرَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَالَ لَهُ: نِصْفُهَا قِضَاءُ مَا عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ، وَنِصْفُهَا الْآخِرُ هَدِيَّةٌ لَاعْتِنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِعَبْدِهِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَرِحًا طَالِبًا صَاحِبَ الدَّيْنِ، فَقَالَ لَهُ: هَاكَ مَالُكَ قَدْ حَضَرَ، فَتَعَجَّبَ صَاحِبُ الدَّيْنِ، وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِقِصَّتِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا صَبَّطْتَنِي⁽⁴⁾ لَجَأْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاشْتَعَلْتُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، فَأَرْسَلَنِي إِلَى فُلَانِ التَّاجِرِ، فَأَعْطَانِي دَيْنَكَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ، وَزَادَنِي فَقَالَ صَاحِبُ الدَّيْنِ: لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي مَالٍ أَرْعَجَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالْاهْتِمَامِ مِنْ شَأْنِي، هُوَ لَكَ هَدِيَّةٌ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي/[28/أ] مِنْ عِنَايَتِهِ كَمَا رَزَقَكَ أَنْتَ وَالتَّاجِرَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

1- وجد هذا اللفظ في رسائل ابن أبي الدنيا: (عن كعب قال هذه الآية: وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا قَالَ هل تدرون ما ورودها قالوا الله أعلم قال فإن ورودها أن يجاء بجهنم يمسك بالنار يوم القيامة تحت تصوير كأنها متن إهالة حتى تستعر أقدام الخلائق عليها ثم ينادي مناد أن خذي أصحابك ودعي أصحابي) ينظر ابن أبي الدنيا، رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع، رسالة صفة النار، ص196، مج3، 244، جمع وتخريج أبوبكر سعداوي المنتدى الإسلامي للشارقة، ط1، 2000 م

2- الكرخ هو أحد قسمي مدينة بغداد على الجانب الغربي لنهر دجلة، ينظر: الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي القرشي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2002م، المجلد الأول ج6 ص658.

3- (الأزهري: الحميل الكفيل . وفي الحديث: الحميل غارم؛ هو الكفيل، أي الكفيل ضامن "لسان العرب حرف الحاء، مادة: حمل)

4- في باقي النسخ: طلبتني

كَمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَازَ مِنْ رَجُلٍ وَكَمْ رَأَيْتُ بِهَا فِي الضَّيْقَةِ الْفَرَجَا
وَكَمْ قَضَيْتُ بِهَا لِلنَّفْسِ مِنْ أَرْبٍ وَكَمْ رَأَيْتُ بِهَا فِي اللَّهِ أَلْفَ رَجَا

إِخْوَانِي: إَعْلَمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَفْتَحُ
الْأَبْوَابَ، وَتَهْوِي الْأُمُورَ الصَّعَابَ، وَبِرَكَاتِهَا تُجَابُ الدَّعَوَاتُ، وَتُسْتَجْلَبُ الْبَرَكَاتُ، وَتُغْنَتُمُ
الْخَيْرَاتُ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ النِّجَاةَ مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ، فَلْيَكْثُرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
وَالْأَرْسَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ⁽¹⁾.

[من الكامل] مَدْحُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ حَصْنُ حَصِينٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
وَنَسِيمُهُ أَزْكَى مِنَ الْأَزْهَارِ وَهُوَ الشَّفِيعُ لِحَرِّ كُلِّ غَلِيلٍ
صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

صَلُّوا عَلَى مِسْكٍ يُخَالِطُ عَنَبَرَا صَلُّوا عَلَيْهِ حَوَى الْجَمَالِ الْأَكْبَرَا
لَيْسَ الْجَمَالُ مُطَرَّرًا وَمَحَبَّرَا وَالْمَدْحُ فِيهِ كَقَطْرَةٍ فِي النَّيْلِ
صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

هُوَ سَيِّدٌ لِلْأَنْبِيَا وَإِمَامُهُمْ مِنْ آلِ بَيْتٍ قَدْ عَلَتْ أَحْسَابُهُمْ
فَهُمْ لُبَابُ الْمَجْدِ وَهُوَ لُبَابُهُمْ إِذْ فَاقَهُمْ بِمِزْيَةِ التَّفْضِيلِ
صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

كَمْ مِنْ عِنَايَةٍ لِمُرْسِلِهِ بِهِ كَمْ آيَةٍ أَضَحَّتْ تَدُلُّ بِقُرْبِهِ
كَمْ سَائِلٍ قَدْ نَالَ بُغْيَتَهُ بِهِ وَعَدَا بِخَيْرٍ مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلٍ
صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

بَرَكَاتُهُ شَمِلَتْ جَمِيعَ صِفَاتِهِ بِجَمِيلِ سُنَّتِهِ وَمَأْلُوفَاتِهِ [29/ب]
بِحَيَاتِهِ عَمَّتْ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَاللَّهُ أَوْلَاهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ
صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

كَمْ بِدْعَةٍ بَظُهُورِهِ مَمْحُورَةٌ كَمْ مُعْجَزَاتٍ قَدْ غَدَتْ مَجْلُورَةٌ
كَمْ آيَةٍ - شَهَدَتْ لَهُ - مَتْلُورَةٌ وَشَهَادَةُ الْمَوْلى أَدْلُ دَلِيلٍ
صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

1- في الهامش: خمّس: صلى عليك الله ياخير الورى في كل شارقة وكل أصيل

فَهُوَ الَّذِي بِمَدِيحِهِ يُتَبَرَّكُ وَهُوَ الَّذِي مِقْدَرَاهُ لَا يُدْرَكُ
وَهُوَ الَّذِي مَنْ جَاءَهُ يَتَمَسَّكُ بِجَنَابِهِ يُؤَلِّيه فَضْلَ قَبُولِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

وَهُوَ الَّذِي بِحُلَى النُّبُوءَةِ تُوَجَّاهُ وَهُوَ الَّذِي مِنْ نُورِهِ قَمَرُ الدُّجَى
وَهُوَ الَّذِي صُبْحُ الْجَمَالِ تَبَلَّجَا مِنْ وَجْهِهِ وَجَمَالِهِ الْمَكْمُولِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

وَهُوَ الْحَبِيبُ الْهَاشِمِيُّ الْمُصْطَفَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدَا وَأَكْرَمُ مَنْ وَفَى
فَلَكُمْ أَنَالُ، وَكَمْ أَفَادَ وَأَتْحَفَا فَضْلاً وَجُوداً دُونَ مَا تَقْلِيلِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

اللَّهُ طَيِّبٌ ذِكْرُهُ فَتَطْطَبُّبًا وَحَبَاهُ فَخْرًا لَا يُرَامُ وَمَنْصَبًا
فَسَيَّوَى هَوَاهُ لَسْنَتُ أَبْغَى وَمَتَى أَفُوزُ لِقَرْبِهِ بِوُصُولِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

بَذَرُ مُنِيرٍ شَاهِدٌ وَمُبَشِّرٌ نُورٌ مُبِينٌ لِلْأَنَامِ مُنْذِرٌ
وَعَلَيْهِ أَلْوِيَةُ الْكَرَامَةِ تُنْشَرُ فِي يَوْمٍ حَشْرٍ هَائِلٍ وَطَوِيلِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

بَرٌّ رَحِيمٌ مُشْفِقٌ مُتَعَاطِفٌ غَوْتُ عِمَادٍ لَيِّنٍ مُتَلَطِّفٌ
بِحُلَى الْمَجَادَةِ وَالسِّيَادَةِ يُوصَفُ وَهُوَ الْمَلَادُ وَغَوْتُ كُلِّ دَخِيلِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ [30/ أ]

أَوْصَافُهُ كُلُّ النَّفُوسِ تَرْوُقُ وَجَمَالُهُ بَذَرُ التَّمَامِ يَفُوقُ
وَلَهُ مُحْيَاً بِالْحَيَاءِ خَلِيقُ يَبْدُو بِنُورٍ كَالسِّرَاجِ حَفِيلِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

هَذَا الْمَيْسِرُ لِلْهُدَى الْفَتَّاحُ هَذَا الْمُبَشِّرُ لِلْوَرَى النَّصَّاحُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ نُورُهُ الْوَضَّاحُ بِمَسْرَةِ الْعَانِي أَبَرُّ كَفِيلِ

صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ

هَذَا الَّذِي كُلُّ الْمَلَاةِ قَدْ حَوَى هَذَا الَّذِي مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى

هَذَا الصَّدُوقُ وَلَيْسَ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ مُسْتَعَذَّبُ الْأَلْفَاطِ وَالتَّأْوِيلِ
 صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ
 يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْحَبِيبِ وَسِرِّهِ وَبِجَاهِهِ الْأَعْلَى لَدَيْكَ وَقَدْرِهِ
 حَسَنَ لِنَاظِمِهِ عَوَاقِبَ أَمْرِهِ يَا مُنْتَهَى الْقَصْدِ وَالْمَأْمُولِ
 صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ
 يَا رَبَّنَا بِحَبِيبِنَا خَيْرِ الْوَرَى اغْفِرْ ذُنُوبَ السَّامِعِينَ وَمَنْ قَرَأَ
 وَالْوَالِدِينَ أَرْحَمَ بِفَضْلِكَ فِي الثَّرَى وَاغْفِرْ لَهُمْ يَا نَاصِرِي وَوَكِيلِي
 صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ
 وَصَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُجْتَبَى وَالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّ الصَّبَا
 وَسَقَى [رَذَاذُ]⁽¹⁾ الْقَطَرُ أَزْهَارُ الرُّبَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ وَكُلِّ أَصِيلِ
 صَلُّوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ⁽²⁾

[مختل الوزن]

شَوْقٌ وَوُلُوعٌ وَفَيْضٌ دَمْعٍ وَنِيرَانٌ قَدْ صِرْتُ رَهِينًا بِهِمْ وَقَلْبِي حَيْرَانٌ
 وَالتَّوَمُّ جَفَا مَقْلَتِي وَخَامَرَ عَقْلِي وَجَدْتُ لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْلَانٌ
 يَا قَلْبُ رُوَيْدًا، يَا عَيْنُ كُفَى إِلَى كَمْ مَاءٌ وَلَهَيْبٌ وَهَلْ أَنَا غَيْرُ إِنْسَانٍ
 قَدْ صِرْتُ ذَلِيلًا بِالْحُبِّ لَكِنْ ذُلِّي حَقًّا لِمَنْ أَحْبَبْتُهُ عَلَى النَّفْسِ قَدْ هَانَ [31/ب]
 لَمْ لَا وَهُوَ الْبَدْرُ غُرَّةٌ وَمُحَيًّا وَالشَّمْسُ حَسَنًا وَقَدْ غَصَنَ الْبَانُ
 بِاللَّهِ وَمَنْ هَذِهِ الْمَحَاسِنِ فِيهِ لَمْ لَا بَغْرَامٍ أَدِينُ فِيهِ وَأَشْجَانُ
 بَلْ أَخْلَعُ فِيهِ الْعُذَارَ حُبًّا وَشَوْقًا لَا أَبْرَحُ عَنْهُ مَدَى الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانُ
 حَتَّى يَبْثَرَاهُ الشَّرِيفُ أُلْصِقُ خَدِّي فِي طَيْبَةٍ حَتَّى أَرَى لِرَوْعِي أَطْمِنَانُ
 وَالْعَيْنُ تَرَى رَوْضَةً بِهَا الْبَدْرُ أَضْحَى مَنْ سَادَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْمَلَائِكِ وَالْجَانُ
 خَيْرُ الثَّقَلَيْنِ الْمُؤَيَّدُ، الْبَدْرُ طَهَ نُورُ الْحَرَمَيْنِ الدَّاعِي لِأَشْرَفِ الْأَدْيَانُ
 الْحَازِنُ لِلْفُضْلِ إِذْ دَنَا فَتَدَلَّى فِي لَيْلَةٍ مَسْرَاهُ مِنْ مُهَيِّمِنِ رَحْمَانُ

1- هـ: وداد، وأثبتت من: س

2- أشار في الهامش: خمس: صلّ يارب ثم سلّم عليه طه المصطفى نبينا العدنان

السَّابِقُ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَهُدَاهُ
 الشَّافِعِ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ فِي مَنْ
 مَنْ قَارَنَ بِالْبَدْرِ وَجْهَهُ لِجَهُولِ
 أَوْ قَارَنَ بِالشَّمْسِ غُرَّةً وَجَبِينًا
 مَنْ حَنَّ لَهُ الْجِدْعُ غَيْرُ أَحْمَدَ حَقًّا
 مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ ثُمَّ جَاءَتْ إِلَيْهِ
 مَنْ سَلَّمَ ذَيْبُ الْفَلَا عَلَيْهِ جَهَارًا
 مَنْ أَشْبَعَ جَيْشًا بِحَثِيثِهِ مِنْ طَعَامِ
 مَنْ سَبَّحَ فِي كَفِّهِ الْحَصَا وَقَضِيْبِ
 مَنْ رَدَّ بِرَيْقِ إِلَى قَتَادَةَ عَيْنًا
 مَنْ خَبَّرَهُ مُعَلِّنًا بِسُومِ ذِرَاعِ
 كَمْ مُعْجِزَةً قَدْ أَتَى بِهَا دُونَ شَكِّ
 يَا خَاتِمَ رُسُلِ الْإِلَهِ يَا خَيْرَ مَوْلَى
 أَمْنُنْ بِأَمَانِ لَابِنِ الْعُرُوسِ يَوْمًا
 وَالْخَلْقُ سَكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
 لَا تُسَلِّمْنِي إِنِّي أَتَيْتُ دَخِيلًا
 أَنْ أَخْشَى عَذَابًا فَالْظَّنُّ فِيكَ جَمِيلٌ
 مَنْ رَبِّكَ تَتَرَّا مَدَى الدُّهُورِ صَلَاةً
 مَا لَاحَ صَبَاحٌ وَمَا تَرْنُمَ طَيْرٌ

الرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ مَبْعُثُهُ كَانَ
 قَدْ بَاءَ بِذَنْبٍ وَجَاءَ يَطْلُبُ غُفْرَانُ
 فَالْبَدْرُ كُسُوفٌ قَدْ يَغْتَرِيهِ وَنُقْصَانُ
 قَدْ أَخْطَأَ وَالْحَسْفُ وَجْهَهَا فَلَكُمْ شَانُ
 إِذْ فَارَقَهُ أَنَّ ذَاكَ أَعْظَمَ بُرْهَانُ
 تَشْكُوهُ بِصَيَّادِهَا الْغَزَالَةَ إِعْلَانُ
 وَالطَّيْرُ مَعَ الْوَحْشِ ثُمَّ جَنَّ وَتُعْبَانُ
 مَنْ أَرَوَى أَلْفًا مِنَ الْأَكْفِ بِطُوفَانُ
 قَدْ مَسَّ يَابِسًا ثُمَّ انْتَنَى وَهُوَ رِيَانُ
 وَالصَّخْرُ كَمَا قِيلَ تَحْتَ أَقْدَامِهِ لَانَ
 إِذْ قَالَ حَذَارِ إِنِّي بِالسُّومِ مَلَّانُ
 إِذْ أَصْبَحَ فَرْدًا فِي كُلِّ حُسْنٍ وَإِحْسَانُ
 يَا أَحْلَمَ مَنْ يُرْتَجَى لِرُفْرَةِ نِيرَانُ
 يَأْتِي بِذُنُوبٍ، يَا رَحْمَةَ اللَّهِ لَهْفَانُ
 وَالْخُطْبُ جَلِيلٌ وَقَدْ تَعَلَّقَ مِيزَانُ [1/32]
 وَالْمَدْحُ إِلَيْكَ شَفِيعٌ سِرًّا وَإِعْلَانُ
 إِذْ أَنْتَ شَفِيعٌ لَنَا وَرَبُّكَ رَحْمَانُ
 تَغْشَاكَ وَأَصْحَابَكَ الْأَفَاضِلُ الْأَعْيَانُ
 فِي الدَّوْحِ وَمَا زَانَتْ الْحَدَائِقُ أَغْصَانُ

المجلس السادس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. (1)

[من البسيط]

1- أشار في الهامش : خمس: يارب صلِّ وسلم دائما أبداً على حبيبك خير الخلق والرسول

فِي فَضْلٍ فَضْلِكَ حَقَّقْ سَيِّدِي أَمَلِي وَمَا سِوَى الظَّنِّ فِيكَ الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي مَوْلَايَ كَمْ لَكَ مِنْ فَضْلٍ وَكَمْ لِي مِنْ يَبْدُو نَشَاطِي إِذَا لَهُوَ دُعِيْتُ لَهُ وَكَمْ إِلَى دَرَجَاتٍ لِلنَّجَاةِ رَقَا مَوْلَايَ ثَوْبُ اعْتِرَافٍ قَدْ أَتَيْتُ بِهِ وَإِنْ أَكُنْ أَكْبَرَ الْخُدَامِ مَعْصِيَةً مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ قَاطِبَةً إِنِّي أَنَادِيهِ وَالْأَشْوَاقُ تَزْعُجُنِي يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فِي وَقَدْ مَدَحْتُ وَمَالِي [حِيلَةٌ أَبَدًا] (4) إِلَيْكَ غَيْرُ امْتِدَاحٍ رَائِقٍ جَلِيلٍ (5) وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً وَآلِكَ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً

وَلَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ وَأَنْ يَخِيبَ فِيكَ مِنِّي الظَّنُّ [وَاخْجَلِي] (1) صَحَائِفٍ مُلِئَتْ بِالذَّنْبِ وَالزَّلَلِ وَإِنْ دُعِيْتُ إِلَى جِدِّ بَدَا كَسَلِي قَوْمٌ وَقَدْ وَصَلُوا [قَبْلِي] (2) وَلَمْ أَصِلْ عَسَاهُ مِنْكَ بِثُوبِ الْعَفْوِ [يُبَدِّلُ لِي] (3) فَشَافِعِي أَكْرَمَ الْأَحْبَابِ وَالرُّسُلِ وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ إِلَيْهِ وَالْقَلْبُ بِالْأَوْزَارِ فِي وَجَلٍ مَيْدَانٍ مَدْحِي وَحِيدُ السَّبْقِ ذُو خَجَلٍ

فصل

فِي ذِكْرِ نُبُذٍ مِنْ فَضَائِلٍ مَنْ لَهُ الْجَاهُ وَالْكَرَامَةُ، أَكْرَمُ الْأَرْسَالِ وَسَيِّدُ تِهَامَةِ، وَبَعْضَ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرِ، وَوَضْعِ الذُّنُوبِ وَالْوُزْرِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [33/ب] وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ مَا التَّحَفَ أَفَقُ بِغَمَامَةٍ.

1- هـ: والخبَل

2- هـ: قلبي

3- هـ: يبدل

4- في الأصل: حيلة وسيلة

5- جَلِيل: بالكسر الحقيق الهين على هامش ر

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى صَاحِبُ "نُبَذَةِ الْمُحْتَاجِ": أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ⁽¹⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَتْ: يَا شَيْخُ إِنَّ ابْنَتِي قَدْ مَاتَتْ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهَا فِي الْمَنَامِ، فَعَلَّمَهَا صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَتْهَا وَعَلَيْهَا لِبَاسُ الْقَطِرَانِ، وَفِي عُقْفِهَا غُلٌّ، وَفِي رِجْلِهَا قَيْدٌ، فَارْتَعَدَتْ لِذَلِكَ وَأَخْبَرَتْ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، بِمَا رَأَتْ مِنْ حَالِ ابْنَتِهَا، فَاعْتَمَّ لِذَلِكَ، فَلَمْ تَمُضْ إِلَّا مُدَّةٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى رَأَاهَا الْحَسَنُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، فَقَالَتْ يَا شَيْخُ أَوْ مَا عَرَفْتَنِي؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ [لَا]⁽²⁾ فَقَالَتْ أَنَا ابْنَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي عَلَّمَتْهَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأْتَنِي فِي الْمَنَامِ عَلَى حَالَةِ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ لَهَا: وَمَا كَانَ سَبَبُ أَمْرِكَ؟ فَقَالَتْ مَرَّ بِمَقْبَرَتِنَا رَجُلٌ، فَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوَاتٌ، وَوَهَبَهَا لَنَا؛ أَعْنِي لِأَهْلِ الْمَقْبَرَةِ؛ وَكَانَ فِي الْمَقْبَرَةِ خَمْسُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ إِنْسَانًا، كُلُّهُمْ فِي الْعَذَابِ، فَتَوَدَّيْ ارْفَعُوا عَنْهُمْ الْعَذَابَ بِبَرَكَاتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُلْقَى اللَّهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسُمِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَفْتَقِرْ أَبَدًا، وَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَ مُحِيتْ خَطَايَاهُ، وَدَامَ سُرُورُهُ، وَاسْتُجِيبَ دَعَاؤُهُ، وَأُعِينَ عَلَى عَدُوِّهِ، وَ عَلَى أَسْبَابِ الْخَيْرِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُرَافِقُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي الْجَنَّةِ»⁽³⁾

1-الحسن البصري: (21 هـ- 110 هـ، 642 - 728 م) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة، وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه.. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة)، توفي بالبصرة، ينظر خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2002، 15، ج2، ص226.

2- ساقطة من "هـ"

3- (أورده السخاوي بألفاظ قريبة من ذلك عن أنس بن مالك وقال "رواه البيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم، به بسند ضعيف وكذا ابن بشكوال وأبو اليمان بن عساكر وهو عند التيمي في تربيته والديلمي في مسند الفردوس) ينظر القول البديع ص: 162، العجلوني: اسماعيل بن محمد العجلوني، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدسي، 1351هـ القاهرة، ج1، ص: 167.

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْأَلُ مِنْ اللَّهِ [34/أ] حَاجَتَهُ وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَيَقْفُ السُّؤَالَ، وَتُرْفَعُ الْحَاجَةُ عَلَى سَحَابَةٍ، فَإِذَا صَلَّى عَلَيْهِ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَاسْتُجِيبَ دُعَاؤُهُ، وَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» (1)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِيلُ أَنْفًا وَأَخْبَرَنِي عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَمَلَائِكَتِي عَشْرًا» (2).
وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « وَاللَّهِ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامٌ مَا أَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا » (3).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (4) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يَصِلُونَ فِيهِ عَلَيَّ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَذَلِكَ لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَيَّ » (5)

أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا فَهِيَ الَّتِي لِلْهُدَى حَقًّا عِلَامَاتُ [من البسيط]
فَفِي الْمَضَائِقِ كَمْ عَزَتْ وَكَمْ نَفَعَتْ وَكَمْ لَهَا أَبَدًا بِالْفُورِ عَادَاتُ

1- أورده الكليني بألفاظ قريبة ⑤ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ كُلُّ دُعَاءٍ يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . ينظر : محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية، (2.491)

2- وورد في رواية للطبراني: (عن أبي طلحة أيضا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره وطلاقة شيناً لم أره على مثل تلك الحال قط ، فقلت يا رسول الله ما رأيتك أطيّب نفساً من اليوم فقال وما يمنعي يا أبا طلحة وقد خرج من عندي جبريل أنفاً ، فأتى ببشارة من ربي وقال : إن الله عز وجل بعثني إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة إلا صلى الله وملائكته عليه بها عشراً) ينظر: المتقي الهندي علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت 1985 م (281/2).

3- في ر.وس: صَلَاتُهُ وَهِيَ جَمْعُ صَلَاةٍ، وَقَالَ السَّخَاوِيُّ: "وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ مَا لَمْ أَقِفْ عَلَى سَنَدِهِ: لَيَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" القول البديع، ص: 192

4- أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك الأنصاري أحد علماء الصحابة ومكثرهم وأحد من بايع تحت الشجرة .. وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وكان ممن حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سنناً كثيرة وعلماً جما وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم روى عنه الشعبي وعطاء ونافع وابن المسيب وخلق مات سنة أربع وسبعين وله نيف وسبعون) ينظر: السيوطي: عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، 1969م، (1.31).

5- ورد بألفاظ مشابهة عند ابن حبان عن أبي هريرة ، عند : محمد بن حبان أبو حاتم البستي/علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1993 م، ج2، باب الصحبة والمجالسة ، كتاب البر والإحسان، ص: 351- 353، أرقام: (590، 592، 591) .

وَكَيْفَ لَا وَهِيَ تُرْضِي اللَّهَ خَالِقَنَا بِذِكْرِهَا وَبِهَا تُرْجَى السَّعَادَاتُ

إخواني: تَعَطَّرُوا بِنَشْرِ الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الشَّفِيعِ، وَارْتَعُوا فِي رَوْضَاتِ
الْجَنَّاتِ مِنْ بَرَكَاتِهَا خَصْبٍ مَرِيعٍ، وَتَحَصَّنُوا مِنْ عَذَابِ الْحَشْرِ بِحِصْنِهَا الْوَافِي الْمَنِيعِ،
فَهِیَ الْمُنْجِيَةُ مِنَ الْعَذَابِ، وَبِهَا مِنَ النَّارِ تُغْتَقُ الرِّقَابُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ
وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَهُ، وَوَالِيَ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ. (1)

[من الكامل]

يَا مُنْشِدًا يَبْغِي جَوَائِزَ أَحْمَدٍ أَبْشِرْ فَقَصْدُكَ نِلْتَهُ بِمُحَمَّدٍ
وَاسْتَشْفٍ مِنْ دَاءِ الذُّنُوبِ بِسَيِّدِي يُجْزِيكَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ عَادَاتِهِ / [35/ب]
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

وَاقْرَعْ لِبَابِ الْجُودِ ثُمَّ اجْهَدْ وَسَلْ مِنْهُ النَّوَالِ بِجَاهِهِ تُعْطَى تَنْلُ (2)
هُوَ أَكْرَمُ الْمَخْلُوقِ حَقًّا لَمْ يَزَلْ يُجْزِي وَيُولِي قَاصِدًا لِصَلَاتِهِ (3)
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

هَذَا هُوَ الْمُحْمُودُ هَذَا أَحْمَدُ هَذَا شَرِيفُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
هَذَا حَبِيبٌ مُصْطَفَى وَمُؤَيَّدٌ لَا يَرْتَقِي أَحَدٌ إِلَى دَرَجَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

هَذَا حَبِيبٌ بِالْحِنَانِ تَتَوَجَّاهُ وَحَوَى الْمَلَاةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالْحِجَا
وَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا فَضَحَّ الدُّجَى وَبَيَّنَّ عِقْدُ الدَّرِّ مِنْ بَسَمَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ يُغْنِيكَ مِنْظَرُهُ هُدًى وَمَقَالُهُ
وَإِذَا أَدَارَ لِثَامَهُ فَتَخَالَهُ بِدْرِ التَّمَامِ يَدُورُ فِي هَالَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

هَذَا نَبِيٌّ مِنْهُ وَوَسِيلَةٌ هَذَا غِيَاثُ الْوَرَى وَذَخِيرَةٌ
وَصَلَاتُنَا حَقًّا عَلَيْهِ مُجِيرَةٌ مِنْ حَرِّ نَارِ الْحَشْرِ أَوْ سَطَوَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ أَشْرَفُ رُسُلِهِ هَذَا الَّذِي دَاسَ الْبِسَاطَ بِنَعْلِهِ

1- أشار في الهامش : خميس: يارب صلى عليك الله ياخير الورى والال والأصحاب فضل صلاته

2- س: تعطى الأمل

3- م: لصلاته

نَشْرَحُ مَعَانِيَهُ نَقْلُ فِي فَضْلِهِ فَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَدَوَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

مَا مِثْلُ أَحْمَدَ فِي الْبَرِيَّةِ سَيِّدٌ وَهُوَ الْكَرِيمُ وَفَضْلُهُ لَا يُجَدُّ
فِي وَجْهِهِ نُورُ الْبَهَا يَتَوَقَّدُ وَالْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ بَعْضُ صِفَاتِهِ [36/أ]
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

فَهُوَ الْمَيْسِرُ لِلْهُدَى الْفَتْاحُ وَهُوَ الْمُبَشِّرُ لِلْوَرَى النَّصَاحُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ بِالْعَطَا نَفَّاحُ وَاللَّهُ أَقْسَمَ بِاسْمِهِ وَحَيَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

وَهُوَ الْمَرْفَعُ قَدْرَهُ وَالْمُجْتَبَى وَهُوَ الَّذِي حَازَ الْكَمَالَ وَقَرَّبَا
وَلَنَا الْوَسِيلَةَ وَالشَّفَاعَةَ قَدْ خَبَأَ فِي الْحَشْرِ مَلْجُونًا إِلَى صَدَقَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

وَهُوَ الْوَجِيهُ وَصَفْوَةُ الرَّحْمَنِ شَهِدَتْ لَهُ الْآيَاتُ فِي الْفُرْقَانِ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْإِحْسَانِ وَحَبَاهُ مَوْلَاهُ بِفَضْلِ صَلَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

لِلَّهِ مَا أَخْلَى الْوُقُوفَ بِبَابِهِ فَلَكُمْ نَجَا مُتَوَسِّلٌ بِجَنَابِهِ
وَلَكُمْ خَلِيقٌ لِلْعَذَابِ نَجَا بِهِ وَغَدَا يَفِيضُ الْجُودَ مِنْ رَاحَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

مَا أَمَّهُ الْمَكْرُوبُ أَوْ نَادَاهُ إِلَّا كَفَاهُ وَعَزَّزَهُ وَحَمَاهُ
وَعَنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي آخِرَاهُ وَقَرِيرَ عَيْنٍ قَدْ غَدَا بِنَجَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

بِحِمَاهُ مِنْ كَيْدِ الْمُعَانِدِ اتَّقِي وَبَذِيلُهُ يَوْمَ الْحَشْرِ تَعْلُقِي
وَعَسَى أَفْوَزُ بِصَوْبِ جُودٍ مُغْدِقٍ وَأَنَالُ حَظًّا مِنْ حِمَا عَطَفَاتِهِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

يَا مُصْطَفَى إِحْسَانُهُ لَنْ يُحْصَرَ يَا أَكْرَمَ الْأَرْسَالِ يَا أَعْلَى الْوَرَى

رُحْمَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَتَدَارَكَ الْمَمْلُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

بِكَ أَسْتَعِثُّ فَكُنْ لِكَرْبِي كَاشِفًا وَلَمَّا اعْتَرَانِي مِنْ هُمُومِي صَارِفًا [37/ب]

وَلَقَدْ أَتَيْتُ وَلِيَّ فُؤَادٍ وَاجِفًا يَرْجُو لَدَيْكَ الْأَمْنَ مِنْ رَوْعَاتِهِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

وَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يَمُنَّ بِرَحْمَةٍ لِلْوَالِدَيْنِ وَأَنْسَهُمْ فِي وَحْدَةٍ

وَالْحَاضِرِينَ أَجْرَهُمْ مِنْ نِقْمَةٍ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنْ لَطَى جَمَرَاتِهِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَاً وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا [افترق] (1) الرِّبَا

وَسَلَامُهُ يَخُصُّ رُوحَكَ طَيِّبًا مَا نَاحَ قُمْرِيٍّ عَلَى بَانَاتِهِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ نَحْنُ فِي بَرَكَاتِهِ (2)

[من البسيط]

إِلَيْكَ زَادَ اشْتِيَاقِي يَا مَنْى أَمَلِي
وَهَلْ أَنَا غَيْرُ عَبْدٍ حَيْثُ صَيَّرَنِي
وَمَا يَوَدُّنِي (3) أَنْ الْوَاصِلِينَ إِلَى
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَوْزَارِي وَمَا اكْتَسَبْتُ
وَضِيعْتُ الْعُمَرَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
لَكِنْ رَجَائِي فِي مَوْلَايَ حَقَّقَهُ
وَأَنْ يُبَلِّغَنِي قَصْدِي وَيَحْمِلَنِي
لِيَسْتَفِي الْقَلْبُ مِمَّا قَدْ أَلَمَ بِهِ
بِرُؤْيَا الرُّوضَةِ الْعُلْيَا الَّتِي شَرُفَتْ
مَنْ لِي بِتَمْرِغِ خَدٍّ وَاسْتِئْلَامِ فَمٍ
لَمْ لَا وَنُزُولِ الْوَحْيِ كَانَ بِهِ
وَأَصْبَحْتَ مُسْتَقَرًّا لِلرِّسَالَةِ بَلْ

وَلَيْسَ بُعْدِي مِنْ حَوْلِي وَلَا حِيلِي
حُكْمُ الْقَضَا صِرْتُ وَالْمَقْدُورُ لَمْ يَحُلِ
ذَاكَ الْحَمَى وَصَلُّوا دُونِي وَلَمْ أَصِلِ
يَدِي مِنَ الذَّنْبِ وَالْآثَامِ وَالزَّلَلِ
دُونَ ارْتِجَاعٍ وَفِي شُغْلٍ بِلَا شُغْلٍ
ظَنِّي الْجَمِيلُ عَسَى عُسْرِي يُيسِّرَ لِي
إِلَيْكَ مَحْمَلٌ سَهْلٌ دُونَ مَا كَسَلِ
مِنْ نَارٍ وَجِدْتُ غَدْتُ بِالشَّوْقِ تَشْتَغِلِ
عَلَى الْبِقَاعِ بِقَدْرِ مَنْ لَدُنْكَ عَلِ
فِي تَرْبِهَا وَبِمَرَأَاهَا عَلَى أَجَلِ (4)
جَبْرِيلُ يَأْتِيكَ بِالْإِبْكَارِ وَالْأُصْلِ
لِكُلِّ فَضْلٍ صَرِيحٍ كَامِلٍ جَلِ

1- الأصل: ما افتر، وأثبتت من ر

2- أشار في الهامش: خَمَسَ: يارب صلِّ وسلِّم دائماً أبداً على الذي فضله قد بان في الأزل

3- س و ر: ما يؤدِّي

4- في باقي النسخ: على عَجَلٍ

وَضَمَّ فِيهَا ضَرِيحَ أَعْظَمًا شَهِدَتْ
يَا سَيِّدًا فَاقَ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ
أَلَسْتَ خَاتِمَ رُسُلٍ أَنْتَ فَاتِحُهُمْ
أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ تَرَجَّوهُ أُمَّتُهُ
أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَلَسْتَ خَيْرَ الْوَرَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
لِلَّهِ قَدْرُكَ مَا أَعْلَى وَنُورُكَ مَا
حَزَتْ النُّهَى وَالْبَهَا وَالْفَضْلُ أَجْمَعُهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْنَاكَ مِنْ قَمَرٍ
يَا مَنْبَعِ الْجُودِ يَا مَوْلَى مَا تَرُهُ
يَا مَلْجَأِي يَا مَلَاذِي ثُمَّ يَا كَنَفِي
هَذَا خُوَيْدُمُكَ الْعَبْدُ [العروسي⁽¹⁾] قَدْ
فَكُنْ لَهُ يَا أَجَلَ الْمُرْسَلِينَ حَمَى
وَأَمَّ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ مَذْحَكُكُمْ
فَارْحَمَهُ وَأَشْفَعْ لَهُ وَاعْظِفْ عَلَيْهِ وَلَا
وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
وَأَلَيْكَ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً

لَهَا النَّبِيُّونَ بِالتَّقْضِيلِ فِي الْأَزَلِ
وَنَالَ فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ لَمْ يَنْدَلِ [38/أ]
وَأَنْتَ أَصْدَقُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذْ الْأَلْبَابُ فِي شُغْلٍ
عَلَى الْبَسِيطَةِ مِنْ أَنْثَى وَمِنْ رَجُلٍ
وَأَكْرَمَ الْخُلُقِ مِنْ عُلُوٍّ وَمِنْ سَفَلٍ
أَجَلَى وَجُودِكَ مَا أَوْلَى لِذِي أَمَلٍ
يُعْزَى لِمِلَّتِكَ الْغَرَاءُ فِي الْمِلَلِ
عَلَوْتَ قَدْرًا عَلَى الْأَمْلاكَ وَالرُّسُلِ
جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ بِالتَّقْضِيلِ وَالْجُمَلِ
وَيَا رَجَائِي لِمَا أَمَلْتُ مِنْ أَمَلٍ
وَأَفَاكَ يَلْجَأُ مِنْ رَوْعٍ وَمِنْ وَجَلٍ
مِنْ كُلِّ دَاهِيَةٍ أَوْ حَادِثٍ جَلِيلٍ
عَسَى الثَّوَابُ عَلَيْهِ مِنْكَ يَحْصُلُ لِي
تُسَلِّمُهُ يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ وَخَيْرَ وَلِيٍّ
تَغْشَى ضَرِيحَكَ فِي الْإِشْرَاقِ وَالطُّفْلِ⁽²⁾
مَا أَصْبَحَ الرُّوْضُ بِالْأَزْهَارِ فِي حُلِّ

1- الأصل: العروسي

2- (الطُّفْلُ إقبال الليل على النهار بظلمته، و الطُّفْلُ الظُّلْمَةُ نفسها، و الطُّفْلُ الوقتُ قُبَيْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أو بعد العَصْرِ إِذَا طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، وَطَفْلُ الْعِشِيِّ: آخره عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَاصْفَرَارِهَا، وَ الطُّفْلُ الوقتُ بُعِيدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَطَفْلُ الْعَدَاةِ: بُعِيدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) ينظر: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1425، 4 هـ 2004 م حرف الطاء.

المجلس السابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ⁽¹⁾.

[من الكامل]

لَمَّا سَرَتْ عَيْسُ لَنَا بِرَحَالِهَا
نَادَيْتُ لَمَّا أَعْلَنْتُ مُشْتَاقَةً
فَأَجَابَنِي الْمُشْتَاقُ عَنْهَا خَلَّهَا
حَلَفْتُ بَأَنْ لَا تُنْتَبِي عَنْ طَيِّبَةٍ
وَتَرَى قَبَابَ قُبَا وَقَدْ لَاحَتْ لَنَا
سَارَتْ وَلَمْ تَذِرْ بِثَقْلِ فَوْقَهَا
فَأَنَاخَهَا الْحَادِي الشَّفِيقُ يُرِيحُهَا
دَعْنِي أَسِيرُ إِلَى دِيَارِ أَحِبَّتِي
فَأَجَابَنِي مَنْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهَا
إِنْ كُنْتُ مُشْتَاقًا فَهَذَا حَيْثُ هُمْ
قَبْلَتُهُ وَقَصَدْتُ نَحْوَ الْمُصْطَفَى
طَهَ الْبَشِيرُ الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَتْ لَنَا

وَحَدَا لَهَا الْحَادِي فَأَظْهَرَ حَالَهَا
مَا لِلْمَطَايَا خَبَرُونِي مَالَهَا
إِنَّ الْغَرَامَ إِلَى الْحَبِيبِ أَمَالَهَا
حَتَّى تَرَى أَرْضَ النَّقَا وَظِلَالَهَا
وَعَبِيرُ مِسْكٍ فَاحَ مِنْ أَطْلَالِهَا [39/ب]

مِنْ وَجَدَهَا لَمْ تَشْتَكِ بِمَلَالِهَا⁽²⁾

قَالَتْ مَقَالًا لَوْ سَمِعْتَ مَقَالَهَا
فَرَأَى لَهَا الْحَادِي وَفَكَ عَقَالَهَا
مُتَّ يَا مُعْنَى فَهِيَ لِي وَأَنَا لَهَا
قُمْ هَذِهِ لِيَلَى فَقَبِلَ خَالَهَا
فِي لَيْلَةٍ نَالَ الْمُنَى مَنْ نَالَهَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ شَمْسُهَا وَهَلَالُهَا
شَمْسٌ وَأَبَدَتْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا

فصل

فِي ذِكْرِ نُبُذٍ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْبَشَرِ، وَمَا وَرَدَ عَنْهُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ

الْأَكْبَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ، وَعَظَّمَ .

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ⁽³⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَشَا خَبْرُهُ وَشَاعَ عِنْدَ الْيَهُودِ،

1- أشار في الهامش : خميس: صلى عليك الله ما لاحت لنا شمس وأبدت حسننها وجمالها

2- الملال: التقلب مرضاً أو وجعاً . يقال: أخذ فلاناً الملال و الملال وجع الظهر . الملال: فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاوله شيء، فيوجب الكلال والإعراض عنه" ينظر المعجم الوسيط. حرف الميم، ص 887

3- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الانصاري السلمي: صحابي، ولد سنة 16 ق هـ (607م) من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم روى له البخاري ومسلم، توفي سنة 78 هـ (697 م)، ينظر الأعلام للزركلي، ج 2، حرف الجيم، ص: 104

وَكَانَتْ عِيشَتُهُ مِنَ الْحَطَبِ، فَتَبِعَهُ يَوْمًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَطِبُ فِيهِ عَشْرُونَ فَارِسًا مِنَ الْيَهُودِ، فَأَخَذُوهُ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ الَّذِي لَا تَقُومُ وَلَا تَجْلِسُ، وَلَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ، حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ؟ فَقَالَ نَعَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا لَهُ فَمَنْ يُجْبِرُكَ الْيَوْمَ مِنَّا، فَاسْتَلُّوا لِسَانَهُ مِنْ فِيهِ وَقَطَعُوهُ، وَجَعَلُوهُ فِي يَدِهِ، وَقَالُوا لَهُ، اذْهَبْ إِلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَوَافَاهُ الرَّجُلُ وَفَمَّهُ مُخَضَّبٌ بِالْدَمِ فَحَطَّ حُرْمَتَهُ، وَأَوْمَأَ بِالسَّلَامِ/[40/1] إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدَهُ إِلَى اللِّسَانِ وَأَخَذَهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ، وَسَوَّاهُ فِي كَفِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِدَعَوَاتٍ، فَمَا اسْتَكْمَلَهَا حَتَّى طَارَ اللِّسَانُ مِنْ يَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ: الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَتَّى دَخَلَ فِي فَمِ الرَّجُلِ، وَرَجَعَ فِي مَكَانِهِ، وَهُوَ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُرْمَةِ الْحَطَبِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا ذَهَبًا وَفِضَّةً، وَقَالَ لَهُ ارْفَعْ حُرْمَتَكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَالٌ عَظِيمٌ، وَأَخَافُ أَنْ يُشْغَلَنِي عَنْ عِبَادَةِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَتَنَاولَ مِنْهَا قَضِيبَيْنِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي هَذَيْنِ كِفَايَةٌ لِي وَلِذُرِّيَّتِي فَادْعُ اللَّهَ يَرُدَّهَا حَطَبًا كَمَا كَانَتْ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى فَعَادَتْ الْحُرْمَةُ حَطَبًا كَمَا كَانَتْ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعَ الْعَشْرُونَ فَارِسًا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسْلَمُوا كُلُّهُمْ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ بَرَكََةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ (1) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَإِنَّ الْيَهُودَ تُكْثِرُ مِنْ سَبِّي فِيهِ. فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِيهِ مِائَةً مَرَّةً، فَقَدْ أَعْتَقَ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ، وَحَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ، يَشْفَعُ فِيمَنْ أَحَبَّ » خَرَّجَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي السِّرَاجِ الْوَاضِحِ (2) وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

1- حذيفة بن اليمان صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين، وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فان حضر الصلاة عليه صلى الله عليه عمر، وإلا لم يصل عليه. وولاه عمر على المدائن (بفارس)، وهاجم نهاوند (سنة 22 هـ) وغزا الدينور، وماه سندان، همذان والري، توفي سنة 36 هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ج2، حرف الحاء، ص: 171

2- ذكره السخاوي بلفظ قريب من ذلك وقال: (هكذا ساقه خبر القرطبي في كتابه في الصلاة النبوية وعزاه إلى السراج الواضح للحسن البصري. قلت: وأثار الوضع عليه لائجة ولا قوة إلا بالله) القول البديع ج1-ص: 201

[من البسيط]

بُحِّ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَمِ وَصَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 مَنْ قَالَ لِلنَّاسِ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي لِلْكَلِّ بِالْدِّينِ وَالْقُرْآنِ وَالْحِكَمِ
 فَمَنْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَيْفَ يَخْذُلُهُ أَمْ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي مَوْقِفِ النَّدَمِ [41/ب]
 صَلُّوا عَلَيْهِ جَمِيعًا إِخْوَتِي عَلَنًا تُجْزُونَ عَنْهَا عَذَابَ الْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
 إِخْوَانِي: صَلُّوا عَلَى مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ، صَلُّوا
 عَلَى صَاحِبِ الْخُلُقِ النَّفِيسِ، صَلُّوا عَلَى مَنْ افْتَحَرَتْ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَصَلَّتْ خَلْفَهُ مَلَائِكَةُ
 التَّقْدِيسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ، وَعَظَّمُ (1).

[من الكامل]

اللَّهُ فَضَّلَ أَحْمَدًا تَفْضِيلًا وَقَضَى لَهُ التَّشْرِيفَ وَالتَّبْجِيلًا
 وَاخْتَارَهُ فِي الْمُرْسَلِينَ خَلِيلًا وَهُوَ الْمُكَمَّلُ فَضْلُهُ تَكْمِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى مِسْكٍ يُخَالِطُ عُنْبَرًا صَلُّوا عَلَيْهِ حَوَى الْجَمَالَ الْأَكْبَرَا
 لِبَسَ الْجَمَالَ مُطَرَّرًا وَمُحَبَّرًا وَبِذَاكَ قَدْ خَصَّ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى الْهَادِي الْحَبِيبِ الْأَنْزَه صَلُّوا عَلَى مَنْ لَا لَهُ مِنْ مُشَبِّهِ
 وَبَلِّغْ تَرْبَتِهِ افْتِخَارُ الْأَوْجِه لثَمًا يَعُودُ الْقَلْبُ مِنْهُ صَقِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى صُبْحٍ تَبَلَّجَ بِالرِّضَا صَلُّوا عَلَى الْهَادِي الْحَبِيبِ الْمُرْتَضَى
 صَلُّوا عَلَى مَنْ نُورُهُ مَلَأَ الْفَضَا وَأَرَاخَ مِنْ دَاءِ الضَّلَالِ عَلِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ الزَّاهِرِ صَلُّوا عَلَى وَبْلِ (2) الْعُلُومِ الْمَاطِرِ
 صَلُّوا عَلَى الرَّوْضِ الْبَهِيِّ النَّاطِرِ فَاللَّهُ فَضَّلَ قَدْرَهُ تَفْضِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى الْهَادِي لِأَعْدَبِ مَوْرِدِ صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْأَتَمِّ الْأَسْعَدِ
 صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ تَسْتَوْجِبُوا التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [42/أ]

1 - أشار في الهامش : خمس: صلى عليك الله ياخير الوري يامن أتى للعالمين دليلا

2- الْوَبْلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، الضَّخْمُ الْقَطَرُ، يَنْظُرُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، بَابُ الْوَاوِ

صَلُّوا عَلَى الْبَذْرِ الْمُنِيرِ الْمُشْرِقِ صَلُّوا عَلَى غُصْنِ الْكَمَالِ الْمُورِقِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِمَغْرِبٍ وَمَشْرِقٍ تُعْطُوا الثَّوَابَ مِنَ الْإِلَهِ جَزِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ تَنَاهَى فَخْرُهُ صَلُّوا عَلَى مَنْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ
 صَلُّوا عَلَى مَنْ قَدْ تَبَلَّجَ نَشْرُهُ (1) عَقَدَ الْإِلَهِ لِمَجْدِهِ إِكْلِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى النُّورِ الْأَتَمِّ الْأَكْبَرِ صَلُّوا عَلَى مَنْ فَاقَ عَرْفَ الْعَنْبَرِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ أَصْدَقُ مُخْبِرٍ لَا تَرْتَضُوا عَنْ حُبِّهِ تَبْدِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى مَنْ فِي السِّيَادَةِ قَدْ سَمَا صَلُّوا عَلَى مَنْ فِي الْكَمَالِ تَقَسَّمَا
 صَلُّوا عَلَى صُبْحٍ بَدَا فَتَبَسَّمَا وَهَدَى غَرَامًا بِالنَّفُوسِ دَخِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى بَذْرِ تَبَلَّجَ لَانِحًا صَلُّوا عَلَى نُورٍ تَبَرَّجَ وَاضِحًا
 صَلُّوا عَلَى مِسْكٍ تَأَرَّجَ فَانِحًا فِي تَرْبِهِ مَا أَعْدَبَ التَّقْيِيلًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 صَلُّوا بِأَجْمَعِكُمْ عَلَى شَمْسِ الْهُدَى صَلُّوا عَلَى بَذْرِ يَزِينُ الْمَشْهَدَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِهِ الرَّشَادُ تَمَهَّدَا أَرْضَى الْإِلَهِ وَبَيَّنَ التَّنْزِيلَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 صَلُّوا عَلَى مَحْبُوبِنَا، مَطْلُوبِنَا صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ رَوْضُ قُلُوبِنَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ عِطْرُ جُيُوبِنَا اللَّهُ فَضَّلَنَا بِهِ تَفْضِيلَا
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 يَا مُؤْمِنِينَ تَبَرَّكُوا بِنَبِيِّكُمْ وَتَوَسَّلُوا بِشَفِيعِكُمْ وَحَبِيبِكُمْ
 وَعَلَيْهِ صَلُّوا مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ تُعْطُوا الثَّوَابَ مِنَ الْإِلَهِ جَزِيلًا [43/ب]
 صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَرَضٌ فاعلموا فعليه صلى الأنبياء وسلموا

1- النَّشْرُ: الريح الطيبة -لسان العرب- مادة نشر

فَمِنَ الصَّلَاةِ عَلَى [الْمَرْضِيِّ] ⁽¹⁾ لَا تَسْأَمُوا وَبِحُبِّهِ تَسْتَوْجِبُوا التَّبَجِيلَ
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
يَا فَوْزَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا وَبِهِ تَعَلَّقَ دَائِمًا مُسْتَعَصِمًا
فَهُوَ الَّذِي أَضْحَى لِأُمَّتِهِ حِمَى فِي يَوْمٍ لَا يَدْرِي الْخَلِيلُ خَلِيلًا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
يَا ذَا الْجَلَالِ وَوَاسِعِ الْغُفْرَانِ يَا مَنْ تَعَالَى أَنْ يُقَاسَ بِثَانٍ
هَبْ لِلْعَرُوسِيِّ الْمُسِيءِ الْجَانِي مَا قَدْ جَنَى فَلَقَدْ أَتَاكَ دَخِيلًا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
وَاسْمَحْ لِحَاضِرِنَا وَهَبْ لِجَمِيعِنَا عَفْوًا وَغُفْرَانًا لِمَا خَوَّ ذُنُوبِنَا
وَأَمْنُنْ بِسِتْرِ عِيُوبِهِمْ وَعِيُوبِنَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَكُنْ بِذَلِكَ كَفِيلًا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
وَصَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذِي الْعُلَا وَالْجَاهِ
وَالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ دُونَ تَنَاهٍ مَا نَمَّ رَوْضُ سَحْرَةٍ وَمَقِيلًا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ⁽²⁾

[من البسيط]

يَا نَفْسُ كَمْ لَكَ بِالزَّلَّاتِ مُشْتَغَلَةٌ مَتَى أَرَاكَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَةً
مَاذَا تَرُومِينَ مِنْ دُنْيَا وَلَذَّتْهَا تَفَنَّى بِالْقُرْبِ أَنْتِ عَنْهَا مُرْتَحِلَةٌ
هَلَّا ارْعَوَيْتِ وَخَالَفَتِ الْهَوَى وَبِمَا يَرْضَى إِلَهُ عَلَيْكَ كُنْتَ مُبْتَهِلَةً
أَعْرَكَ الْحَلْمُ وَالْإِمْهَالُ مِنْهُ كَمَا عَلَيْكَ اسْتَارَهُ يَا نَفْسُ مُنْسَدِلَةً
فَاخْشِ فَضِيحَةَ يَوْمِ الْعَرْضِ حِينَ بَمَنْ عَصَى، يُنَادِي لِيُجْزَى بِالَّذِي عَمِلَهُ
وَمَا اعْتَذَارُكَ إِنْ وَافَى الْمَمَاتِ وَلَا قَدَمْتَ لِلْقَبْرِ مَا يُغْنِي وَيُصْلِحُ لَهُ [44/أ]
وَأَضِيعَةَ الْعُمْرِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ فَالْحُكْمُ لِلْمَلِكِ الْأَعْلَى وَأَمْرِي لَهُ

1- في الأصل : الرِّضَا، والمثبت من "ر"، وفي نسخة "منعة": الحبيب

2- أشار في الهامش : خَمْسَ : صلى عليك إله العرش ما طلعت شمس وما هي في الأبراج منتقله

مَنْ مُنْقِذِي، مِنْ مُجِيرِي، مَنْ يَقِي جَسَدِي
وَحِينَ تُعْرَضُ أَعْمَالِي فِي صُحُفٍ
وَلَا حَمِيمًا أَرْجِيهِ لِيَنْفَعَنِي
لَكِنْ شَفِيعِي لِلْمَوْلَى مَدَائِحُ مَنْ
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الدَّاعِي لِلْأَنَامِ إِلَى
فَهُوَ الشَّفِيعُ الرَّفِيقُ، الْعَوْتُ وَالسِّنْدُ
وَهُوَ الرَّحِيمُ الرَّعُوفُ، الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
سُبْحَانَ مَنْ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ وَجْهَهُ قَمَرٌ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّتْ شِمَانِلُهُ
فَكَمْ لَهُ نَطَقَتْ جُلُودُهُ وَلَكَمْ
وَشُقَّ بَذَرٌ لَهُ فَضْلًا كَمَا رَجَعَتْ
وَالْعَيْنُ قَدْ رَدَّ حَقًّا ثُمَّ أَعَذَّبَهَا
وَالْجِدْعُ قَدْ حَنَّ يَوْمًا عِنْدَ فُرْقَتِهِ
وَمَا عَسَى قَدْرُ جُهِدٍ بِالثَّنَاءِ عَلَى
أَوْ أَنْ يَنَالَ امْتِدَاحِي مِنْ فَضَائِلِهِ
بِبَابِهِ الْمُذْنِبُ الْعَبْدُ [العُرُوسِي⁽²⁾] قَدْ
مِنْ الشَّفَاعَةِ وَالسَّتْرِ الْجَمِيلِ وَأَنْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتُ
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

وَمَا احْتِيَالِي إِذَا النِّيرَانُ مُشْتَغَلَهُ
عَلَى قَبَائِحِ مَا قَدَّمْتُ مُشْتَمَلَهُ
بَلْ كُلُّ نَفْسٍ بِذَاكَ الْهَوْلِ مُشْتَغَلَهُ
يُرْجَى إِذَا [أَزْمَاتُ⁽¹⁾] الْحَشْرِ مُتَّصِلَهُ
الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ لَمَّا أُوضِحَتْ سُبُلُهُ
الذُّخْرُ الْمَلَاذُ الَّذِي نَرْجُو وَنَلْجَأُ لَهُ
فِي شِدَّةِ الْحَشْرِ إِذْ أَلْبَابُنَا وَجِلَهُ
فَضْلًا وَجَمَعَ أَشْتَاتَ الْمَحَامِدِ لَهُ
وَذَاتُهُ قَدْ غَدَتْ بِالْحُسْنِ مُكْتَمَلَهُ
وَمَا أَبَرَ وَمَا أَوْفَى لِمَنْ سَأَلَهُ
أَشَارَ يَوْمًا جَمَادٍ بِالتَّحِيَّةِ لَهُ
بَعْدَ الْغُرُوبِ إِلَيْهِ الشَّمْسُ مُمْتَلِلَهُ
طَعْمًا بِرِيْقٍ زُلَالٍ عِنْدَمَا تَفْلَهُ
وَأَنْ لَمَّا اعْتَرَاهُ الشَّوْقُ بَلْ ذَهَلَهُ
مَنْ بِالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ الذِّكْرُ يَشْهَدُ لَهُ
لَكِنْ لِي الْبُشْرَى وَالْإِسْعَادُ إِنْ قَبْلَهُ
وَافَى بِخَوْفٍ وَيَرْجُو مِنْهُ مَا سَأَلَهُ
يَكُونُ مِمَّنْ رِضَاهُ فِي غَدِ شَمْلِهِ
وَرَقٌّ وَمَا السُّحْبُ بِالْوَسْمِيِّ⁽³⁾ مِنْهَمْلَهُ
و[تَابِعِيهِمْ⁽⁴⁾] وَمَنْ فِي اللَّهِ قَدْ وَصَلَهُ/[45/ب]

1- في الأصل : أَزْمَاتُ

2- في الأصل: العروسي

3- والوسمي: (مطر أول الربيع، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأَرْض بالنبات فيصير فيها أثراً في أول السنة.) لسان العرب-مادة وسم

4- في الأصل :تابعهم

المجلس الثامن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. (1)

لِمَثَلِ عِزِّكَ يُعْزَى الْعِزُّ وَالشَّرَفُ يَا مُصْطَفَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ الذِّي يَصِفُ
يَا سَيِّدًا بَشَّرْتَنَا الْأَنْبِيَاءُ بِهِ وَمُرْسَلًا أَعْرَبْتَ عَنْ فَضْلِهِ الصُّحُفُ
وَمُجْتَبَى تَدْعُرُ الْأَبْطَالُ سَطُوتُهُ وَتَفْرِجُ الْهَمَّ عَمَّنْ مَسَّهُ شَظْفُ
أَنْتَ الَّذِي لَا يُجَارَى فِي مَكَارِمِهِ وَلَا لِأَوْصَافِهِ حَدٌّ وَلَا طَرَفُ
سُدتَ النَّبِيِّينَ سَبَقًا عِنْدَ مَا خُلِقُوا وَكُنْتَ خَاتِمَهُمْ فِي الْبَعْثِ أَنْ سَلَفُوا
وَأَنْتَ أَعْلَاهُمْ قَدْرًا وَمَنْزِلَةً وَكُلُّهُمْ لَكَ بِالتَّفْضِيلِ مُعْتَرِفُ
يَا مُرْتَضَى تَمَلَّ الْأَمْلَاقَ هَيْبَتُهُ (2) جُودًا وَيُعْطِفُهُ الرَّاجِي فَيَنْعَظِفُ
بِمَا تُلِي فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ مِنْ حِكْمٍ تَلَاغِي قَبْلَ أَنْ يَغْشَانِي التَّلَفُ
وَأَمْنٌ عَلَى بَاسِطِ كَفَيْهِ ذِي ظَمًا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ مَاءِ الْأَمْنِ يَغْتَرِفُ
بِنَظَرَةٍ تَقْتَضِي مَثْوَايَ فِي غُرْفٍ تَفْضِي إِلَى غُرْفٍ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفُ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَوَلَّى ظِلَامَ اللَّيْلِ مُنْصَرِفُ

فصل

فِي ذِكْرِ نُبْدٍ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، الْمَبْعُوثِ بِالرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، الْمَخْصُوصِ بِالنُّبُوءَةِ وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَهُ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَهُ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ دَخَلَتْ، وَسَلَّمَتْ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَاسْتَعَاثَتْ بِالْمُصْطَفَى الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهَا مِنْ إِشْقَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَنَانِهِ: مَا لَكَ يَا جَارِيَّةُ؟ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ [46/أ] اللَّهُ قَدْ ضَاعَ لِي وَلَدِي وَتَفَنَّتْ لِفِرَاقِهِ كَبِدِي، فَقَالَ لَهَا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا جَارِيَّةُ إِنَّ دَعْوَتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ

1- أشار في الهامش: خمس: يا رب صل وسلم دائما أبدا على الذي نطقت بفضلته الصحف

2- في "ر": هَيْبَتُهُ

يَرُدَّ عَلَيْكَ وَلَدُكَ فَتُؤْمِنِي بِي وَتَشْهَدِي أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَوَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ فَمَا اسْتَكْمَلَهَا إِلَّا وَالْغُلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَيْنَ كُنْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَلْعَبُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ إِذَا بِعُفْرِيَّتٍ مِنَ الْجِنِّ قَدْ اخْتَطَفَنِي، وَسَارَ بِي فِي تُحُومِ الْأَرْضِ السَّابِغَةِ السُّفْلَى، فَلَمَّا دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ حِرْبَةً لَهَا شُعْبَتَانِ، وَضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ، فَاحْتَرَقَ الْجِنُّ مَكَانَهُ، وَأَخَذَنِي مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَوْفَقَنِي بَيْنَ يَدَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْيَهُودِيَّةُ وَلَدَهَا تَرَامَتْ عَلَيْهِ، وَضَمَّتْهُ إِلَيْهَا، وَأَنْشَدَتْ:

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا أَحْمَدُ صَلَّى عَلَيْكَ الْمَلِكُ السَّيِّدُ [من السريع]
أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ الْوَرَى وَالْمُجْتَبَى مِنْ خَلْقِهِ أَشْهَدُ
أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَهُ رَبُّهُ فِي مَشْهَدٍ مَا فَوْقَهُ مَشْهَدُ

ثُمَّ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِهَا وَأَنْصَرَفَتْ هِيَ وَوَلَدُهَا. (1)

وَرُوي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (2) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسُمِائَةِ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسُمِائَةِ مَرَّةٍ [47/ب] لَمْ يَفْقِرْ أَبَدًا وَغُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَمُحِيتْ خَطَايَاهُ وَدَامَ سُرُورُهُ وَاسْتُجِيبَ دُعَاؤُهُ، وَأُعِينَ عَلَى عُدُوِّهِ، وَعَلَى أَسْبَابِ الْخَيْرِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُرَافِقُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (3)

1- لم نجد له تخريجا، ونسب النبھاني الأبيات للمؤلف

2- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتسمى به ويفتخر بذلك وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابن سيرين وحميد الطويل وثابت البناني وقتادة والحسن البصري والزهري وخلق كثير واختلف في وقت وفاته ومبلغ عمره فقيل: توفي سنة إحدى وتسعين وقيل: سنة اثنتين وتسعين وقيل: سنة ثلاث وتسعين وقيل: سنة تسعين (ينظر: ابن الأثير: أبو الحسن الشيباني)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417 هـ 1996 م، ط1 ج1، ص194.

3- نقله الشيخ كمال الدين الدميري عن شفاء الصدور لابن سبع السبتي، ينظر: بهاء الدين الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، دار الفكر العربي بيروت، ط10، 2004 م (316/2)

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْبُخْلِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ»⁽¹⁾ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ يُصَلِّيَ عَلَيَّ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حُبًّا وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتِلْكَ اللَّيْلَةِ»⁽²⁾

مَادَا يَحْدِثُ مَادِحٌ عَنْ فَضْلِ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ اللَّهُ أَصْدَقُ قَائِلٍ [من الكامل]
 فِي الذِّكْرِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ الْأُولَى بِمَنَاقِبٍ وَمَحَاسِنٍ وَفَضَائِلٍ
 هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَعِصْمَةٌ وَهُوَ الشِّفَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ مُعْضِلٍ
 وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ فِي الْقِيَامَةِ كُلُّ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِلْءَ سَمَائِهِ مَا دَامَ لِلْعَارِفِينَ خَيْرُ مُؤَمِّلٍ
 إِخْوَانِي: أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَهَذَا وَقْتُ الْإِنَابَةِ، وَتَوَسَّلُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَاعَةٌ الْإِجَابَةِ، وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِهَا بِقَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ، فَلَا بُدَّ مِنْ وَلِيِّ فِي الْجَمَاعَةِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِدَعَوَاتِهِ، وَلَا يُحْجَبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ رَغْبَاتِهِ. (3)

بُشْرَى لَكُمْ وَتَهَانِي أَهْلَ مِلَّتِهِ هَذَا نَبِيُّكُمْ الْحَامِي بِحُرْمَتِهِ [من البسيط]
 مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي لِسُنَّتِهِ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي شَفَاعَتِهِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى يَا مَنْ يُلُودُ بِهِ وَزِدْهُ عِزًّا وَتَوْقِيرًا لِمَنْصِبِهِ [48/أ]
 وَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِهِ تَرَجُّو الْإِجَابَةَ إِذْ تَدْعُو بِنُصْرَتِهِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

هَذَا مُحَمَّدٌ صَلُّوا كُلُّكُمْ عَلَيْنَا عَلَيْهِ فَهُوَ لِيَوْمِ الْحَشْرِ عُمْدَتُنَا
 وَمِنْ بَحْرِ الرَّدَى وَالْهَلَكِ أَنْقَذَنَا يَا مُرْتَجِينَ نَوَالًا مِنْ عَطِيَّتِهِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

1- أخرجه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح(تخريج الأحياء للحافظ العراقي بهامش: الغزالي: أبوحامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، مطبعة كرياضة فوتر (سماراغ)، اندونيسيا، ج1، ص311

2- رواه الطبراني، ينظر المعجم الكبير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1983، ج 18، ص: 361 رقم 928

3- أشار في الهامش: خمس: يا رب صل وسلم دائما أبدا على الذي جاء بالبشرى لأمته

هَذَا الْحَبِيبُ إِلَهُ الْعَرْشِ فَضَّلَهُ أَحَبَّهُ وَحَبَاهُ ثُمَّ كَلَّمَهُ
وَسَادَ كُلَّ الْوَرَى فَخَرًّا وَحُقَّ لَهُ لَا تَلْتَجِي أَبَدًا إِلَّا لِسَاحَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ قَدْ فَازَ ذَاكِرُهُ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى جَلَّتْ مَفَاخِرُهُ
وَخَصَّهُ (1) بِعَلَا الدَّارَيْنِ فَاطِرُهُ فَحَنُّ أَهْلِ مَفَازٍ مِنْ وَلَايَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ عَمَّتِ الدَّارَيْنِ رَحْمَتُهُ مُحَمَّدٌ عَمَّتِ الْأَفَاقَ دَعْوَتُهُ
وَنَوَّرَتْ بِجَمِيعِ (2) الْكَوْنِ طَلْعَتُهُ أَعَزُّ بِهِ مِنْ نَبِيٍّ فِي سِيَادَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ كَالْقَوَاتِ لِلْبَدَنِ وَمَدْحُهُ طَيْبٌ فِي النُّطْقِ وَالْأَذْنِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْنَاهُ مِنْ حَسَنِ الْجُودِ وَالْخَيْرِ طَبَعٌ فِي جِبَلَّتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى الْهَادِي لِسُنَّتِهِ مُؤَيَّدٌ طَاهِرٌ بَرٌّ بِأَمَّتِهِ
كَافٍ مُكَافٍ، وَحَامِي أَهْلَ شِرْعَتِهِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَيَحْمِيهِمْ بِرَأْفَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ بِالْحِلْمِ مُتَنَبِّدٌ مُحَمَّدٌ نُورُهُ بَادٍ وَمُتَّقِدٌ
مَا مِثْلُهُ بِشَرٍّ كَلًّا وَلَا أَحَدٌ حَقًّا يُدَانِيهِ فِي تَفْضِيلِ رُتَبَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ / [49/ب]

مُحَمَّدٌ كُلُّ فَضْلٍ فِيهِ يَنْحَصِرُ تَرَاهُ وَالنُّورُ مِنْ خَدْيِهِ يَنْحَدِرُ
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ وَاضِحُ السَّنَا قَمَرُ مُعْظَمِ الْقَدْرِ فَرْدٌ فِي مُرُوعَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ كُلُّ فَضْلٍ فِيهِ قَدْ عَلِمَا مُحَمَّدٌ كُلُّ مَجْدٍ فِيهِ قَدْ نَظِمَا
تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَقْسَامُ الْكَمَالِ كَمَا كُلُّ الْجَمَالِ حَوَاهُ حُسْنُ صُورَتِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

1- في الأصل: خَطَّه

2- في "ر": وبرزت لجميع

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يُرْجَى لِفَادِحَةٍ مُحَمَّدٌ نُكْرُهُ حِصْنٌ لِفَاجِعَةٍ
مُحَمَّدٌ مَدْحُهُ بَابٌ لِفَاتِحَةٍ لَا تُلْتَجَى أَبَدًا إِلَّا لِسَاحَتِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

يَا أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ رَقِيتَ فِي رَفْرِفِ الْمِعْرَاجِ كَالْقَمَرِ
أَنْتَ الْمُرَادُ وَعَيْنُ السِّرِّ وَالْخَبَرِ لَكَ دُرُّكَ يَا رَاقِي لِحَضْرَتِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

يَا أَكْرَمَ الْأَسْخِيَاءِ يَا سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ يَا أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ يَا أَشْمَخَ الْعُظَمَاءِ
مَدِيحُكَ الْمُعْتَلَى قَدْ صَارَ لِي حَرَمًا عَسَى إِلَهِيكَ يُؤَلِّينِي بِنِعْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

يَا رَبُّ عَبْدُكَ قَدْ أَبْدَى ضَرَاعَتَهُ بِحُرْمَةِ الْمُصْطَفَى عَجَلُ إِجَابَتِهِ
وَأَقْبَلَ تَنْصُلَهُ وَأَقْبَلَ وَسِيلَتَهُ يَا بَارِنًا لَيْسَ يُحْصَى طَوْلُ نِعْمَتِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

وَاعْفِرْ لِمَنْ قَادَهُ شَوْقٌ لِمَجْلِسِنَا وَالْوَالِدَيْنِ أَنْلَهُمُ رَحْمَةً رَبَّنَا
لُطْفًا سَأَلْنَاكَ وَارْحَمْ تَذَلُّنَا وَاخْتِمِ لَنَا مِنْكَ بِالْحُسْنَى وَمِلَّتِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَرْكَى الْوَرَى حَسْبًا وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّتْ رُحَا وَصَبَا [1/50]
وَمَا سَقَى وَابِلُ الْوَسْمِيِّ زَهْرُ رَبَا وَمَا سَرَى قَمَرٌ فِي وَسْطِ هَالَاتِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ⁽¹⁾

[من البسيط]

سَنَاءٌ وَجْهَكَ بَدْرُ التَّمِّ قَدْ فَضَحَا وَصُبْحُ غُرَّتِكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ مَحَا
وَفِي جَمَالِكَ حَارَ الْوَصْفِ إِذْ سَحَرَتْ أَنْوَارُهُ كُلَّ طَرْفٍ نَحْوَهُ طَمَحَا
وَمِنْ شَمَائِلِكَ الْغَرِّ الْجِسَامِ بَدَتْ آيَاتُ حُسْنِ لَدِينَا نُورُهَا اتَّضَحَا
يَا شَمْسُ يَا بَدْرُ يَا مِصْبَاحُ يَا عِلْمُ يَا كَوْكَبُ يَا صَبَاحُ يَا حَيَّا⁽²⁾ طَفَحَا

1- أشار في الهامش: خمس: يا رب صل وسلم دائما أبدا على الذي لضلال المشركين محاسن
2- (و) الحيا، مقصور: الخصب، والجمع أحياء. وقال اللحياني: الحيا، مقصور، المطر، وإذا ثنيت قلت حيايان، فثبني الياء، لأن الحركة غير لازمة. وقال اللحياني مرة: حياهم الله بحيا، مقصور، أي أغاثهم وقد جاء الحيا الذي هو المطر والخصب ممدودا) لسان العرب، مادة حيا

يَا مُصْطَفَى نُورُهُ الْوَضَّاحُ أَنْقَذَنَا
يَا شَاهِدًا يَا بَشِيرًا مُنْذِرًا وَإِلَى
صَدَعْتَ بِالْحَقِّ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَقَدْ
وَجَّاهِدًا قُمْتَ فِي اللَّهِ الْعَلِيِّ إِذَا
وَلِلرَّسَالَةِ قَدْ بَلَغْتَ مُجْتَهِدًا
فَأَصْبَحَ الدِّينُ سَمَحًا قِيمًا عِلْمًا
لِلَّهِ حُسْنُكَ مَا أَنْهَى وَوَجْهُكَ مَا
أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ وَبِأَنْتَ
الْحَبِيبُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ
أَنْتَ الْمُشْفَعُ وَالْأَلْبَابُ ذَاهِلَةٌ
أَنْتَ الْمُرْجَى إِذَا النَّيْرَانُ مُضْرَمَةٌ
أَنْتَ الْمُجِيرُ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ
أَنْتَ الْمُكْرَمُ وَالْمَوْلَى الْمُعَظَّمُ وَابَارَكَ
اللَّهُ مَا أَعْلَى عِلَاكَ وَمَا آيَاتُكَ الْغُرِّ لَا تُحْصَى فُضَائِلُهَا
وَمَا عَسَى أَنْ يُنَالَ الْمَدْحُ مِنْكَ وَقَدْ
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ يَا مَوْلَى بَأَمْتِهِ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا مَوْلَى مَكَارِمِهِ
يَا مَنْ نَوَالِ يَدَيْهِ عَمَّ نَائِلُهُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دِخْكَ
يَرْجُو الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ زَلَلٍ
فَارْحَمَهُ وَاقْبَلْهُ وَاجْبُرْ كَسْرَهُ فَلَهُ
وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ عَائِفَةً
وَالِكَ الْغُرِّ ثُمَّ التَّابِعِينَ مَتَى

مِنَ الضَّلَالِ وَأَبْوَابِ الْهُدَى فَتَحَا
الرَّحْمَنِ يَا دَاعِيَا يَا خَيْرَ مَنْ نَصَحَا
حَمَيْتَ صَدْرَ حِمَى الْإِسْلَامِ فَاَنْشَرَحَا
حَقَّ الْجِهَادُ وَأُولِيَّتِ الْعِدَا تَرَحَا
عَنِ الْإِلَهِ فَتَبًّا لِلَّذِي جَمَحَا
وَقَدْ تَحَلَّى حُلَى الْإِيمَانِ وَاتَّشَحَا
أَبْهَى وَنُورُكَ مَا أَزْهَى لِمَنْ لَمَحَا
لُوجُهُ الْكَرِيمِ لَنَا خَلَقْنَا سَمَحَا
شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ فِي أَفْقِهِ سَبَحَا
وَقَدْ تَعَاظَمَ خَطْبُ الْحَشْرِ وَانْفَسَحَا
وَلِلْعَصَاةِ جَزَاءٌ جَمَرُهَا لَفَحَا
إِذَا الْجَبِينُ غَدَا مِنْ هَوْلِهِ رَشَحَا
لِبَدْرِ الْمُتَمَّمِ وَالنُّورِ الَّذِي اتَّضَحَا
أَجْلَى سَنَّاكَ وَمَنْ يَهْوَاكَ قَدْ نَجَحَا
عَدَاً وَقَدْ أَعْجَزَتْ أَوْصَافُهَا الْفُصَحَا
أَتْنَى الْإِلَهِ عَلَى أَخْلَاقِكَ السَّمَحَا/ [51/ب]

بَرًّا رَحِيمًا وَفَضْلًا عَنْهُمْ صَفَحَا
أَسْدَى لَنَا وَلَكُمْ أَوْلَى وَكَمْ مَنَحَا
فَضْلًا وَبِالْجُودِ لِلْعَافِينَ كَمْ نَفَحَا
الْعَبْدُ [الْعُرُوسِي] (1) أَمَّ الْبَابَ وَانْطَرَحَا
وَمِنْ ذُنُوبٍ عِظَامٍ فِعْلُهَا قُبَحَا
وَسِيْلَةٌ مَا بِهِ أَوْصَافُكَ امْتَدَحَا
عَلَيْكَ مَا طَائِرٌ فِي غُصْنِهِ صَدَحَا
نُورُ الصَّبَاحِ لَايَاتِ الظَّلَامِ مَحَا

المجلس التاسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا⁽¹⁾

أَمْدَحُ نَبِيَّكَ أَيُّهَا الْمَدَّاحُ فِيهِ وَرَبِّي⁽²⁾ تَحْسُنُ الْأَمْدَاحُ [من الكامل]
وَأَنْشُدْ مَدَائِحَهُ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ فَمَدِيحُهُ لِقُلُوبِنَا مِفْتَاحُ
طَيِّبٌ بِهِ يَا مُنْشِدًا لِقُلُوبِنَا رَدِّدُهُ فَالْتَرَدَادُ مِنْكَ صَلاَحُ
فَالْقَوْمُ قَدْ سَكَرُوا بِمَدْحِ حَبِيبِهِمْ طَابُوا بِهِ لَمَّا بَدَا الْإِيضَاحُ
شَغَفُوا بِذِكْرِهِ فَصَاحُوا كُلُّهُمْ أَرَوَّاحُنَا فِي الْهَاشِمِيِّ تَبَاحُ
هَذَا الْأَمِينُ أَجَلَ كُلِّ مُكْرِمٍ وَأَعَزُّ مَنْ لَادَتْ بِهِ الْمُدَّاحُ
هَذَا مُحَمَّدُ الرَّفِيعِ جَلَالُهُ هَذَا الَّذِي نَعَمْتُ بِهِ الْأَرْوَاحُ
هَذَا الْمُرْفَعُ فِي الْجَنَانِ مَنَازِلًا مَلَيْتُ بِبَعْضِ ثَنَائِهِ الْأَلْوَاخُ
عُدَمَ النَّظِيرُ لَهُ فَلَا شَمْسُ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ تُشَبِّهُهُ وَلَا الْمِصْبَاحُ
[هَذِي]⁽³⁾ فَضَائِلُهُ فَهَلْ مِنْ شَائِقٍ إِنَّ التَّشَوُّقَ سَائِعٌ وَمُبَّاحُ
صَلَّى إِلَهِ عَلَيْهِ مِلءَ سَمَائِهِ أَبَدًا وَسَلَّمْ مَا بَدَا الْإِصْبَاحُ

فصل

فِي ذِكْرِ نُبْذٍ مِنْ فَضْلِ مَنْ لَهُ الْمِكْنَةُ وَالْجَاهُ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ/ [52/أ] مِنْ جَزِيلِ أَجْرِهِ وَسَوَائِعِ نِعَمَاهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ. فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ، تُشْرِقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: أَلَا أَبَشِّرُكُمْ بِثَلَاثٍ، بَشِّرَنِي بِهِنَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقُلْنَا بَشِّرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا بَشِّرْتَ بِهِ قَالَ: بَشِّرَنِي بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَظْرَةً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، وَيَوْمَ جُمُعَةٍ، يَنْظُرُهَا إِلَى أُمَّتِي، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَبَدًا، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمَا الثَّانِيَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ بَشِّرَنِي بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ أَلْفَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، وَيَوْمَ جُمُعَةٍ، تَنْقَسِمُ بَيْنَ رِجَالِ أُمَّتِي وَنِسَائِهِمْ، قَالَ

1- أشار في الهامش: خمس: صلى عليك الله ياخير الورى يا من أضأ من نوره المصباح

2- في الأصل: ورب، وأثبتت حسب باقي النسخ

3- في الأصل: هذه، وأثبتت كما: بس

قُلْنَا: وَمَا النَّالِيَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَشَرَنِي بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ أَلْفَ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، وَيَوْمَ جُمُعَةٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنِّي أَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا أُعَذِّبَ بِالنَّارِ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ عِقَابِي»⁽¹⁾.

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِي مَلَكََيْنِ فَلَا أَدْرِكُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّيَ عَلَيَّ، إِلَّا قَالَ لَهُ الْمَلَكَانِ مُجِيبِينَ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مُجِيبًا لِذَيْنِكَ الْمَلَكََيْنِ: آمِينَ»⁽²⁾. وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتُوهِنُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ عَسَرَتْ عَلَيْهِ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ أَوْ آخِرَاهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقْدَ، وَتَكْشِفُ الْكُرْبَ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَرُدَّ مَنْ تَوَسَّلَ بِي»⁽³⁾/[53/ب]

وَعَنْهُ أَيْضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ لِعِمَّةِ الْعَبَّاسِ يَوْمًا، وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَجَابَهُ عَنْهَا مِنْهَا، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا عَمَّ لَمَّا وُلِدْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ جِبَالًا، وَمَلَأَهَا مَلَائِكَةً لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ غَيْرَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يُسَبِّحُونَهُ، جَلَّ وَعَلَا، وَيُقَدِّسُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ وَيُكَبِّرُونَهُ، وَجَعَلَ ثَوَابَ تَسْبِيحِهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ لِلْعَبْدِ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْعَجَ أَعْضَاءُهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الشَّرَفُ الْجَزِيلُ، وَالْفَضْلُ الْأَعْمُ الْأَصِيلُ»⁽⁴⁾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمَ، وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ.

مَا مِثْلُ رُتْبَتِهِ الشَّرِيفَةِ رُتْبَةً فِي الْفَخْرِ وَالْعُلْيَاءِ وَالْإِجْلَالِ
كَلَّا وَلَا أَحَدٌ يُشَابِهُهُ فَضْلُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَمْلَاقِ وَالْأَرْسَالِ [من الكامل]

- 1- ينظر : عبدالرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004م، ص153، 152.
 - 2- (رويناه في أمالي الدقيقي أخرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي وفي سند الجميع الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو متروك) ينظر القول البديع، ص122
 - 3- في القول البديع (وروى عنه - صلى الله عليه وسلم - مما لم أقف على أصله أنه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فإنها تحل العقد وتكشف الكرب) ص219
 - 4- ذكر هذا الحديث ابن حجر الهيتمي من حديث العباس في فتاواه عند ذكره لجملة من الأحاديث في مطلب في جملة من الأحاديث الشائعة ينظر: أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، طبعة حجرية، ص127
- كما ذكره صاحب نزهة المجالس في باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، وحكم عليه بالوضع، ينظر نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ص346

كَتَبَ اسْمُهُ فِي الْعَرْشِ وَهِيَ فَضِيلَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْإِنْعَامِ وَالْإِكْمَالِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَأَكْثَرُوا بِصَلَاتِكُمْ أَبَدًا لَدَى الْإِبْكَارِ وَالْأَصَالِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا لَاحَ فِي الْأَفَاقِ نُورٌ هِلَالٌ

إخواني: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِ الْحَسْبِ الشَّامِخِ الصُّرَاحِ، صَلُّوا عَلَى صَاحِبِ الْفَضْلِ
الْجَلِيِّ وَالشَّقَقَةِ، وَالرَّأْفَةِ، وَالسَّمَّاحِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، مَا
تَعَاقَبَ الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ، وَمَا هَطَلَ الْحَيَاءُ وَتَخَالَفَتِ الرِّيَّاحُ (1)

[من البسيط]

فَمَدَحُ خَيْرِ الْوَرَى أَرْجُو مَسَرَّاتٍ فَالْمَدْحُ فِيهِ ضَمِينٌ بِالسَّعَادَاتِ
فَهُوَ الْمُشَفَّعُ فِي يَوْمِ الْمَجَازَاتِ يَا مُؤْمِنِينَ بِعِلَامِ الْخَفِيَّاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِ الْكَرَامَاتِ

صَلُّوا عَلَى مُجْتَبَى قَدْ نَالَ كُلَّ عُلَا وَسَادَ كُلِّ الْوَرَى إِذْ شَرَّفَ الرُّسُلَا
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الرَّسُولُ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ بِأَيَّاتِ جَلِيَّاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِ الْكَرَامَاتِ

خَيْرُ النَّبِيِّينَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ رُسُلُ الرَّحْمَنِ إِذْ بُعِثَتْ
الْحَاشِرُ الْعَاقِبُ الْمُخْتَارُ مَنْ شَهِدَتْ بِمَا ادَّعَاهُ بَرَاهِيْنُ الدَّلَالَاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِ الْكَرَامَاتِ [1/54]

رَكَاهُ عَنْ كُلِّ زَاكِ وَاحِدٍ صَمَدٍ وَخَصَّهُ بِمَزَايَا مَالِهَا عَدَدُ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ أَعْظَمَ بِهَا مِنْ دَلَالَاتِ جَلِيَّاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِ الْكَرَامَاتِ

مَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ فِي طَيْبِ مَحْتَدِهِ وَمَنْ يُشَابِهُهُ فِي حُسْنِ سُودَدِهِ
قَدْ شَقَّ إِيْوَانُ [كِسْرَى] (2) عِنْدَ مَوْلَدِهِ وَانْقَضَتْ الشُّهُبُ فِي أَفْقِ السَّمَاوَاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِ الْكَرَامَاتِ

مَنْ خَبَرْتَهُ ذِرَاعُ الشَّاةِ مُغْلَنَةً عَنْ سُمِّهَا آيَةً لِلْخَلْقِ مُعْجَزَةً
وَخَاطَبْتَهُ الْوُحُوشُ الْعُجْمُ مُفْصِحَةً عَنْ وَصْفِهِ بِعِبَارَاتٍ مُبِينَاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِ الْكَرَامَاتِ

1- أشار في الهامش: خَمْس: يا رب صل وسلم دائما أبداً على الذي قد رقا فوق السموات

2- في الأصل: كِسْرَى

مُحَمَّدٌ كُلُّ فَضْلٍ فِيهِ قَدْ عَلِمَا مُحَمَّدٌ بَحْرُ جُودٍ ظَلَّ مُلْتَطِمًا
تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَقْسَامُ الْكَمَالِ كَمَا تَوَزَّعَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْجَلَالِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

قَدْ فَاقَ كُلَّ رَسُولٍ فِي مَرَاتِبِهِ وَكَمْ أَجَازَ غَرِيقًا فِي مَذَاهِبِهِ
لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ جُزْءٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ مَاظَنَّ بِالْذَّرِّ الْغُرَّ النَّفِيسَاتِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

هَذَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ حُبُّهُ شَرَفٌ مَحْبُوبٌ ذَاتِ رَوْوْفٍ، عُمْدَةٌ كَنَفٌ
أَوْصَافُهُ أَعْجَزَتْ وَصَفَ الَّذِي يَصِفُ لِسُودَدِ الْأَكْرَمِينَ الرُّوحُ وَالذَّاتُ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي مَنْ حَارَ أَنْجَدَهُ هُوَ الْمُغِيثُ وَمَنْ نَادَاهُ أَسْعَدَهُ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي وَجَدْتُ مَقْصِدَهُ عَلَى الْأَنَامِ لِأَحْوَالِ مُهِمَّاتٍ [55/ب]

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

هُوَ الرَّءُوفُ الَّذِي أَرْجُو إِجَابَتَهُ هُوَ الرَّحِيمُ الَّذِي قَصْدِي وَسَيْلَتُهُ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي أَعْدَدْتُ مِدْحَتَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ [لِأَثَامِ] ⁽¹⁾ عَظِيمَاتِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلُهُ إِلَّا بِنُصْرَتِهِ مِمَّا تَهَوَّلَ لَهُ
حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الْمَدَاحَ [نَائِلُهُ] ⁽²⁾ وَهُوَ الْمَرْجَى لِتَنْوِيلِ الْعَطِيَّاتِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا زَالَ يَلْحَظُنِي فِي كُلِّ ضَيْقٍ إِذَا نَادَيْتُ يُنْقِذُنِي
أَسْعَى إِلَى جُودِهِ سَعْيًا يُبَلِّغُنِي بِنَيْلِ مَا أَرْتَجِيهِ مِنْ [لُبَانَاتِ] ⁽³⁾

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

يَا مُصْطَفَى قَبْلَ كَوْنِ الشَّمْسِ فِي فَلَكٍ يَا مُنْقِذًا بِالْهُدَى مَنْ كَانَ فِي شَرَكٍ
يَاسِيدَ الرُّسُلِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ مَلَكٍ وَأَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ أَتٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بَحْرِ الْكَرَامَاتِ

1- في الأصل: لِأَثَمِ

2 - غير واضحة في الأصل

3- في الأصل: لِبَنَاتٍ، وأثبتت كما ب:س

أُنْظِرْ لِعَبْدِكَ فِيمَا قَدْ نَوَاهُ وَسَلِّ لِلْسَّامِعِينَ أَمَانًا لَا يَشُبُّهُ وَجَلْ
وَأَمْنُنْ بِمَغْفِرَةِ اللّٰوَالِدِينَ وَهَلْ تُرْجَى الشَّفَاعَاتُ إِلَّا لِلْجَنَائَاتِ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِّ الْكَرَامَاتِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا سَحَرًا قُمْرِيَّةٌ سَجَعَتْ
وَالْكَ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ مَا لَمَعَتْ أَزَاهِرُ النُّورِ فِي رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ
صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِحَرِّ الْكَرَامَاتِ⁽¹⁾

[حَتَّام]⁽²⁾ أَرَى كَسْلَانَ وَلَا قَوْلًا أَحْسَنْتُ وَلَا عَمَلًا
وَالْعُمْرُ تَقْضَى فِي لَعِبٍ هَلْ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ حَصَلًا
يَا نَفْسُ إِلَى كَمْ تَلْعَبِي بِي بِاللَّهِ عَلَيَّ دَعِيَ الْأَمَلُ / [56/أ]
يَا عَيْنِي إِلَى كَمْ تُوقِعْنِي فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَبَحْرِ الْبَلَاءِ⁽³⁾
يَا سَمْعِي إِلَى كَمْ تَرْفَعُ لِي مَا دَائِي مِنْهُ قَدْ حَصَلًا
يَا نَظْفِي إِلَى كَمْ تَجْلِبُ لِي مَا أَيْسَرَهُ رُشْدِي عَذَلًا⁽⁴⁾
يَا شَمِّي إِلَى كَمْ تَبْعَثُ لِي مَا أَوْرَثَ فِي قَلْبِي خَلَلًا
يَا لِمَسِي إِلَى كَمْ تَمْنَحُ لِي مَا فِيهِ شَقَائِي قَدْ جُعَلًا
يَا قَلْبُ دَعِ التَّسْوِيفَ وَكُنْ بِالْجِدِّ نَصَحَتَكَ مُشْتَفَلًا
وَاحْذَرِ دُنْيَاكَ وَزَهْرَتَهَا فَالْكَيْسُ مَنْ عَنْهَا عَدَلًا
وَاعْمَلْ مَا دُمْتَ عَلَى مَهَلٍ وَهَلَالُ شَبَابِكَ قَدْ كُمَلًا
وَلِنَفْسِكَ مَهْدٌ فِي سَعَةٍ مَا دُمْتَ وَغُصْنُكَ مَا ذُبُلًا
وَالْمَوْتُ تَذَكَّرْ فَجَاءَتْهُ يَامَنْ سَفَهَا عَنْهُ غَفَلًا
وَأَذْكُرْ أَهْوَالَ الْمَوْقِفِ يَوْمًا فِيهِ سَرَائِرُنَا تُبْلَى
وَكِتَابَكَ إِذْ تَقْرَأُ وَبِمَا مَوْلَاكَ تُجِيبُ إِذَا سَأَلَا
وَوُقُوفَكَ عُرْيَانًا جَزَعًا لِلْعَرَضِ وَعَقْلُكَ وَقَدْ ذَهَلَا
وَحُلُولَكَ إِمَّا الْجَنَّةَ أَوْ نِيرَانًا حَامِيَّةً تَصَلَّى

1- أشار في الهامش: خمّس: وصلاة الله عليك بدوم وسلام ماغيث هملا

2- في الأصل: حتى ما، وأثبتت كما ب:س

3- باقي النسخ: في أبحر إهلاك وبلاء

4- س: عدلا، و: عزلا

إِنَّ شِئْتَ تَكُنْ مِمَّنْ أَضْحَتْ
 وَمِنَ النَّارِ غَدًا تَنْجُو
 فَاقْصِدْ لَاجِلِ الْخَلْقِ حَبِيبَ
 نُورِ الْحَرَمَيْنِ ضِيَاءِ الْكَوْنَيْنِ
 هُوَ عُمْدَتُنَا هُوَ مَلْجُونَا
 وَهُوَ الْمَحْبُوبُ لِخَالِقِنَا
 وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَأَكْرَمُ مَنْ
 لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ
 قَدْ فَاقَ سَنَى وَنَمَا شَرْفًا
 أَهْدَى بِشَرِيعَتِهِ السَّمَحَا
 وَمَنَارَ الْحَقِّ أَقَامَ كَمَا
 فَالِيهِ تَوَجَّاهُ مَا دَحُّهُ
 فَالْمَدْحُ إِلَيْهِ وَسِيلَتُهُ
 لِيَنَالَ شِفَاعَتَهُ الْعُظْمَى
 وَصَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْكَ تَدُومُ
 وَالْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ وَمَنْ
 جَنَّتْ الْخُلْدُ لَهُمْ نُزُلًا
 وَحِسَابُكَ يُلْقَى وَقَدْ سَهَلَا
 الْحَقِّ مَنْ خَتَمَ الرُّسُلَا
 حَمَى الدَّارَيْنِ تَرَى الْأَمَلَا
 هُوَ مَقْصُودُنَا وَبِنَا الْأُولَى
 وَلَدَيْهِ لَهْ جَاهٌ وَلَا
 حَافٍ قَدْ سَارَ وَمُنْتَعِلًا⁽¹⁾
 فِي الْأُفُقِ وَلَا بَدْرٌ يَجْلَى / [57/ب]
 وَعَلَى الْإِطْلَاقِ هُوَ الْأَعْلَى
 مَنْ ضَلَّ وَأَرْشَدَ مَنْ جَهَلَا
 قَدْ أَوْضَحَ لِلرُّشْدِ السُّبُلَا
 الْمُسْكِينُ [الْعُرُوسِيُّ]⁽²⁾ وَابْتَهَلَا
 وَلَهُ الْإِسْعَادُ إِذَا قَبِلَا
 مَهْمَا الزَّلَّاتُ غَدًا تُتَلَى
 وَتُتَرَى مَا غِثَّ هَمَلَا
 نَادِيهِ الْأَشْرَافُ قَدْ شَمِلَا

1- باقي النسخ: حَافٍ قَدْ سَارَ أَوْ انْتَعَلَ

2- في الأصل: العروصي

المجلس العاشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. (1)

يَأْيُهَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ الْجَانِ أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ عُمْرَكَ فَإِنْ
وَإِذَا مَلَكَتْ جَمِيعَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا تَرَحَّلْ سِوَى بِالْقُطْنِ وَالْأَكْفَانِ
أَتَظُنُّ أَنَّكَ دَائِمٌ وَمُخَلَّدٌ وَالْمَوْتُ مَحْتُومٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
فَالْيَ مَتَى يَا غَافِلًا وَالْعُمْرُ قَدْ وَلَّى وَلَا حَاشِيَةَ الشَّيْبِ بِالْأَذْقَانِ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي غَفَلَاتِهِ ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ فِي مَدَى الْعِصْيَانِ
فَانْهَضْ وَتُبْ وَانْدَمْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَانْدَمْ كَمَا نَدِمَ الْمُسِيءُ الْجَانِ
وَابْسُطْ يَدَيْكَ بِذِلَّةٍ وَتَخَضُّعٍ (2) فَعَسَى الْكَرِيمُ يَجُودُ بِالْغُفْرَانِ
وَاسْأَلْهُ بِالْهَادِي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْوَرَى الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ (3)
مَنْ خُصَّ بِالتَّقْرِيبِ حُبًّا وَالرِّضَى وَحَبَاهُ مَوْلَاهُ بِسَبْعِ مَثَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبِّي دَائِمًا مَا دَامَ حُكْمُ الشَّرْعِ وَالْإِيمَانِ

فصل

فِي ذِكْرِ نُبُذٍ مِنْ فَضَائِلِ الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخُلَّةِ وَالتَّاجِ وَالْعِمَامَةِ
وَفَضْلِ / [58/أ] الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ، وَمَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَالْجَزَاءِ، يَوْمَ
الْحِسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ، مَا نَاحَتْ فَوْقَ الْغُصْنِ

حَمَامَةٌ

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً أَقْلَامُهُمْ مِنْ
نُورٍ، لَا يَكْتُبُونَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَالْبَحَارِ السَّبْعِ

1- أشار في الهامش: خميس: صلى عليك الله يا خير الورى ما دام حكم الشرع و الإيمان

2- في "ر": وتخشع

3- شطب على الشطر ثم صحح في السطر الذي يليه

مِنْ خَلْقٍ، وَشَجَرٍ، وَجَمِيعِ النَّبَاتِ، وَالطَّيْرِ، وَالْوَحْشِ، إِلَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ شَكَرْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ⁽²⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (لِكُلِّ شَيْءٍ طَهَارَةٌ وَغُسْلٌ، وَطَهَارَةُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَا الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ⁽³⁾.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تُورُ فِي الْقُبُورِ، وَتُورُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَتُورُ فِي الْجَنَّةِ» ⁽⁴⁾

وَرُوي عَنْهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا صَلَّى الْعَبْدُ عَلَيَّ نَادَى مُنَادٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا عَشْرًا، فَيَسْمَعُ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا مِائَةً، فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا مِائَتَيْنِ، فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَيَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا أَلْفَ مَرَّةٍ، فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَيَقُولُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا أَلْفِي مَرَّةٍ، فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَيَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا، خَمْسَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقُولُونَ/[59/ب]: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا سِتَّةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، فَيَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا سَبْعَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: دَعُوا ثَوَابَ هَذَا الْعَبْدِ عَلَيَّ، كَمَا عَظَّمَ نَبِيِّي، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ عَلَيَّ أَنْ أَعْفِرَ لَهُ كُلَّ ذَنْبٍ» ⁽⁵⁾، وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ، وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، ثَمَانِينَ مَرَّةً، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً» ⁽⁶⁾

1- في نزهة المجالس: عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليّ صلت عليه ملائكة الله، ومن صلت عليه الملائكة صلى عليه الله، ومن صلى الله عليه لم يبق شيء في السماوات السبع، والأرضين السبع، والبحار والأشجار، والنبات والطيور والسباع والأنعام إلا صلى عليه»، نزهة المجالس ص 345

2- لم نعثر على ترجمته

3- (جاء بسند معضل) ينظر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، دار المنهاج، جدة الطبعة: الأولى - 1426 هـ، 180، كما ورد في القول البديع ص 140

4- ينظر: إعانة الطالبين - البكري الدمياطي ط 1، 1997 م ج 1، الصفحة 13

5- لم نعثر على تخريجه فيما توفر من مصادر ومراجع.

6- بلفظ قريب من ذلك: القول البديع 196، وفي القربة ٢٠٠ قال شيخنا أبو القاسم: وروينا عن سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى أنه قال: من قال في يوم الجمعة بعد العصر: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم، ثمانين مرة؛ غفرت له ذنوب ثمانين سنة. ينظر: أبو القاسم ابن بشكوال الأنصاري، القربة إلى رب العالمين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين، دار الكتب العلمية ط 1، 2010 م، ص 148

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: « قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ! مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، اسْتَوْجَبَ الْأَمَانَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى» (1)

يَا رَحْمَةً اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَمَنْ بِهِ الْأَجْرُ يَبْقَى غَيْرَ مَمْنُونٍ [من البسيط]
 أَنْتَ الَّذِي رَحِمَ اللَّهُ الْأَنْعَامَ بِهِ وَبَيَّنَ الشَّرْعَ حَقًّا أَيْ تَبَيَّنَ
 فَيَا شَفِيعِي وَيَا مَوْلَايَ مَا طَلَبِي إِلَّا السَّعَادَةَ مَعَ حِفْظِ وَتَأْمِينِ
 وَيَخْتِمُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ لِي وَأَرَى مِنْكَ الْبَشَارَةَ يَا كَنْزَ [المساكين] (2)
 وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً عَلَيْكَ مَشْفُوعَةً (3) مِنَّا بِأَمِينِ

إخواني: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ سَمَا عِنْدَ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا قَدْرًا رَفِيعًا، وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عِنْدَهُ تَأْصِيلًا فِي السِّيَادَةِ وَتَرْفِيعًا، فَصَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ، وَتَشَفَّعُوا بِبَرَكَاتِهَا فِي تَفْرِيجِ كُرْبِكُمْ وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمْ، وَمَجَّدَ وَعَظَّم. [60/1] (4)

بِالْمُصْطَفَى شَرَفَ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ أَرْجُو التَّجَاوُزَ عَنْ ذُنُوبِي فِي غَدٍ [من الكامل]
 وَالْفُوزَ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ الْأَرْغَدِ فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ دُونَ تَنَاهٍ
 صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

فَهُوَ الشَّفِيعُ إِذَا الْخُطُوبُ عَلَى الْوَرَى تَشْتَدُّ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ بِلَا امْتِرَا
 وَالْعَبْدُ يُلْفَى وَالِهَا مُتَحَيِّرًا وَدَهْتُهُ مِنْ فَرْطِ الْخُطُوبِ دَوَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

مِنْ كَفِّهِ سُحْبُ النُّوَالِ تَدَفَّقَتْ وَبُنُورِهِ الْأَكْوَانُ طُرًّا أَشْرَقَتْ
 وَشُمُوسُ أَنْوَارِ الْجَمَالِ تَأَلَّقَتْ مِنْ وَجْهِهِ الْأَضْوَى الْمُنِيرِ الزَّاهِي

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

وَلَهُ مِنَ الْآيَاتِ مَا تَقِفُ النُّهَى مِنْ دُونِهَا إِذْ لَيْسَ تُخْصَرُ بِأَنْتِهَا

1- أخرجه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (296/13) بإسناده عن بَقِيٍّ ابْنِ مَخْلَدٍ وفي التخریج: في سنده مجهول

2- في الأصل: المسكين

3- كتب فوق الكلمة: مختومة، وفي باقي النسخ: مشفوعة

4- أشار في الهامش: خمس: صلى عليك الله يا خير الوری ما دام ذكر الله في الأفواه

فَالشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ دَعَا بِهَا فَاتَّتْهُ طَوْعًا دُونَ مَا إِكْرَاهِ
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

وَالْبَدْرُ شَقَّ لَهُ مُنِيرًا زَاهِرًا وَالضَّبُّ أَفْصَحَ بِالْكَلامِ مُعْبِرًا
وَبِكْفِهِ مَاءً غَدًا مُتَفَجِّرًا فَمِنْ الْأَكْفِ أَعْجَبَ لَصَبِّ مِيَاهِ
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

فَانْظُرْ تَرَى هَلْ فِي الْبَسِيطَةِ مِثْلُهُ فَرَعٌ لَهُ بِالسَّبْقِ يَشْهَدُ أَصْلُهُ
وَبِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ كَمَلِ فَضْلُهُ مَا أَنْ لَهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ مُضَاهِ
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

إِنَّ الْمَسِيحَ بِبَعْثِهِ قَدْ بَشَّرَا وَنَجَا الْخَلِيلُ بِجَاهِهِ فَاسْتَظْهَرَا
وَعَلَا بِهِ الْجُودِيُّ نُوحٌ إِذْ سَرَا وَفَخَارُهُ [يَزْدَادُ] (1) دُونَ تَنَاهِ
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ تَشَفَّعَتْ (2) فِيهِمْ فَأَرْضُ رَجَائِهِمْ قَدْ أَعْشَبَتْ [61/ب]
مَنْ ذَا سِوَاهُ إِذَا الْخُطُوبُ تَأَلَّفَتْ يَلْقَى الْأَنَامَ بِوَجْهِهِ سَعْدٍ بَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ
وَعَدًا يَجِيءُ وَرُسُلُ رَبِّكَ خَلْفَهُ لِسْفَاعَةٍ وَالْكُلُّ مُغْضٍ طَرْفَهُ
هَذَا الْفَخَارُ وَمَنْ يَكُنْ ذَا وَصْفِهِ قَدْ نَالَ حَظًّا فِي الْعُلَا وَالْجَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ
فَبَحْبِهِ قَدْ صَارَ قَلْبِي عَامِرًا وَمُرَدَّدًا لِمَدِيحِهِ وَ[مَذْكِرًا] (3)
وَحَدِيثُهُ أَرْوِي إِذَا مُتَوَاتِرًا وَبِهِ أَفَاخِرُ [جِيرَتِي] (4) وَأُبَاهِي

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ
طُوبَى لِعَبْدٍ صَارَ جُمْلَةً دَهْرِهِ فِي مَدْحِهِ مَا زَالَ مُعْمِلَ فِكْرِهِ
فَالْعَارِفُونَ إِذَا يُشَادُ بِذِكْرِهِ خَرُّوا عَلَى أَدْقَانِهِمْ وَجِبَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

1- في الأصل تزدد، وأثبتت كما في باقي النسخ

2- باقي النسخ: تشعبت

3- الأصل: مذكراً، وأثبتت كما في ر:

4- الأصل: جيرانني

لَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ كَلَّا وَلَا فُتِحَتْ كَمَائِمُ زَهْرِهِ
وَإِذَا تَذَاكُرْنَا جَلَالَةً قَدَرِهِ كَلَّتْ نَوَاطِقُ أَلْسُنٍ وَشِفَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

بِحَيَاتِهِ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ أَقْسَمَا أَسْرِي بِهِ لَيْلًا إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ
وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى لَمَّا سَمَا يَصْنَعِي لِبَيْتٍ أَوَامِرٍ وَنَوَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

بِعِلَّاهُ أَرْجُو أَنْ أَفُوزَ مِنَ الرَّدَى وَأَحُلُّ مِنْ رُتَبِ السَّعَادَةِ مَصْعَدَا
فَعَسَى يَكُنْ لِي فِي الْقِيَامَةِ مُنْجِدَا فَأَنَا الْمُسِيءُ وَطُولَ عُمْرِي لَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

بُشْرَاهُ بُشْرَى نَالَ أَفْضَلَ مَطْلَبِ مِنْ حَلٍّ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ بِيْثَرِبِ
وَأَقَامَهُ مَوْلَاهُ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ وَيَجُرُّ أَدْيَالَ الْفَخَارِ الزَّاهِي [62/أ]

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

يَا صُبْحَ هُدًى (1) سَاحِبًا ذَيْلَ الْغَلَا يَأْمَنُ بِهِ لَيْلُ الْخُطُوبِ قَدْ انْجَلَى
وَشَفِيعَنَا يَوْمَ السَّرَائِرِ تُبْتَلَى رُحْمَاكَ بِي يَا ذَا الْغَلَا وَالْجَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

بِكَ أَسْتَجِيرُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مُرْسَلِ وَأَجَلُ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمُ مَنْسَلِ
وَلَأَنْتَ خَيْرُ وَسِيلَةٍ لِلْمُتَوَسِّلِ وَلَأَنْتَ أَنْتَ ذَخِيرَتِي لِلْإِلَهِي

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

يَا مَنْ تَعَالَى أَنْ يُقَاسَ بِثَانٍ يَا مُحْسِنًا يَا وَاسِعَ الْغُفْرَانِ
لِلْوَالِدَيْنِ اسْمَحْ وَجُدْ بِأَمَانٍ وَلِكُلِّ عَبْدٍ خَائِفٍ أَوَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ

وَصَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْتَضَى تَتَرَى عَلَيْهِ تَرَدُّدًا مِلءَ الْفَضَا
مَهْمَا مَضَى لَيْلٌ وَمَا صُبْحٌ أَضَا بِدَوَامِ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَفْوَاهِ

صَلُّوا عَلَى الْهَادِي رَسُولِ اللَّهِ (2)

1-كتب فوق السطر: يا هادي أصْبَحْ

2-أشار في الهامش : خَمْسَ :صَلَاتِكَ ربي والسلام على النبي محمد المختار ذي المنصب الأعلى

رِسَالَهُ مُشْتَقِي بِنَارِ الْهَوَى [يَصْنَلِي] (1) إِلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ ذِي الْمَنْصِبِ الْأَعْلَى [من الطويل]

إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
إِلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ أَكْرَمِ مُرْسَلِ
إِلَى مَنْ أَتَانَا مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا
أَبِي الْقَاسِمِ الْآتِي إِلَى النَّاسِ رَحْمَةً
أَجَلَ الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْثَرَهُمْ حَيًّا
وَأَطْهَرَهُمْ ذَاتًا وَأَنْدَاهُمْ يَدًا
كَرِيمٍ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ وَوَجْهٍ
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاهُ فَخْرًا مُتَمَمًّا
وَبَوَّاهُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ مَنْنَةً
فَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
وَلَا خُلِقَتْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا
وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا لَحَ كَوْكَبٌ
مَآثِرُهُ لَمْ يُحْصِهَا وَاصِفٌ وَلَا
وَمَاذَا عَسَى أَتْنِي عَلَيْهِ وَرَبُّهُ
أَيَا أَكْرَمِ الْمَخْلُوقِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى
وَيَا صَاحِبَ الْقَدْرِ الْعَلِيِّ وَمَنْ لَهُ
إِلَيْكَ شَكَ الْعَبْدُ الْعَرُوسِيُّ كَرْبُهُ
وَيَسْأَلُ مِنْكَ الْفَوْزَ وَالْأَمْنَ وَالرِّضَا
وَتَغْفِيرُ خَدٍّ فِي مَعَالِمِ تَرْبَةٍ
وَأِنْ عَاقَهُ عَنْ صُحْبَةِ الرَّكْبِ عَانِقٌ
وَلَمْ يَحْضُرْ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِزُورَةٍ
وَلَكِنْ لَهُ ظَنٌّ جَمِيلٌ عَسَاكُمْ

إِلَى خَاتِمِ الْأَرْسَالِ أَعْظَمِهِمْ فَضْلًا
إِلَى مَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي ذِكْرِهِ صَلًى
فَأَهْلًا بِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا بِهِ سَهْلًا
وَأَفْضَلَ مَنْ لِلرُّشْدِ قَدْ أَوْضَحَ السُّبُلَا
وَأَعْلَاهُمْ فَرْعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلًا
وَأَرْضَاهُمْ فِعْلًا وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلًا
كَرِيمٌ فَمَا أَسْنَى سَنَاهُ وَمَا أَجْلَى
وَلِلْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ صَيَّرَهُ أَهْلًا
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا أَوْلَى [63/ب]

وَلَا سَارَتْ الْأَفْلَاكُ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى
سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا مُحْكَمٌ يُتْلَى
وَلَا ضَاءٌ مِصْبَاحٌ وَلَا قَمَرٌ يُجْلَى
تَنَالُ لَهَا الْمُدَاحُ بَعْضًا وَلَا كُلا
عَلَى قَدْرِهِ أَتْنَى فَأَعْظَمَ بِهِ فَضْلًا
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا حَدِثَ جَلَا
مَكَارِمِ أَخْلَاقِ تَرْوُقُ وَتُسْتَحْلَى
وَأُوزَارُهُ يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَوْلَى
وَزُورَةُ قَبْرِ سِرِّ صَاحِبِهِ يُتْلَى
بِهَا تُبْصِرُ (2) الْعُشَّاقَ مِنْ شَوْقِهِمْ قَتْلَى
وَتُبْطُهُ ذَنْبٌ بِهِ قَدْ أَتَى جَهْلًا
فَجِسْمٌ هُنَا وَالْقَلْبُ فِي يَثْرِبٍ حَلَا
تُنِيلُوهُ عِزًّا لَا يَرَى بَعْدَهُ دُلَا

1- الأصل: تصلى

2- ر: تَصِيرُ

وَفِي يَوْمٍ حَشَرِ النَّاسِ يُغْفَرُ ذَنْبُهُ
 وَخَاتِمَةُ الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ رَغْبَةٍ
 وَحَاشَاكَ يَا مَوْلَايَ تُسَلِّمُ⁽²⁾ مَا دَحَا
 فَهَبْهُ أَمَانًا لَا يُرَوِّعُ بَعْدَهُ
 وَثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ بَدْءًا وَعَوْدَةٌ
 وَأَلَيْكَ وَالْأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ
 بِجَاهِكُمْ [الْحَامِي]⁽¹⁾ وَقَدَرِكُمْ الْأَعْلَى
 لَهُ وَحُلُولٌ فِي الْجَنَانِ وَمَا أَخْلَى
 لِإِوصَافِكُمْ مَا مَلَ مِنْهَا وَلَا كَلَا
 إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ وَالصُّحُفُ إِذْ تُتْلَى
 عَلَيْكَ وَتَسْلِيْمًا يَدُومُ وَلَا يَبْلَى
 وَمَا كَوَّكَبٌ يُلَوِّحُ فِي أَفْقٍ لَيْلًا

1- الأصل : غير واضحة،

2- كتب فوق السطر قرب الكلمة: تَتْرُكُ

المجلس الحادي عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. (1)

غَنَّتْ لَنَا وَخَضَابُ الشَّيْبِ قَدْ نَصَلَا (2) مَخْضُوبَةٌ وَصَلَتْ نَحْوِي فَمَا انفَصَلَا [64/أ] [من البسيط]

سَرَى النَّسِيمُ فَهَبَّتْ وَأَنْثَنِي غُصْنٌ وَمَالَ صَبِّ بِكَاسِ الشَّوْقِ قَدْ ثَمَلَا

أَيُّهُ أُمِنْتُ مِنَ الرَّامِي (3) كَمَا أُمِنْتُ حَمَامٌ مَكَّةً أَمْنًا قَدْ جَرَى مَثَلًا

أَدَّ رِسَالَةً مُشْتَاقٍ لِرَوْضَةٍ مِنْ نَالَ الْمَكَارِمَ وَالْفُضْلَ الصَّرِيحَ بَلَى

إِلَى الْمَدِينَةِ حَيَّ اللَّهُ سَاكِنَهَا فَإِنَّ لِي مِنْ حِمَى أَهْلِي بِهَا شُغْلًا

مَدِينَةٌ كَانَ يَمْشِي فَوْقَ تُرْبَتِهَا مُحَمَّدٌ حَافِيًا [طُورًا] (4) وَمُنْتَعِلًا

حَيْثُ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ سَامِعَةً أَذْنَاهُ نَاطِرَةً عَيْنَاهُ مَا غَفَلًا

إِنَّ اشْتِيَاقِي إِلَيْهَا قَدْ بَرَى جَسَدِي وَطَالَمَا حُمِّلَ الْأَشْوَاقَ فَاحْتَمَلًا

لَوْ يَنْزِلُ الشَّوْقُ أَوْ يُتْلَى عَلَى جَبَلٍ فَالْأَرْضُ قَطَعَهَا أَوْ سَيَّرَ الْجَبَالَ

يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا ابْنَ السَّابِقِينَ إِلَى مَدَى الْفَخَارِ وَيَا ابْنَ الْأَقْدَمِينَ عَلَا

أَنَا الْمُحِبُّ وَإِنْ خَالَفتُ فِي عَمَلِي فَهَلْ يُقَالُ مُحِبٌّ خَالَفَ الْعَمَلَا

أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ الْأَمْرَ مُعْتَقِدًا إِنِّي عَصَيْتُ فَهَلْ خُنْتُ الْغُهُودَ بَلَى

وَإِنْ لَقَيْتُكَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُعْتَرِضًا لَا تُعْرِضَنَّ فَأَلْقَى شَقْوَةً وَبَلَا

أَنْتَ الْمَلَادُ وَأَنْتَ الْمُسْتَجَارُ بِهِ وَأَنْتَ [كُنْتُ] (5) الْمُنَى وَالْقَصْدَ وَالْأَمَلَا

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ بِأَنْ قُمْ أَنْذِرِ النَّاسَ طُرًّا وَاخْتِمِ الرُّسُلَا

1- أشار في الهامش : خمّس : يارب صل وسلم دائما أبدا على الذي وحيه قد ختم الرسلا
 2- "ونصلت اللحية تنصل نصولا، ولحية ناصل بغير هاء، وتنصلت: خرجت من الخضاب، ونصل الشعر ينصل: زال عنه الخضاب" لسان العرب - مادة نصل
 3- ر: إِنِّي أُمِنْتُ مِنَ الرَّامِي، س: إِيَّاهُ أُمِنْتُ ُ مِنَ الْوَاشِي
 4- الأصل: طُرًّا
 5- الأصل: أَنْتَ، أَثَبَّتْ مِنْ: س

1فصل

فِي، ذِكْرُ نُبُذٍ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ، وَبَعْضِ مَا وَرَدَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، مِنْ
الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ، مَا اكْتَحَلَ جَفْنُ بَمَنَامٍ
فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَنَانِيِّ قَالَ: أَسَرَ الْعَدُوُّ رَجُلًا مِنْ جَزِيرَةِ
شَقْر⁽¹⁾ فَلَمَّا حَصَلَ فِي الْأَسْرِ صَاحَ: يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُسْتَعِينًا بِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَهَزَأَ بِهِ كَبِيرُ الْعَدُوِّ وَقَالَ لَهُ مُسْتَحَقًّا بِهِ: قُلْ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدًا يُنْفِذُكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، ثُمَّ أَمَرَ
بِهِ، فَشَدُّوه [65/ب] فِي الْحَدِيدِ، وَأَوْثَقُوهُ وَشَدُّوا عَلَى صَدْرِهِ الْعَصَا، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنَيْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَنَامَ الرَّجُلُ، وَإِذَا بِشَخْصٍ قَدْ هَزَّهَ وَقَالَ لَهُ:
قُمْ، فَقَالَ: أَمَا تَرَى مَا أَنَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ أَذِنَ، فَاسْتَفْتَحَ الرَّجُلُ الْأَذَانَ إِلَى أَنْ بَلَغَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَرَأَى مَا كَانَ عَلَى صَدْرِهِ مِنَ الْعَصَا وَالْحَدِيدِ،
وَانْفَتَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ بُسْتَانٌ، فَمَشَى فِيهِ وَانْفَتَحَ لَهُ بَابٌ فَدَخَلَ مِنْهُ إِلَى جَزِيرَةِ شَقْرٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ
تَمَسَّكَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ الَّذِي اسْتَفْتَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: نَحْنُ لَا نُخَيِّبُ مَنْ طَلَبْنَا، وَاسْتَعَاثَ
بِنَا، وَشَاعَ أَمْرُهُ فِي بَلَدِهِ، وَمَشَى النَّاسُ إِلَيْهِ لِلتَّبَرُّكِ وَالتَّمَاسِ بِرَكَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَحَكَى غَيْرُهُ قَالَ: (كُنْتُ فِي سَفَرٍ، وَوَقَعْتُ فِي مَوْضِعٍ لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَاءً، وَكِدْتُ أَنْ
أَهْلِكَ لَا مَحَالَةَ أَنَا وَخَادِمِي، فَأَخَذْتُ الْقِرْبَةَ فِي يَدِي، وَبَقَيْتُ حَائِرًا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ وَ طَلَبِ
الْمَاءِ، فَالْتَهَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ⁽²⁾ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا
كَذَلِكَ، سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي: زُمَّ قِرْبَتَكَ، فَسَمِعْتُ جَرِي الْمَاءِ فِي الْقِرْبَةِ، إِلَى أَنْ مُلِئَتْ،
فَرَوَيْتُ أَنَا وَخَادِمِي، وَدَابَّتِي، وَلَمْ أَغْلَمْ مِنْ أَيْنَ أَتَى ذَلِكَ الرَّجُلُ، وَلَا أَيْنَ مَضَى)

1- جزيرة شَقْر شَقْر: بفتح أوله وسكون ثانيه. جزيرة شقر في شرقي الأندلس وهي أنزه بلاد الله وأكثرها
روضة وشجراً وماء) ينظر معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج3، ص354 مدينة إشبانية في شرق الأندلس،
وهي ليست جزيرة في البحر، وإنما هي بلدة بين شاطبة وبلنسية قيل لها جزيرة لإحاطة الماء بها. حكمها
المسلمون قروناً عديدة. ذكرها التلمساني في كتابه فتح الطيب من تاريخ الأندلس الرطب في الجزء الأول
ص 165 و ذكر أنها من أعمال بلنسية. تسمى الآن في الدولة الإسبانية الحديثة باسم "الزيرة" بالإسبانية :
(Alcira) وهو مسمى محرف عن الجزيرة. يبلغ عدد سكانها الآن حوالي 45000 نسمة. من أعلامها الشاعر
الأندلسي المجيد ابن خفاجة <http://ar.wikipedia.org> . -أكتوبر 2013

2-كتب فوق " أن "، بين السطرين: أنني

وَحَرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ⁽¹⁾ فِي مُسْنَدِهِ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْتُهُ مَسْرُورًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَذْرِي مَا أَصِفُ بِهِ حُسْنَكَ، وَجَمَالَكَ، مَا رَأَيْتُكَ أَحْسَنَ بُشْرَى مِنَ الْيَوْمِ، وَأَطْيَبَ نَفْسًا، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ حَرَجَ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِي السَّاعَةَ، فَبَشَّرَنِي/[66/أ]، أَنَّ كُلَّ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلَاةً، تُكْتَبُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَتُحْصَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَتُرْفَعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَتُعْرَضُ عَلَيَّ كَمَا قَالَهَا، وَ أُرَدَّ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا دَعَا»⁽²⁾.

وَرُوي أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَصَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مِائَةَ سَنَةٍ تَمَرُّدًا مِنْهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا مَاتَ أَخْرَجَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَجَرُّوهُ مِنْ رِجْلَيْهِ، حَتَّى رَمَوْهُ عَلَى مَرْبَلَةٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى غَسِّلْهُ، وَكَفِّنْهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْبَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَلِمُوهُ مِنْهُ مِنَ التَّجَرِّي، فَقَالَ لَهُمْ: رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا كَلِيمَ اللَّهِ، سَلْ رَبَّكَ عَنْ هَذَا، فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: صَدِّقُوا فِيمَا أَخْبَرُوكَ مِنْ حَالِهِ، يَا مُوسَى إِنَّهُ فَتَحَ يَوْمًا النَّوْرَةَ، فَنَظَرَ إِلَى إِسْمِ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَكْتُوبًا فِيهِ، فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، فَشَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، وَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا صَنَعَ ذُنُوبَ مِائَةِ سَنَةٍ.

شعر في المعنى

[من البسيط]

أَيَا مَنْ أَتَى ذَنْبًا وَقَارَفَ زَلَّةً وَمَنْ تَرْتَجَى الرَّحْمَى مِنَ اللَّهِ وَالْقُرْبَى
تَعَاهَدُ صَلَاةَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمِ مَنْ نَبَا
تَنَالِ الَّذِي تَرْجُو وَتُصْبِحَ أَمِنًا وَيَكْفِيكَ ذَنْبًا [خَفَتْ]⁽³⁾ أَعْظَمَ بِهِ ذَنْبًا

إِخْوَانِي: صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ الَّذِي لَا وُصُولَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ، وَلَا طَرِيقَ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا بِمُتَابَعَةِ طَرِيقَتِهِ، وَسُنَّتِهِ، فَمَنْ أَرَادَ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيُصَلِّ عَلَى صَاحِبِ الطَّلَعَةِ/[67/ب] الزَّاهِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمْ، وَمَجَّدْ وَعَظَّمْ، وَوَالِي عَلَيْهِ وَأَنْعَمْ.⁽⁴⁾

[من البسيط]

يَا سَعْدُ إِنْ زَمَزَمَ الْحَادِي وَإِنْ نَشَدَا هَذَا الْمَفْرَجُ ذَا وَادِي الْعَقِيقِ بَدَا

1- عبد الرزاق صاحب المسند

2- ينظر كنز العمال (2/ 208) رقم: 4007

3- الأصل: خيفته

4- أشار في الهامش: خميس : يارب صل وسلم دائما أبدا على الذي جاء بالآيات والحجج

هَذَا الْمُصَلَّى وَذَا سَلْعٍ⁽¹⁾ وَنُورٌ هُدًى وَهَذِهِ طَيِّبَةٌ فَأَنْزِلْ وَلَا تَعِجْ⁽²⁾
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ⁽³⁾
 هَذَا مُحَمَّدٌ سَلَّ مَا شِئْتَ مِنْ وَطْرِ وَهَذِهِ رَوْضَةُ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
 هَذَا مَحَلُّ النِّدَا فَأَبَشِّرْ فَأَنْتَ حَرِي بِأَنْ تُبَشِّرَ بَعْدَ الْيَأْسِ⁽⁴⁾ بِالْفَرْجِ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
 هَذَا الْوَجِيهُ الَّذِي قَدْ أَنْقَذَ الْأَمَمَا هَذَا مَحَلُّ الرِّضَا بِالْمَكْرُمَاتِ سَمَا
 هَذَا ضَرِيحُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَمَا تَرَى مَحَاسِنَ هَذَا الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
 هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْمُسْتَغَاثُ بِهِ هَذَا الْحَبِيبُ رَسُولُ اللَّهِ نَادِ بِهِ
 هَذَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْمُسْتَجَارُ بِهِ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى فِي الْمَوْقِفِ الْحَرَجِ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
 هَذَا الْوَجِيهُ الَّذِي يَسْمُو بِسُودَدِهِ هَذَا مُحَمَّدٌ مَنْ وَفَى لِمُلْحِدِهِ⁽⁵⁾
 وَأَمَّهُ رَاغِبًا فِي نَيْلِ مَقْصَدِهِ وَمَاتَ فِيهِ هَوًى فِي النَّارِ لَمْ يَلِجْ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
 هَذَا مُحَمَّدٌ دُنَا لِلْحَقِّ أَرْشَدَنَا وَمِنْ بَحَارِ الرَّدَى وَالْهَلَكِ أَنْقَذَنَا
 هَذَا الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ لَنَا وَأَذْهَبَ الشِّرْكَ بِالْآيَاتِ وَالْحِجَجِ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
 هَذَا نَبِيُّ الْهُدَى فَالْزَمْ بِمَذْهَبِهِ تَتَلَّ وَتُعْطُ نَصِيبًا مِنْ مَوَاهِبِهِ
 هَذَا الَّذِي ظَهَرَ الدِّينُ الْحَنِيفُ بِهِ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ فِي الطَّاغُوتِ فِي مَرَجِ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ/[68]أ

1-كتب فوق الكلمة: بين السطرين: بدر، (جبل سلع أحد جبال المدينة المنورة، يقع غربي المسجد النبوي الشريف على بعد 500 متر أو أقل بعد توسعة المسجد النبوي يبلغ طول الجبل 1000 متر وارتفاعه 80 متراً)

ينظر <http://ar.wikipedia.org> -أكتوبر 2013

2- "عاج عوجاً إذا عطف رأس البعير بالزمام ليرجع" حاشية النسخة "ر"

3- "البهجة: حسن لون الشيء ونضارته، وقيل: هو في النبات النضارة، وفي الإنسان ضحك أسارير الوجه، أو ظهور الفرح البتة. بهج بهجاً فهو بهج، وبهج، بالضم، بهجة وبهجة وبهجاناً، فهو بهيج" لسان العرب

مادة بهج

4- في الأصل: اليوس، وأثبتت كما بباقي النسخ

5- في "ر" على الهامش: الملتحد: الملجأ

هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ فَرَطِ رَحْمَتِهِ أَبَدَى ضَرَاعَتَهُ فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ
هَذَا يَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمَّتِهِ سُبُلُ النِّجَاةِ غَدًا يَا أَرْمَهُ انْفِرْجِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

هَذَا الَّذِي نُورُهُ فِي الْكَوْنِ مُنْتَشِرٌ جَمَالُهُ مُعْجَزٌ مَا نَالَهُ بِشَرُّ
إِذَا بَدَا ثَغْرُهُ⁽¹⁾ [فَاللَّيْلُ]⁽²⁾ مُعْتَكِرٌ وَوَجْهُهُ إِنْ بَدَا فَالْصُّبْحُ فِي بَلَجٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

سُبْحَانَ مَنْ بِبَدِيعِ الْحُسْنِ جَلَّاهُ وَزَادَ طَلْعَتَهُ نُورًا وَجَمَلَهُ
وَمَنْزِلُ الْبِرِّ وَالتَّعْظِيمِ أَنْزَلَهُ فَكَمْ أُمِيتَتْ وَأُحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهْجِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْعَالِي عَلَى الْبَشَرِ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْنَاهُ مِنْ قَمَرٍ
فَاقَ النَّبِيِّينَ [مَوْلوداً]⁽³⁾ وَفِي الْكِبَرِ مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ رُجَى

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

مُحَمَّدٌ بَحْرٌ إِحْسَانٍ يَفِيضُ نَدَا لَا يَنْتَهِي الْخَيْرُ مِنْ أَوْصَافِهِ أَبَدًا
مِنْ نُورِهِ [ضَاءُ نُورِ الشَّمْسِ]⁴ وَاتَّقَدَا وَوَجْهُهُ قَمَرٌ وَالثَّغْرُ فِي بَلَجٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْسُوبٍ لِرَعِي ذِمِّ مُحَمَّدٌ لَمْ يُجِبْ قَطُّ بِغَيْرِ نَعَمٍ
وَكُلُّ مَنْ أَمَّهُ نَالَ الْمُرَادَ وَكَمْ أَحْيَتْ إِعَاثَتُهُ مَنْ كَانَ فِي حَرَجٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى قَدْ طَابَ عُصْرُهُ يُنْبِئُكَ عَنْهُ بِكُلِّ الْخَيْرِ مُخْبِرُهُ
فِي الْحَجْرِ بَانَ لِكُلِّ الرُّسُلِ مَفْخَرُهُ حَجَرِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِحِ الْحَجَجِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَيْمُونُ ذُو الْكَرَمِ هُوَ الْمَلَأْتُ وَمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ حُمِي

1- باقي النسخ: شَعْرُهُ

2- الأصل: فِي اللَّيْلِ

3- الأصل: مَوْلَدًا، أُثْبِتَتْ كَمَا بِس

4- الأصل: نور الشمس ضاء

وَلَا يَشِينُ الْعَطَا بِالْمَنْ وَالسَّامِ يَلْقَى الدَّخِيلَ بِجُودٍ مُخْجَلِ اللُّجَجِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ [69/ب]

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى عَزَى فِي خِدْمَتِهِ إِنِّي لَأَرْجُو مُنَايَ فِي مَحَبَّتِهِ

حَاشَاهُ يُسَلِّمُنِي إِنِّي بِحُرْمَتِهِ أَرْجُو مِنَ اللَّطْفِ مَا لَمْ يَجْرِ فِي الْمُهْجِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

يَا كَاشِفَ الضُّرِّ عَنْ أَيُّوبَ حِينَ دَعَا فَاعْفِرْ بِفَضْلِكَ لِلْقَارِي وَمَنْ سَمِعَا

وَأَمْنُنْ بِمَغْفِرَةِ لِلَّوَالِدَيْنِ مَعَا يَأْمَنُ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الدِّيَجِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ

يَا ذَا الْجَلَالِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا صَلِّ عَلَى الْمُصْطَفَى الْآتِي لَنَا بِهِدَى

وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ يَتْلُوا عَرَفَهَا أَبَدًا أَزْكَى سَلَامٍ بِعَرَفِ الْمِسْكَ مُمْتَزَجِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ (1)

[من البسيط]

أَصْبَحْتُ وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى جَمَرِهِ بِالْحُبِّ وَالشَّوْقِ أَضْنَاهُ وَقَدْ أَسْرَهُ

وَلِي دُمُوعٌ جَرَتْ مِمَّا تُكَابِدُهُ حَشَاشَةٌ بِجَمَارِ الْوَجْدِ مُسْتَعِرَهُ

يَا أَهْلَ وَدِّي وَهَلْ وَصَلْتُ يَفِيقُ بِهِ صَبٌّ مِنَ الشَّوْقِ وَالْأَوْجَالِ فِي حَيْرِهِ

أَنْتُمْ مُنَاهُ وَإِنْ شَطَّ النَّوَى وَلَكُمْ أَمَالُهُ وَذِمَامُ الْحُبِّ مُنْخَصِرَهُ

إِنْ تَسَأَلُوا سَادَتِي عَنْهُ فَمَقْلَتُهُ أَضَحَتْ مَدَامِعُهَا لِلْعَيْنِ مُحْتَفَرَهُ

يَا نَسْمَةَ الرِّيحِ إِنْ وَافَيْتِ رَبْعَهُمْ كُونِي بِحَقِّكَ عَنْهُمْ لِي مُنْتَصِرَهُ

وَحَبْرِيهِمْ بِأَشْوَاقِي وَصِفِي لَهُمْ حَالِي وَبُئِي غَرَامِي وَاشْرَحِي خَبْرَهُ

وَأَقْرِي سَلَامِي عَلَى بَدْرِ كُفْتُ بِهِ فِي حَيِّهِمْ وَضَرِيحٍ فَازَ مَنْ نَظَرَهُ

وَعَفْرِي الْخَدَّ فِي التُّرْبِ الشَّرِيفِ وَقُلْ وَأَنْتِ تَنْشَقُ [رِيًّا] (2) رَوْضَةَ عَطْرَهُ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا مَنْ جَلَّ مَنْصِبُهُ يَا أَكْرَمَ الْمُرْسَلِينَ السَّادَةِ الْخَيْرَهُ

أَلَسْتُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ وَمَنْ [أَيَادِيهِ] (3) مِنْهَا الْخَلْقُ مُنْعِمَهُ

أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ مِنْهُ أُمَّتُهُ أَضَحَتْ عَلَى الْأَمَمِ الْمَاضِينَ مُفْتَخِرَهُ

1- أشار في الهامش: خميس : يارب صل وسلم دائما أبدا على نبي الهدى وصحبه البررة

2 - الأصل: ريجا وأثبتت من ر

3 - الأصل: أياده، وأثبتت من ر

أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ نُورُ طَلْعَتِهِ
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ لِلْعَالِي سَرَى
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ سَبَّحَتْ حَجَرٌ
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ مِنْ أُنَامِلِهِ
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ عِنْدَ فُرْقَتِهِ
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ لِلرَّشَادِ دَعَا
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ بَاشَرْتُ يَدُهُ
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ ظَلَّلْتُهُ عَمَا
 أَلَسْتُ مَنْ عَشَّشْتُ يَوْمًا مَطْوَقَةً⁽³⁾
 أَلَسْتُ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَا
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ مَنْ إِلَيْهِ لَجَا
 أَلَسْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ فِيهِ مَادِحُهُ
 مَنْ نَيْلِ أَمْنٍ وَسِتْرٍ دَائِمٍ وَحَمَى
 وَأَمَّ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ مَذْحُكُمُ
 تَتَرَى صَلَاةَ مِنَ الرَّحْمَنِ دَائِمَةً
 مَا لَاحَ صُبْحٌ وَمَا وَلَّى ظِلَامٌ وَمَا

أَبْدَى الْهُدَى وَلِيَالِي الشَّرِّكَ مُعْتَكِرَهُ
 عَلَى الْبَرَّاقِ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهُ [70/أ]
 فِي كَفِّهِ وَعَلَيْهِ سَلَّمْتُ [شَجَرَهُ]⁽¹⁾
 جَرْتُ عُيُونٌ لِرَيِّ الْجَيْشِ مُنْهَمَرَهُ
 قَدْ حَنَّ جَذَعٌ إِلَيْهِ مُظْهِرًا حَسْرَهُ
 وَلِلنَّجَاةِ وَأَفْنَى عُصْبَةِ الْكَفَرِهِ
 يَوْمًا عَصَا فَعْدَتْ فِي حِينِهَا خَضِرَهُ⁽²⁾
 مَةً كَذَا عَنكَبُوتٌ نَسْجُهَا سِتْرَهُ
 عَلَيْهِ فِي الْغَارِ حَقًّا [أَخْفَأْتُ]⁽⁴⁾ أَثَرَهُ
 فِيهِ لِصَاحِبِهِ وَالْحُزْنَ [عَنكَ]⁽⁵⁾ ذَرَهُ
 أَتَتْ إِلَيْهِ خُطُوبُ الدَّهْرِ مُعْتَذِرَهُ
 الْعَبْدُ الْعَرُوسِيُّ يَرْجُو مِنْهُ مَا ادَّخَرَهُ
 مِنْ حَاسِدٍ وَعَدُوٍّ بِالرَّدَى نَظَرَهُ
 عَسَى خَطَايَاهُ تُلْفَى وَهِيَ مُعْتَفَرَهُ
 عَلَيْكَ وَالْأَلِ ثُمَّ الْعَشْرَةَ الْبَرَرَهُ
 قَضَبُ الْخَمَائِلِ بِالْأَوْرَاقِ مُسْتَتِرَهُ

1 - الأصل: شجر، وأثبتت من ر

2 - باقي النسخ: نضرة

3- (والمَطْوَقَةُ: الحمامة التي في عنقها طَوْقٌ.. والمَطْوَقُ مِنَ الحمام: ما كان لَهُ طَوْق) ينظر لسان العرب - مادة طوق

4- الأصل: وأخفأت

5 - في الأصل: عنه

المجلس الثاني عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (1)

أَتَرَى مَتَى يُعْطَى الْمُنَى مُخْتَارُهُ
وَأَقُولُ يَا حَادِي الرِّكَابِ بِحَقِّ مَنْ
عَرَجَ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ (2) لَعَلَّ أَنْ
وَإِذَا حَطَّطَتْ بِطَيْبَةِ رَحْلِ السُّرَى (3)
مَثَوَى الرَّسُولِ وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ الَّذِي
نُورُ الْعِبَادِ وَخَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
وَعُدَّ الْخَلِيلِ بَشَارَةَ الرُّوحِ الَّذِي
الْمُنْتَقَى مِنْ غُنْصِرِ الْمَجْدِ الَّذِي
كَهْفُ الْوَرَى وَعِمَادُهَا الْهَادِي الَّذِي
وَالْمُرْتَجَى يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دَهَى
يَالَيْتَ شِعْرِي وَالْمَطَامِعُ (6) جُمْلَةً
هَلْ لِي إِلَي تِلْكَ الْمَعَالِمِ (7) زُورَةٌ
وَيَتْرِبُهَا الْعَلِيَّ (8) أُلْصِقُ وَجَنَّتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

وَأَكُونُ لِلْحَادِي الْمَجْدِ جَوَارُهُ
قَدْ جَلَّ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ مِقْدَارُهُ
تَفَضَّى لِقَلْبِي فِي الْهَوَى أَوْطَارُهُ
فَأَنْشُدُ بِهَا قَلْبِي فَتَمَّ قَرَارُهُ
سَعِدَتْ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى زُورَارُهُ
سِرُّ الْإِلَهِ نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ/ [71/ب]
شَهِدَتْ بِقُرْبِ زَمَانِهِ أَخْبَارُهُ (4)
كَرُمَتْ أَرْوَمَتُهُ وَطَابَ [تُجَارُهُ] (5)
نَسَخَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى أَنْذَارُهُ
خَطْبُ تَهْوُلٍ عَلَى الْأَنَامِ بِحَارُهُ
وَالْمَرْءُ تَهْدِي بِالْمُنَى أَفْكَارُهُ
تُحْمَى بِهَا عَنْ مُذْنِبٍ أَوْزَارُهُ
وَضَرِيحُ مَوْلَى قَدْ عَلَا مِقْدَارُهُ
مَا لَاحَ بَدْرٌ وَانْجَلَّتْ أَنْوَارُهُ

1- أشار في الهامش: خَمْسَ : صلى عليك الله ياخير الوري ما لاح نجم وانجلت أنواره

2- (وادي العقيق من أشهر أودية المدينة المنورة، وربما أودية الحجاز كلها).
http://ar.wikipedia.org/wiki أكتوير 2013

3- (والسُّرَى: سير الليل عامته، وقيل السُّرَى سير الليل كله، تُذَكِّرُهُ الْعَرَبُ وَتُؤَنِّثُهُ) لسان العرب، مادة سرا

4- في "س" و "ر": أَخْبَارُهُ

5- في الأصل غير واضحة لوجود بقعة حبر متسعة على الحرف الأول (وَالنَّجْرُ: النَّجَارُ وهو أصلُ الحَسَبِ، وَالْمَنْبِتُ من كلِّ كريمٍ أو لئيمٍ، قال: كريمُ النَّجْرِ من سَلَفِي نَزَارٍ، وتقول العرب: إن نجارها لواحد أي جنسها وأصلها) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2003، ج4، باب النون، ص178

6- ر: الْمَطَامِغُ

7- ر: الْمَعَاهِدُ

8- س: الْغَالِي

فصل

فِي ذِكْرِ نُبُذٍ مِمَّا خُصَّ بِهِ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ مِنْ عُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ وَرِفْعَةِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ، وَبَعْضَ مَا وَرَدَ فِي [فَضْلِ] (1) الصَّلَاةِ عَلَيْهِ [مِنْ الْأَجُورِ التَّامَةِ وَالْإِحْسَانِ] (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَقَالَ فِي سَلَامِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ظَاهِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَاطِنُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، كَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَةُ لِمَخْلُوقٍ وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِنْ صِفَاتِ الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ نُسَلِّمَ عَلَيْكَ بِهَذَا السَّلَامِ، لِأَنَّهُ خَصَّكَ بِهِ دُونَ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَسَمَّاكَ بِأَوَّلٍ، لِأَنَّكَ أَوَّلُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ، أَخَذَ ثُورَكَ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ، وَأَلْقَاهُ [72/أ] فِي صُلْبِ أَبِيكَ آدَمَ، ثُمَّ نَقَلَكَ مِنْ صُلْبِ أَبِي صُلْبٍ، إِلَى أَنْ أَخْرَجَكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَسَمَّاكَ بِالْآخِرِ، لِأَنَّكَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْعَصْرِ، وَآخِرُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، وَسَمَّاكَ بِالْبَاطِنِ لِأَنَّهُ قَرَنَ إِسْمَكَ مَعَ إِسْمِهِ فِي سَاقِ الْعَرْشِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ أَبَاكَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ إِلَى مَالَا غَايَةَ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْكَ، فَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ أَلْفَ عَامٍ بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ، حَتَّى بَعَثْتُكَ اللَّهُ بِشِيرٍ وَنَذِيرٍ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَسَمَّاكَ بِالظَّاهِرِ لِأَنَّهُ أَظْهَرَكَ عَلَى هَذَا الدِّينِ، وَعَرَّفَ بِنُبُوَّتِكَ وَفَضْلِكَ وَ، وَشَرَّفَكَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا يُصَلِّيْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَقَّ (3) لَكَ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ (4)، فَذُو الْعَرْشِ مُحْمُودٌ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ حَتَّى فِي إِسْمِي وَصِفَتِي (5)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَكَيْنِ يَخْتَرِقَانِ الْأَرْضَ بِمَسَامِعِهِمَا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُ عَلَى

1- زيادة من باقي النسخ

2- زيادة من باقي النسخ

3- كتب بين السطرين فوق كلمة فَشَقَّ واختار

4- ر: إسمه

5 - ينظر الملا علي القاري، شرح الشفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2001، 1هـ 1421م، ج 1، ص515

المُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ صَلَّى (1) عَلَيْكَ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْرِه الشَّرِيفِ، إِلَّا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ رِيحًا تَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (2) فَتَأْخُذُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ فَمِ الْمُصَلِّيِّ عَلَيْهِ حَتَّى تُوَصِّلَهَا إِلَى [73/ب] أُنْذِنَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِه الشَّرِيفِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ (3)، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ وَوَالَى عَلَيْهِ وَأَنَعَمَ.

سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً	لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَبْصِرُ	[من السريع]
مِنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ غَدَا طَالِعًا	وَالشَّمْسُ مِنْ وَجْهِهِ تَزْهَرُ (4)	
وَاللَّهُ لَوْلَا طِيبُ أَنْفَاسِهِ	مَا عُرِفَ الْمِسْكُ وَلَا الْعَنْبَرُ	
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ مَا دَجَا	لَيْلٌ وَوَجْهُ الصُّبْحِ إِذْ يُسْفِرُ	

إِخْوَانِي: صَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَاةً تَسْتَلِمُ (5) لِشَرِيفِ ثُرَابِهِ، وَأَكْثِرُوا مِنْهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّهَا تُرَاجِمُ الْوُفُودَ عَلَى بَابِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةً دَائِمَةً، تُغْرَسَ رَكَائِبُهَا بَيْنَ رَوْضَتَيْهِ الشَّرِيفَةِ وَمَحْرَابِهِ. (6)

1 - في الأصل: صلا

2 - كتبت على الحاشية اليمنى

3 - ورد جزء منه، من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه أسماء الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك» رواه البزار وفيه ابن الحميري واسمه عمران يأتي الكلام عليه بعده ونعيم بن مضمض ضعفه بعضهم وبقية رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد 361/3).

4 - ر: تَطْهَرُ

5 - في الأصل: تسلم

6 - أشار في الهامش خميس: يارب صل وسلم دائما أبدا على الذي فضله قد جاء في الصحف

[من البسيط]

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى يَا سَادَةَ الْأُمَمِ هَذَا مَدِيحُ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الشَّيْمِ
تَبَرَّكُوا وَاسْأَلُوا مِنْ فَضْلِهِ الْعَمَمِ وَإِنْ أَرَدْتُمْ تَكُونُوا مِنْهُ فِي كَنْفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

هَذَا وَسَيَلْتُكُمْ هَذَا نَبِيَّكُمْ هَذَا شَفِيعُكُمْ هَذَا مَلَأْتُكُمْ
صَلُّوا عَلَيْهِ لِكَيْ تُغْفَرَ ذُنُوبُكُمْ هَذَا الَّذِي فَضْلُهُ قَدْ جَاءَ فِي الصُّحُفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

صَلُّوا عَلَيْهِ تَنَالُوا مِنْ مَوَاهِبِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ تَحَوُّزُوا قُرْبَ جَانِبِهِ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي إِنْ يُسْتَعَاثُ بِهِ يُنْجِي بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَبْجُرَ التَّلَفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

لَوْلَاهُ مَا خُلِقَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا مَطَرٌ
وَلَا عُلُومٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا نَظَرٌ فَأَمْدَحْ بِمَا شِئْتَ فِيهِ لَسْتُ ذَا سَرَفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ [1/74]

مِنْ نُورِهِ تَزْهَرُ الْأَرْجَاءُ وَالطُّرُقُ مِنْ حِلْمِهِ تَنْعَمُ الْأَغْصَانُ وَالْوُرُقُ
مِنْ طَيْبِهِ فَاحْ مِسْكُ نَشْرِهِ عَبِقُ نَهْرٍ لِمُرْتَشِفٍ زَهْرٍ لِمُقْتَطِفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

هَذَا نَبِيٌّ حَوَى فِي الْفَخْرِ كُلَّ حُلَى وَذَكَرُهُ قَدْ عَلَا مَا بَيْنَنَا وَجَلَى
وَقَدْرُهُ قَدْ سَمَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ عُلَا فَأَحْمَدُهُ وَامْدَحْهُ وَاجْهَدْ فِيهِمَا وَصِفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

سُحِبَ الْمَكَارِمُ تَهْمِي مِنْ مُرُوءَتِهِ يُغْضِي حَيَاءً وَيَعْفُو مِنْ سَمَاحَتِهِ
مَا رَدَّ سَائِلُهُ إِلَّا بِحَاجَتِهِ سَهَّلَ الْخَلَائِقَ ذُو خَيْرٍ وَذُو لُطْفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

هَذَا الْحَبِيبُ إِلَى الْمَوْلَى وَخَيْرَتُهُ قَدْ عَمَّتِ الْعَالَمِينَ الْكُلَّ رَحْمَتُهُ
يَوْمَ الْحِسَابِ تَرَى فِي الْحَشْرِ مُكْنَتَهُ⁽¹⁾ تُنْجِي شَفَاعَتُهُ مَنْ كَانَ فِي لَهْفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

1 - (والمكنة: التمكن. تقول العرب: إن بني فلان لنوو مكنة من السلطان أي تمكن) ينظر: لسان العرب مادة مكن حرف الميم

أَهْدَى لِسُبُلِ الْهُدَى وَالْخَيْرِ أُمَّتَهُ وَصَارَ يُظْهِرُ فِي الْكَوْنَيْنِ دَعْوَتَهُ
كُلُّ الْخَلْقِ لَمْ يُدْرِكْ فَضِيلَتَهُ عَادَ الزَّمَانُ بِهِ كَالرَّوْضَةِ الْأُنْفِ (1)

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَبْهَى خَلِيقَتَهُ الْمُلْكُ لِلَّهِ عَمَّ الْحُسْنُ صُورَتَهُ
مُبَارَكَ الْوَجْهِ أَكْسَى النُّورِ طَلْعَتَهُ كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْدُرِّ فِي صَدَفٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

يَا مُصْطَفَى بَعْظِيمِ الْخَلْقِ قَدْ وُسِمَا يَا مَنْ جَلَى بِسَنَاهُ الظُّلْمِ وَالظُّلْمَا
وَبِالرَّسَالَةِ عَمَّ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا يَا خَيْرَ مُعْتَمِدٍ بِالْحِلْمِ مُنْعَطِفٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

أَحَبَّكَ اللَّهُ مَا تَخْتَارُهُ يَكُنْ فَالِدَيْنِ فِي الْحَرَمَيْنِ الْأَمْنَيْنِ بُنِي [75/ب]
لِلَّهِ دُرُّكَ يَا ذَا الْمَنْطِقِ الْحَسَنِ صَدَعْتَ بِالْحَقِّ يَا مَنْ بِالْأَنَامِ حَفِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

يُهْنِي النُّبُوَّةَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَا بِكَ الْهُدَى وَلِدَيْنِ الْحَقِّ قَدْ بَهَرَا
فَالنَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ قَدْ أَتَتْ زُمْرًا وَأَصْبَحَ الشِّرْكَ مِنْ بَعْدِ الظُّهُورِ خَفِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

بِكَ السَّمَاءَ وَأَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ رَحِمْتَ بِكَ النُّبُوَّةَ فَوْقَ الْعَرْشِ قَدْ عُقِدَتْ
بِكَ السَّعَادَةُ فِي الدَّارَيْنِ قَدْ وَجِدْتَ قَدْ خُصَّ مِنْكَ بِجَاهٍ كُلُّ مُعْتَرِفٍ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

هَذَا الَّذِي بَانَ مِنْ عُلْيَاكَ لِلْبَشَرِ وَمِنْهُ فِي الْغَيْبِ مَا يَسْمُو عَلَى الْفِكْرِ
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ فِي عَقْلٍ (2) وَفِي نَظَرٍ يَا مُصْطَفَى يَا حَبِيبًا بِالْأَنَامِ حَفِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ فِي يُسْرِ وَفِي عَدَمٍ يَا طَاهِرَ الشَّيْمِ بَنُ [الطَّاهِرِ] (3) الشَّيْمِ

1 - وروضة أنف بالضم : لم يرعها أحد ؛ وفي المحكم : لم توطأ) ينظر: لسان العرب - مادة أنف

2 - ر: فِي نَقْلٍ وَفِي نَظَرٍ

3 - الأصل: طَاهِرٌ، أثبتت من ر

يَا كَامِلَ الْكَرَمِ بَنَ [الْكَامِلَ] ⁽¹⁾ الْكَرَمِ يَا مَنْ عَدَا لِإِلَهِ الْعَرْشِ خَيْرَ صَفِي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ يَا مَنْ نَسْتَجِيرُ بِهِ يَا مَلْجَأَ الْخَلْقِ مِنَّا مِنْ مُقَرِّ بِهِ

يَا مَعْدِنَ الْجُودِ يَا مَنْ يُسْتَعَاثُ بِهِ مَنْ أَمَّ بِأَبَاكَ مِمَّا يَشْتَكِيهِ كُفِّي

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا رَحْمَنُ يَا أَرْزَلِي بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْهَادِي إِلَى السُّبُلِ

سَأَلْتُ لِلْوَالِدَيْنِ الْمَحْوِ لِلزَّلَلِ وَاعْفِرْ لِسَامِعِنَا يَا وَاسِعَ الْكَنَفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ قَدْ جَلَى السَّدْفَا ⁽²⁾ وَأَلِ بَيْتِ النَّبِيِّ السَّادَةِ الشُّرْفَا

وَارْضَ عَنِ الْأَمْجِدِينَ ⁽³⁾ الْأَرْبَعِ الْخُلَفَا وَسَائِرِ الصَّحْبِ أَهْلِ الْجُودِ وَالرَّأْفِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ/[76/أ]

شعر مخمس ⁽⁴⁾

[من الكامل]

يَا حَادِيًا تَرَكَ الْمَشْوُوقَ بِقُرْبِهِ تُصَلِّي بِنَارِ الشَّوْقِ حَبَّةَ قَلْبِهِ

مَهْمَا وَصَلْتَ الْحَيَّ نَادٍ وَصَحَّ بِهِ يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ بِهِ

هَدَى الْأَنَامَ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ

مَنْ أَجَلَ بُعْدِكَ فِي الْفُؤَادِ كَابَةً وَتُفَيْضُ دَمْعًا لِلْأَنَامِ غَرَابَةً ⁽⁵⁾

وَإِذَا سَأَلْتَ فَلِلْمَشْوُوقِ إِبَابَةً عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةً وَصَبَابَةً

وَتَشَوُّقِي مُتَوَقِّدُ الْجَمَرَاتِ

فَلَنَنْ صُرِفْتُ عَنِ الْحِمَى بِكِبَائِرِي وَجَمَالِ حُسْنِكَ نَائِي عَنِ نَاطِرِي

فَهَوَاكَ مُنْعَقِدٌ بِعَقْدِ ضَمَائِرِي وَعَلَيَّ عَهْدٌ إِنْ مُلِئْتُ مَحَاجِرِي

مِنْ تَلَكُّمِ الْجُدْرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ

وَقَضَيْتُ لِلنَّفْسِ الْمَشْوُوقَةِ دَيْنَهَا وَأَزَلْتُ عَنْهَا بِالزِّيَارَةِ غَبْنَهَا

1 - الأصل: كامل، أثبتت من ر

2- في الأصل: الصدفا، وأثبتت من ر

3 - ر: عن الأنجدين

4 - في الهامش: خمس: صلى عليك الله ملء سمائه يا من أسرى به للسموات

5- ر: وبقيض دمعني للأَنَامِ غَرَابَةً

وَأَرَيْتُ مِنْكَ مَعَاهِدًا يَا حُسْنَهَا لَأَعْفِرَنَّ مَصُونٍ شَيْبِي بَيْنَهَا
 مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرَّشَفَاتِ
 كَمْ لَيْلَةً أَرَعَى الْكَوَاعِبَ بِثُهَا شَوْقًا لَهَا وَ الرُّوحُ بَعْدُ فَقَدْتُهَا
 وَالنَّفْسُ إِنْ تَرُمِ الْمَزَارَ أَجَبْتُهَا لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُهَا
 أَبَدًا وَلَوْ سَحَبًا عَلَى الْوَجَنَاتِ
 كَيْفَ السَّبِيلُ لَهَا وَأَصْلُ بَلِيَّتِي نَفْسِي وَشَيْطَانِي الْخَبِيثِ وَدُنْيَتِي
 وَشَوَاغِلُ بِالذَّنْبِ هِيَ سَجِيَّتِي لَكِنْ سَأْهَدِي مِنْ حَفِيلِ تَحِيَّتِي
 لِقَاطِينِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجَرَاتِ
 مَهْمَا تَوَارَتْ بِالْحَجَابِ عَشِيَّةً شَمْسُ الْأَصِيلِ وَلَا حَ فَجَّرَ بُكْرَةً
 وَشَمِمْتُ مِنْ تِلْقَاءِ نَجْدٍ [نَهْكَهٗ] (1) أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمُفْتَقِّ نَفْحَةً
 تَغْشَاهُ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرَاتِ [77/ب]
 وَيَعُمُّ صَوْبُ سَحَابٍ هَتَاتٍ (2) مِنْ أَفْضَلِ الرِّضْوَانِ وَالرَّحِمَاتِ
 قَبْرًا تَضَمَّنَ سَيِّدَ السَّادَاتِ وَتَخُصُّهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ
 وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ
 فَبَجَاهِهِ الْأَحْمَى الْمَنِيعِ [تَعْلَقِي] (3) وَبِبَابِهِ الْأَسْنَى الرَّفِيعِ [تَمْلُقِي] (4)
 وَعَسَايَ مَنْزِلَةَ السَّعَادَةِ [أَرْتَقِي] (5) وَأَحِلْ مِنْ حَبِي لَهْ وَ[تَشَوْقِي] (6)
 دَارَ النَّعِيمِ وَأَرْفَعِ الْغُرَفَاتِ
 فَهُوَ الْمُرْجَى لِلشَّدَائِدِ إِنْ عَرَتْ وَإِذَا الْعُقُولُ لَدَى الْحِسَابِ تَحِيرَتْ
 وَالْعَيْبُ (7) يَبْدُو وَالْمَائِمُ سَطِرَتْ وَتَرَى الصَّحَائِفَ عِنْدَ ذَلِكَ نُشِرَتْ (8)
 وَالْخَلْقُ جَائِيَةٌ مِنَ الْحَسَرَاتِ

1- الأصل: نهكه، أثبتت من ر:

2- في الأصل: هنتات وأثبتت كما صححت بالهامش في س، و (هَنْتَتِ السَّمَاءُ تَهْتِنُ هُنَّأَ وَهُنُونًا وَهَنْتَانًا وَتَهْتَانًا وَتَهَاتَنْتَتْ: صَبَتْ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَطَرِ فَوْقَ الْهَظْلِ) لسان العرب، باب الهاء، مادة هتن

3- في الأصل تعلق، وأثبتت كما في ر:

4- في الأصل تملق، وأثبتت كما في ر:

5- في الأصل أرتقي وأثبتت كما في ر:

6- في الأصل تشوق، وأثبتت كما في ر:

7- ر: الْعَيْبُ يَبْدُو

8- ر: أَنْشُرَتْ

مَنْ ذَا سِوَاهُ لَهُ الْخَلْقُ تَقْصِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يَقُومُ الْمَشْهَدُ
 وَيَقُومُ فِيهِ مَقَامٌ عَزَّ يُحْمَدُ أَرْجُوهُ فِيهِ بِالشَّفَاعَةِ [يُسْعِدُ] (1)
 لِمَائِمٍ قَضِيَتْ فِي الْغَفَلَاتِ
 فَمِنْ إِلَهِ صَلَاتُهُ لَا تُحْصَرُ وَسَلَامُهُ أَبَدًا عَلَيْهِ يُكْرَرُ
 مَا لَاحَ فِي الْأَفَاقِ نَجْمٌ يَزْهَرُ وَبَدَا بِأَطْرَافِ الْمَجَرَّةِ عَسْكَرُ
 لِلصُّبْحِ يَهْزُمُ عَسْكَرَ الظُّلُمَاتِ

1 - في الأصل تسعد ، وأثبتت كما في ر:

الفهارس الفنية

1. فهرس الآيات
2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس الأشعار
4. فهرس الأعلام
5. فهرس الأماكن
6. فهرس الكتب الواردة

فهرس الآيات

الآية	الرقم	السورة	الصفحة
إن الله وملائكته يصلون على النبي	56	الأحزاب	53

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
- أ -	
إِذَا صَلَّى الْعَبْدُ عَلَيَّ نَادَى مُنَادٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بِهَا عَشْرًا	116
أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ	98
أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ	110
أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا نُورٌ فِي الْقُبُورِ	116
إِنَّ لِي مَلَائِكَةً أَقْلَامُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَا يَكْتُوبُونَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَيَّ	115
إِنَّ أَيْخَلَ الْبُحْلَاءِ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ	54
إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	91
أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِالنَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ ظَبْيَةٌ	56

- 65..... أَنْ الْعَبْدَ إِذَا ابْتَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فُتِحَتْ
- 92..... إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْأَلُ مِنَ اللَّهِ حَاجَتَهُ
- 78..... إِنَّ كُلَّ تُحْفَةٍ أَنْحَفَنِي بِهَا رَبِّي جَلَّ وَعَلَا، أَدْخَرْتُهَا لِأَمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- 79..... إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا تَحْتَ الْعَرْشِ عَلَى رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ
- 105..... إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَى
- 110..... إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِي مَلَكَئِينَ فَلَا أُذَكِّرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ
- ب -**
- 105..... بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْبُخْلِ أَنْ أُذَكِّرَ عِنْدَهُ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ
- د -**
- 124..... دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْتُهُ مَسْرُورًا
- خ -**
- 109..... خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ
- 92..... خَرَجَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ أَنْفًا
- ذ -**
- 64..... ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُنَاجَاةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ل -**
- 64..... لَمَّا كَانَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي إِلَى رَبِّي وَكُنْتُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
- 92..... لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يَصِلُونَ فِيهِ
- م -**
- 54..... مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا
- 65..... مَنْ قَالَ جَزَى اللَّهُ عَنَّا سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
- 104..... مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُلْقَى اللَّهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ
- 79..... مَنْ عَسَرَتْ عَلَيْهِ حَاجَتُهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ
- 116..... مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
- ن -**
- 130..... نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَقَالَ فِي سَلَامِهِ
- ق -**

117..... قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ؛ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ

- و -

92..... وَاللَّهُ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامٌ مَا أَعْرِفُهُمْ

- ي -

56..... يَا عَائِشَةُ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يَرِنِي يَوْمَ

110..... يَاعَمَ لَمَّا وُلِدْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ

فهرس الأشعار

- ب -

القافية	البحر	الصفحة	القافية	البحر	الصفحة
عَلَامَاتُ	البسيط	92	أَرَبِ	البسيط	68
مُهِمَّاتُ	البسيط	112	العَرَبِي	البسيط	58
أَتِ	البسيط	112	بِيئُثْرِبِ	الكامل	119
النَّفِيسَاتِ	البسيط	112	الربا	الكامل	95
الدَّلَالَاتِ	البسيط	111	قُرْبَا	الكامل	94
الْجَلَالَاتِ	البسيط	112	القُرْبَى	البسيط	124
الرَّحَمَاتِ	الكامل	135	صَبَا	البسيط	107
عَظِيمَاتِ	البسيط	112	الصَّبَا	الكامل	88
جَنَاتِ	البسيط	113	نَبَا	البسيط	124
لُبَانَاتِ	البسيط	112	ذَنَبَا	البسيط	124
مُبِينَاتِ	البسيط	111	مَنْصِبَا	الكامل	87

- ت -

عَادَاتُ	البسيط	93	السَّعَادَاتُ	البسيط	111، 93
الصَّلَوَاتِ	الكامل	135	الدَّائِثُ	البسيط	112
العَطِيَّاتِ	البسيط	112			
الخَفِيَّاتِ	البسيط	111			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
68	البسيط	عَاطِفَةٌ	111	البسيط	جَلِيَّاتِ
87	الكامل	مَجْلُوءَةٌ	113	البسيط	لِلْجَنَائَاتِ
60	البسيط	جَائِيَةٌ	118	الكامل	أَعَشَبَتْ
134	الكامل	صَبَابَةٌ	111	البسيط	بُعِثَتْ
134	الكامل	غَرَابَةٌ	58	البسيط	عَدَتْ
93	الكامل	ذَخِيرَةٌ	117	الكامل	أَشْرَقَتْ
107	البسيط	فَاجِعَةٌ	133	البسيط	عُودَتْ
95	الكامل	وَحْدَةٌ	73	البسيط	جُهِدَتْ
135	الكامل	تَحِيَّتِي	135	الكامل	نُشِرَتْ
135	الكامل	دُنِيَّتِي	135	الكامل	تَحَيَّرَتْ
-ج-			113	البسيط	سَجَعَتْ
93	الكامل	الْحَجَا	59	البسيط	وُضِعَتْ
87	الكامل	الدُّجَى	135	الكامل	نَفَحَةٌ
86	البسيط	رَجَا	135	الكامل	بُكْرَةٌ
86	البسيط	الفرجا	58	البسيط	قَاهِرَةٌ
127	البسيط	اللُّجَجِ	111	البسيط	مُعْجِزَةٌ
126، 125	البسيط	وَالْحَجَجِ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
109	الكامل	مُبَاخُ	126	البسيط	رُجَى
109	الكامل	الإصْبَاخُ	125	البسيط	الْحَرَجُ
109	الكامل	مِفْتَاحُ	126	البسيط	حَرَجُ
109	الكامل	المُدَّاحُ	125	البسيط	تَعَجُ
109	الكامل	الأَرْوَاحُ	126	البسيط	انْفَرَجِي
88	الكامل	النَّصَّاحُ	125	البسيط	الْفَرَجُ
94	الكامل	النَّصَّاحُ	125	البسيط	مَرَجُ
109	الكامل	الإيضاحُ	126	البسيط	بَلَجُ
109	الكامل	صَلَاخُ	127	البسيط	مُمْتَنَجُ
109	الكامل	الأَلْوَاخُ	125	البسيط	الْبَهَجُ
100	الكامل	وَاضِحًا	126	البسيط	مُهَجُ
108	البسيط	سَبَّحَا	127	البسيط	المُهَجُ
108	البسيط	قَبَّحَا	127	البسيط	الدَّيَجُ
108	البسيط	فَتَّحَا			
108	البسيط	نَجَّحَا			
108	البسيط	تَرَحَّا			
108	البسيط	انْطَرَحَا			
108	البسيط	فَانْشَرَحَا	109	الكامل	الْأَمْدَاخُ
108	البسيط	انْفَسَحَا	109	الكامل	تُبَّاحُ
108	البسيط	انْشَحَا	94	الكامل	المِصْبَاخُ
108	البسيط	رَشَحَا			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
136	الكامل	يُسْعِدُ	108	البسيط	الْفُصْحَا
106	البسيط	مُتَّقِدُ	108	البسيط	نَصَحَا
93	الكامل	مُحَمَّدُ	107	البسيط	اتَّضَحَا
104	السريع	أَشْهَدُ	108	البسيط	امْتَدَّ حَا
104	السريع	مَشْهَدُ	108	البسيط	صَدَحَا
136	الكامل	المَشْهَدُ	108	البسيط	صَفَحَا
104	السريع	السَّيِّدُ	107	البسيط	طَفَحَا
73	البسيط	لَأَحَدُ	108	البسيط	لَفَحَا
74	البسيط	أَحَدٍ	108	البسيط	نَفَحَا
68	البسيط	الرَّشَدِ	107	البسيط	مَحَا
74	البسيط	العُدَدِ	108	البسيط	جَمَحَا
99	الكامل	الأسعد	108	البسيط	سَمَحَا
117	الكامل	عَدِ	108	البسيط	السَّمَحَا
93	الكامل	بِمُحَمَّدٍ	107	البسيط	طَمَحَا
66	البسيط	الصَّمَدِ	108	البسيط	لَمَحَا
124	البسيط	بَدَا	108	البسيط	مَنَحَا
126	البسيط	أَبَدًا		-د-	
			111	البسيط	عَدَدُ
			94	الكامل	يُجَجَدُ
			99	الكامل	الأسْعَدِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
83	الكامل	لَا تَقْتَرُ	84	الكامل	الْأَعْبُدَا
82	الكامل	يَسْحَرُ	84	الكامل	نُجَحَدَا
106	البسيط	يُنَحِرُ	84	الكامل	السُّودَدَا
87	الكامل	مُنْذِرُ	84	الكامل	فَاطِرَدَا
83	الكامل	يَحْذَرُ	84	الكامل	مُنْشِدَا
83	الكامل	المُنْذِرُ	84	الكامل	المَقْصِدَا
83	الكامل	مُكَرَّرُ	84	الكامل	يُقْصَدَا
136	الكامل	يُكَرَّرُ	84	الكامل	نَضَدَا
83	الكامل	مُقَرَّرُ	84	الكامل	أَبْعَدَا
83	الكامل	يُكْسَرُ	119	الكامل	مَصْعَدَا
83	الكامل	المَحْشَرُ	84	الكامل	مُحَمَّدَا
83	الكامل	تُنْشَرُ	84	الكامل	وَالنَّدَى
83	الكامل	يُخْصَرُ	127	البسيط	يُهْدَى
60	البسيط	مُضَرُ	100	الكامل	المَشْهَدَا
82	الكامل	يُسْفِرُ	84	الكامل	مَعْهَدَا
82	الكامل	أَنْظَرُ	84	الكامل	يَدَا
83	الكامل	يَذَعَرُ	-ر-		
83	الكامل	يُسْطَرُّ	83	الكامل	يُخْبِرُ
			83	الكامل	الأكْبَرُ
			131	السريع	العَنْبَرُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
83	الكامل	مُحَيَّرُ	82	الكامل	أَعْطَرُ
83	الكامل	النَّيِّرُ	133	البسيط	مَطَرُ
67	البسيط	صَدَرِ	83	الكامل	يُسْفِرُ
131	السريع	يُنْصِرُ	131	السريع	يُسْفِرُ
73	البسيط	مُضَرِ	126	البسيط	بَشَرُ
125	البسيط	مُضَرِ	136	الكامل	عَسْكَرُ
67	البسيط	لِمُفْتَقِرِ	82	الكامل	جَعْفَرُ
126	البسيط	قَمَرِ	83	الكامل	تُعْفَرُ
86	الكامل	النَّارِ	82	الكامل	يَعْمُرُ
100	الكامل	العَنْبِرِ	82	الكامل	يَهْمُرُ
99	الكامل	المَاطِرِ	82	الكامل	أَبْهَرُ
133	البسيط	الفِكْرِ	131	السريع	تَزْهَرُ
107	البسيط	كَالْقَمَرِ	82	الكامل	تَسْهَرُ
74	البسيط	العَطْرِ	83	الكامل	يُزْهَرُ
74	البسيط	المَطَرِ	83	الكامل	تَظْهَرُ
134	الكامل	مَحَاجِرِي	83	الكامل	الْأَطْهَرُ
134	الكامل	نَاطِرِي	83	الكامل	الْأَنْوَرُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
58	البسيط	بَرُعَا	118	الكامل	مُعَبِّرَا
58	البسيط	الْوَرَعَا	99	الكامل	الأَكْبَرَا
58	البسيط	سَطَّعَا	118	الكامل	مُذَكِّرَا
58	البسيط	خَضَعَا	133	البسيط	بَهَرَا
127	البسيط	سَمِعَا	118	الكامل	فَاسْتَنْظَهَرَا
59	البسيط	ارْتَفَعَا	94	الكامل	الْوَرَى
60	البسيط	الشُّفَعَا	75	البسيط	حَضَرَا
60	البسيط	نَفَعَا	88	الكامل	قَرَا
60	البسيط	انْقَطَعَا	86	الكامل	الأَكْبَرَا
60	البسيط	خَلَعَا	59	البسيط	اشْتَهَرَا
60	البسيط	طَلَعَا	-ز-		
60	البسيط	جُمَعَا	67	البسيط	يَحْزُ
68	البسيط	سَمِعَا	-ض-		
59	البسيط	هَمَعَا	119	الكامل	الْفَضَا
74	البسيط	شِيَعَا	99	الكامل	المُرْتَضَى
- ف -			-ع-		
134	البسيط	وَالرَّأَفِ	60	البسيط	تَبِعَا
103	البسيط	مُعْتَرِفُ	58	البسيط	صَدَعَا
103	البسيط	يَعْتَرِفُ	59	البسيط	انْصَدَعَا
103	البسيط	مُنْصَرِفُ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
132	البسيط	لُطِفَ	103	البسيط	عُرِفَ
134	البسيط	كُفِيَ	103	البسيط	الصُّحِفَ
132	البسيط	التَّافَ	103	البسيط	طَرَفَ
133	البسيط	الأنفَ	103	البسيط	يَصِفَ
74	البسيط	كَفَ	103	البسيط	فَيَنْعُطِفَ
134	البسيط	الكَنَفَ	87	الكامل	مُتَأَطِّفَ
132	البسيط	لَهَفَ	103	البسيط	شَطَفَ
74	البسيط	الرُّوفاَ	103	البسيط	التَّافَ
69	الطويل	حَتَفَا	103	البسيط	سَلَفُوا
69	الطويل	سُجِفَا	132	البسيط	كَفَفَ
69	الطويل	لَا يَخْفَى	132	البسيط	الصُّحِفَ
70	الطويل	سَدَفَا	133	البسيط	خَفِيَ
95	الكامل	صَارِفَا	133	البسيط	حَفِيَ
134	البسيط	الشَّرَفَا	133	البسيط	صَدَفَ
69	الطويل	طَرَفَا	133	البسيط	مُعْتَرَفَ
69	الطويل	يُرَفَا	132	البسيط	سَرَفَ
69	الطويل	أَشْفَى	134	البسيط	صَفَى
68	الطويل	تُشْفَى	132	البسيط	وَصِفَ
			132	البسيط	لِمُقْتَطِفَ
			133	البسيط	مُنْعَطِفَ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
87	الكامل	يَفُوقُ	70	الطويل	الأَصْفَى
132	البسيط	وَالْوَرَقُ	69	الطويل	تَصَفَا
60	البسيط	وَتَثْقُوا	69	الطويل	الْوَصَفَا
75	الطويل	أَبْقَى	68	الطويل	تُطْفَا
77	الطويل	تَبْقَى	69	الطويل	عِطْفَا
76	الطويل	سَبَقَا	69	الطويل	فَطْفَا
75	الطويل	يَبْقَى	69	الطويل	أَعْفَى
76	الطويل	الْأَثْقَى	69	الطويل	يَعْفَى
76	الطويل	الْوُثْقَى	68	الطويل	الْكَفَا
76	الطويل	عِثْقَا	70	الطويل	خَلْفَا
76	الطويل	حَقَّا	69	الطويل	زُلْفَى
76	الطويل	سُحْقَا	70	الطويل	يُلْفَى
75	الطويل	رَقَا	69	الطويل	وَفَى
76	الطويل	أَرْقَى	69	الطويل	وَفَى
75	الطويل	الشَّرْقَا	87	الكامل	أَوْفَى
76	الطويل	مَرْقَى	70	الطويل	وَالْهَفَا
77	الطويل	وَرَقَا	69	الطويل	كَهَفَا
75	الطويل	لَا يَرْقَا	- ق -		
75	الطويل	يُسْقَى			
76	الطويل	شَقَا	100	الكامل	المُورِق
75	الطويل	شُقَا			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
110	الكامل	الإجْلَالِ	75	الطويل	أَشْقَى
111	الكامل	هَلَالِ	76	الطويل	الْأَشْقَى
111	الكامل	الإكْمَالِ	75	الطويل	عِشْقًا
105	الكامل	فَضَائِلِ	76	الطويل	نُطْقًا
105	الكامل	قَائِلِ	75	الطويل	الرَّفَقَا
134	البسيط	السُّبُلِ	76	الطويل	أَلْقَى
95	البسيط	أَجَلِ	76	الطويل	خُلُقًا
90	البسيط	حَجَلِ	76	الطويل	خُلُقًا
90	البسيط	وَإِخْلِي	76	الطويل	الْخُلُقَا
96	البسيط	رَجُلِ	75	الطويل	يُلْقَى
96 ، 90	البسيط	وَجَلِ	94	الكامل	تَعْلُقِي
			135	الكامل	تَمْلُقِي
			135	الكامل	تشوقي
			-ك-		
113	البسيط	وَجَلْ	67	البسيط	مُشْتَرِكْ
95	البسيط	يَحِلْ	87	الكامل	يُذْرَكْ
96	البسيط	الأَزَلْ	112	البسيط	شَرَكْ
96 ، 90	البسيط	الرُّسُلِ	-ل-		
95	البسيط	كَسَلِ	95 ، 90	البسيط	لِي
90	البسيط	كَسَلِي	110	الكامل	الأَرْسَالِ
119	الكامل	مَنْسَلِ	111	الكامل	الأَصَالِ
90	البسيط	أَصِلِ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
96	البسيط	يُنَلِّ	90	البسيط	الأَصَلِ
105	الكامل	أَوَّلِ	95	البسيط	الأُصْلِ
87	الكامل	قَبُولِ	105	الكامل	مُعْضِلِ
87	الكامل	بُوصُولِ	96	البسيط	الطُّفْلِ
88	الكامل	المَأْمُولِ	95	البسيط	عَلِ
87	الكامل	المَكْمُولِ	95	البسيط	تَشْتَعِلِ
72	الكامل	التَّبْجِيلِ	90	البسيط	مُنْتَعِلِ
72	الكامل	الْإِنْجِيلِ	96	البسيط	شُغْلِ
88 ، 72	الكامل	أَصِيلِ	96 ، 60	البسيط	سَفْلِ
72	الكامل	كَفِيلِ	96 ، 90	البسيط	جَلِّ
72	الكامل	جَلِيلِ	96 ، 90	البسيط	حُلِّ
72	الكامل	خَلِيلِ	96	البسيط	المَلِّ
72	الكامل	طَوِيلِ	96 ، 90	البسيط	عَمَلِ
96	البسيط	حِيلِي	95 ، 90	البسيط	الرَّزْلِ
87	الكامل	دَخِيلِ	96	البسيط	أَمَلِ
86	الكامل	جَزِيلِ	73	البسيط	الأَمَلِ
86	الكامل	التَّقْضِيلِ	105	الكامل	مُؤَمَّلِ
87	الكامل	حَفِيلِ	96	البسيط	الجُمَلِ
88	الكامل	كَفِيلِ	93	الكامل	تَنَلِّ
88	الكامل	وَكِيلِي			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
122	البسيط	بَلَى	87	الكامل	دَلِيل
122	البسيط	بَلَا	86	الكامل	غَلِيل
113	المتدارك	تُبَلَى	87	الكامل	تَقْلِيل
121	الطويل	يَبْلَى	87	الكامل	جَمِيل
122	البسيط	الْجَبَلَا	86	الكامل	النَّيْل
114	المتدارك	السُّبَلَا	89	الكامل	التَّأْوِيل
120	الطويل	السُّبَلَا	87	الكامل	طَوِيل
114	المتدارك	قَبَلَا	100	الكامل	التَّقْبِيلَا
113	المتدارك	الْبَلَا	101، 99	الكامل	التَّبْجِيلَا
113	المتدارك	دَبَلَا	100	الكامل	تَبْدِيلَا
114	المتدارك	تُنْثَلَى	101، 100	الكامل	دَخِيلَا
121	الطويل	تُنْثَلَى	100	الكامل	جَزِيلَا
120	الطويل	قَتْلَى	100	الكامل	النَّزِيلَا
120	الطويل	يُنْثَلَى	99، 100	الكامل	تَقْضِيلَا
122	البسيط	مَثَلَا	101	الكامل	كَفِيلَا
120	الطويل	جَلَا	99	الكامل	صَقِيلَا
			101	الكامل	مَقِيلَا
			101، 99	الكامل	خَلِيلَا
			99	الكامل	عَلِيلَا
			100	الكامل	إِكْلِيلَا
			99	الكامل	تَكْمِيلَا
			113	المتدارك	سَلَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
113	المتدارك	تَصَلَّى	133	البسيط	جَلَى
113	المتدارك	حَصَلَا	120	الطويل	أَجَلَى
122	البسيط	انْفَصَلَا	119	الكامل	انْجَلَى
120	الطويل	فَضَلَا	120	الطويل	يُجَلَى
122	البسيط	عَلَا	114	المتدارك	يَجَلَى
122	البسيط	مُنْتَعَلَا	120	الطويل	حَلَا
114	المتدارك	مُنْتَعِلَا	121	الطويل	أَحَلَى
113	المتدارك	جُعِلَا	120	الطويل	تُسْنَخَلَى
114	المتدارك	الأَعْلَى	113	المتدارك	عَدَلَا
121 ، 120	الطويل	الأَعْلَى	113	المتدارك	عَدَلَا
122	البسيط	شُعِلَا	120	الطويل	دُلَا
113	المتدارك	مُشْتَعِلَا	114	المتدارك	نُزِلَا
121 ، 120	الطويل	كُلَا	111،122	البسيط	الرُّسْلَا
113	المتدارك	خَلَلَا	114	المتدارك	الرُّسْلَا
113	المتدارك	الْأَمَلَا	120	الطويل	صَلَّى
122	البسيط	الْأَمَلَا	120	الطويل	أَصَلَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
114	المتدارك	الأوّلَى	122	البسيط	فَاحْتَمَلَا
120	الطويل	قَوْلَا	122	البسيط	ثَمَلَا
120	الطويل	المَوْلى	114	المتدارك	شَمِلَا
121	الطويل	لَيْلَا	113	المتدارك	عَمَلَا
-م-			122	البسيط	العَمَلَا
79	الكامل	الْأَثَامُ	113	المتدارك	كُمَلَا
80	الكامل	الإِكْرَامُ	114	المتدارك	هَمِلَا
101	الكامل	وَسَلَّمُوا	120	الطويل	أَهَلَا
132	البسيط	مَلَأْذُكُم	114	المتدارك	ابْتَهَلَا
99	البسيط	عَجَمَ	114	المتدارك	جَهَلَا
66	البسيط	العَجَمَ	120	الطويل	جَهَلَا
99	البسيط	النَّدَمَ	113	المتدارك	ذَهَلَا
99، 72	البسيط	الكَرَمَ	114	المتدارك	سَهَلَا
126	البسيط	نَعَمَ	120	الطويل	سَهَلَا
58	البسيط	جَحَمَ	114	المتدارك	وَلَا
99	البسيط	الحِجَمَ	120	الطويل	أَوَّلَى

القافية	البحر	الصفحة	القافية	البحر	الصفحة
عَلِمَ	البسيط	66	مَثَانِ	الكامل	115
بِالذِّمِّ	البسيط	67	الْجَانِ	الكامل	115
الشَّيِّمِ	البسيط	60، 132، 133	الْغُفْرَانِ	الكامل	115
حَبِيبُكُمْ	الكامل	100	فَانِ	الكامل	115
أَحْسَابُهُمْ	الكامل	86	الأَكْفَانِ	الكامل	115
خِدْمَتُكُمْ	البسيط	60	الأَذْقَانِ	الكامل	115
الْكُرْمَا	البسيط	60	الْفُرْقَانِ	الكامل	94
سَمَا	البسيط	125	الْإِنْسَانِ	الكامل	115
تَقَسَّمَا	الكامل	100	الْإِيْمَانِ	الكامل	115
السَّمَا	الكامل	119	عَدْنَانِ	الكامل	115
مُسْتَعَصِمَا	الكامل	101	العَصِيَانِ	الكامل	115
مُلْتَطِمَا	البسيط	112	مَغْبُورُنْ	البسيط	66
الْعُظْمَا	البسيط	107	مَمْنُونِ	البسيط	118
نُظْمَا	البسيط	106	الْبَسَاتِينُ	البسيط	65
وَالظُّلْمَا	البسيط	133	آمِينِ	البسيط	118
- ن -					
بِثَانِ	الكامل	101	المَسَاكِينِ	البسيط	118

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
125	البسيط	أَنْقَذَنَا	118	البسيط	تَأْمِين
75	البسيط	ضَنْى	66	البسيط	دِينُ
73	البسيط	مُمَطِّرُنَا	65	البسيط	طِينُ
72	البسيط	غَنَى	117، 65	البسيط	نَبِيِّنُ
74	البسيط	مُتَحِفَنَا	106	البسيط	الأُدُنُ
73	البسيط	خَالِقَنَا	57	البسيط	أَوْصَانَا
73	البسيط	لَنَا	57	البسيط	إِعْلَانَا
74، 66	البسيط	فَضَّلْنَا	57	البسيط	مَوْلَانَا
74	البسيط	عَلَّنَا	107	البسيط	رَبَّنَا
73	البسيط	خَوَّلْنَا	100	الكامل	قُلُوبَنَا
73	البسيط	أَكْرَمَنَا	101	الكامل	ذُنُوبَنَا
74	البسيط	رَكِنَا	105	البسيط	عُمْدَتُنَا
74، 73	البسيط	مِنْنَا	75	البسيط	الْفِتْنَا
112	البسيط	يُنْقِذُنِي	73	البسيط	مَبْعَثُنَا
- ه -			74	البسيط	وَتَّنَا
94	الكامل	حَمَاهُ	74	البسيط	المِحْنَا
118	الكامل	بَاهٍ	68	البسيط	أَخْرَجَنَا
			75	البسيط	مَجْلِسِنَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
134	الكامل	بِه	118	الكامل	أَبَاهِي
125، 61	البسيط	بِه	118	الكامل	وَجَبَاه
134	الكامل	قَلْبِه	118، 101، 119	الكامل	الْجَاه
94	الكامل	جَنَابِه	118	الكامل	إِكْرَاه
61	الطويل	هُبُوبِه	117، 119	الكامل	الرَّاهِي
62	الطويل	ضُرُوبِه	118	الكامل	مُضَاه
62	الطويل	كُرُوبِه	119	الكامل	شِفَاه
61	الطويل	خُطُوبِه	119	الكامل	لَاه
62، 61	الطويل	ذُئُوبِه	119	الكامل	لِإِلَهِ
61، 62	الطويل	عُيُوبِه	117، 118	الكامل	تَنَاه
61	الطويل	كُنْيَاه	119	الكامل	أَوَاه
61، 63	الطويل	حَبِيبِه	117	الكامل	دَوَاه
59	البسيط	مَرَاتِبُهُ	119	الكامل	الْأَفَوَاه
105	البسيط	مَنْصِبِه	119	الكامل	نَوَاه
132	البسيط	جَانِبِه	118	الكامل	مِيَاه
61	الطويل	طَبِيبِه	61، 62	الطويل	بِه
61	الطويل	رَحِيبِه			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
94	الكامل	نَجَاتِهِ	62	الطويل	نَحِيْبِهِ
94	الكامل	رَاحَاتِهِ	61	الطويل	عَجِيْبِهِ
93	الكامل	عَادَاتِهِ	61,63	الطويل	وَجِيْبِهِ
95	الكامل	جَمَرَاتِهِ	61	الطويل	ذِيْبِهِ
93	الكامل	سَطَوَاتِهِ	62	الطويل	عَرِيْبِهِ
95	الكامل	رَوْعَاتِهِ	63	الطويل	مَشِيْبِهِ
94	الكامل	صِفَاتِهِ	61	الطويل	نَصِيْبِهِ
95	الكامل	وَفَاتِهِ	63	الطويل	طِيْبِهِ
86	الكامل	مَأْلُوفَاتِهِ	62	الطويل	مَغِيْبِهِ
94	الكامل	صَدَقَاتِهِ	62	الطويل	سَكِيْبِهِ
93	الكامل	صَلَاتِهِ	61	الطويل	لَهِيْبِهِ
94	الكامل	صَلَاتِهِ	86	الكامل	بِقُرْبِهِ
93	الكامل	هَالَاتِهِ	99	الكامل	مُشِيْبِهِ
93	الكامل	بَسَمَاتِهِ	112	البسيط	مَذَاهِيْبِهِ
95	الكامل	بَانَاتِهِ	125	البسيط	مَوَاهِيْبِهِ
94	الكامل	أَدَوَاتِهِ	66,106	البسيط	مُرُوعَاتِهِ
			93	الكامل	دَرَجَاتِهِ

القافية	البحر	الصفحة	القافية	البحر	الصفحة
حَيَاتِهِ	الكامل	94	مِلَّتِهِ	البسيط	107، 126
رُتِبَتِهِ	البسيط	67، 106	بِجُمْلَتِهِ	البسيط	67
إِجَابَتُهُ	البسيط	107	وَسِيلَتُهُ	البسيط	112
مَحَبَّتُهُ	البسيط	58	أُمَّتُهُ	البسيط	67
عَطْفَاتِهِ	الكامل	94	رَحْمَتُهُ	البسيط	132
لِسَاحَتِهِ	البسيط	106	بِخَرْمَتِهِ	البسيط	67، 105
سَمَاحَتِهِ	البسيط	132	عِصْمَتِهِ	البسيط	67
بِمُنْحَتِهِ	البسيط	67	بِنِعْمَتِهِ	البسيط	66، 107
بِنُصْرَتِهِ	البسيط	105	دَعْوَتُهُ	البسيط	106، 133
صُورَتِهِ	البسيط	106	سَيَادَتِهِ	البسيط	106
صُورَتُهُ	البسيط	133	لِرُؤْيَتِهِ	البسيط	67
لِحَضْرَتِهِ	البسيط	107	عَطِيَّتِهِ	البسيط	105
بِرَوْضَتِهِ	البسيط	75	جَمَائَتِهِ	البسيط	67
جَمَاعَتِهِ	البسيط	68 ، 73	وَلَايَتِهِ	البسيط	106
شَفَاعَتِهِ	البسيط	66، 68، 105	أَخْبَارُهُ	الكامل	129
بِرَأْفَتِهِ	البسيط	106	مُخْتَارُهُ	الكامل	129
جِبِلَّتِهِ	البسيط	106	نُجَارُهُ	الكامل	129
عَلَّتِهِ	البسيط	59	بِحَارُهُ	الكامل	129
هَالَاتِهِ	البسيط	107			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
128	البسيط	ادَّخَرَهُ	129	الكامل	مِقْدَارُهُ
128	البسيط	ذَرَهُ	129	الكامل	إِنْدَارُهُ
128	البسيط	الْبِرَرَهُ	129	الكامل	قَرَارُهُ
127	البسيط	أَسْرَهُ	129	الكامل	أَوْزَارُهُ
128	البسيط	حَسْرَهُ	129	الكامل	أَوْطَارُهُ
128	البسيط	خَصِرَهُ	129	الكامل	أَفْكَارُهُ
127	البسيط	مُنْتَصِرَهُ	129	الكامل	أَنْوَارُهُ
127	البسيط	مُنْخَصِرَهُ	129	الكامل	جَوَارُهُ
127	البسيط	عَطَرَهُ	129	الكامل	رُؤَارُهُ
128	البسيط	فَطَرَهُ	126	البسيط	مُخْبِرُهُ
127، 128	البسيط	نَظَرَهُ	127	البسيط	خَبَرَهُ
127	البسيط	مُسْتَعِرَهُ	128	البسيط	مُسْتَنْتِرَهُ
127	البسيط	مُحْتَقِرَهُ	128	البسيط	سِثْرَهُ
128	البسيط	مُغْتَقِرَهُ	100	الكامل	قَدْرُهُ
128	البسيط	الْكَفَرَهُ	88	الكامل	قَدْرِهِ
128	البسيط	مُعْتَكِرَهُ	128	البسيط	مُعْتَذِرَهُ
118	الكامل	فِكْرَهُ	128	البسيط	أَثَرَهُ
127	البسيط	مُنْعِمَرَهُ	128	البسيط	شَجَرَهُ
128	البسيط	مُنْهَمَرَهُ	106	البسيط	مَفَاجِرُهُ
119	الكامل	زَهْرَهُ	127	البسيط	مُفْتَخِرَهُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
102	البسيط	وَصَلَّه	127	البسيط	حَيْرَه
102	البسيط	مُشْتَغِلَه	127	البسيط	الْحَيْرَه
94	الكامل	بِنَعْلَه	125	البسيط	لِمُلْجِدِه
102	البسيط	مُشْتَغِلَه	111	البسيط	سُوْدِدِه
102	البسيط	تَقْلَه	112	البسيط	أَسْعَدَه
101	البسيط	مُنْتَقِلَه	118	الكامل	طَرْفَه
102	البسيط	مُشْتَمِلَه	102، 101	البسيط	لَه
102	البسيط	مُكْتَمِلَه	102	البسيط	سَأَلَه
126، 72	البسيط	جَمَلَه	102	البسيط	سُبُلَه
102	البسيط	شَمِلَه	102	البسيط	قَبْلَه
66	البسيط	عَظْمَه	102	البسيط	مُمْتَنِلَه
106	البسيط	كَلَمَه	102	البسيط	وَجَلَه
102	البسيط	منهمله	101	البسيط	مُرْجَلَه
93	الكامل	مَقَالَه	67	البسيط	أَنْزَلَه
101	البسيط	عَمِلَه	101	البسيط	مُنْسَدِلَه
101	البسيط	مُبْنِيَه	118	الكامل	أَصْلَه
102	البسيط	ذَهَلَه	102	البسيط	مُتَّصِلَه

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
97	الكامل	بِمَلَالِهَا	112	البسيط	تَهَوَّلُهُ
97	الكامل	هَلَالُهَا	117	الكامل	بِأَنْتِهَا
97	الكامل	أَمَالُهَا	135	الكامل	فَقَدْتُهَا
97	الكامل	نَالُهَا	135	الكامل	زُرْتُهَا
134	الكامل	غَبْنُهَا	97	الكامل	لَهَا
135	الكامل	بَيْنُهَا	97	الكامل	حَالُهَا
- و -			97	الكامل	خَالُهَا
88	الكامل	غَوَى	97	الكامل	أَطْلَالُهَا
- ي -			97	الكامل	ظِلَالُهَا
73	البسيط	مُقْتَدِيَا	97	الكامل	عِقَالُهَا
133	البسيط	بُنِي	97	الكامل	مَقَالُهَا
126	البسيط	حُمِي	97	الكامل	مَالُهَا
			97	الكامل	جَمَالُهَا

فهرس الأعلام

—أ—

إبراهيم: 64

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقِ الْبَنَانِي: 123

ابن عباس: 65، 130

ابن عمر: 116

أبوسعيد الخدري: 92

أَبُو طَلْحَةَ: 124

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النُّعْمَانِ الْمَرَاتِي: 71

أَبُو هُرَيْرَةَ: 103

آدم: 72، 85، 91، 130

أنس بن مالك: 64، 91، 92، 104

- ب -

بركات العروسي: 53

- ث -

الثوري: 78

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: 97

جَابِرِ بْنِ حَازِمٍ: 104

جَبْرِيل: 57، 67، 95، 92، 84، 98، 117، 109، 124، 130

-ح-

حذيفة: 98

الحسن البصري: 91، 98

-خ-

الخليل: 72، 118، 129

-س-

سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: 116

-ع-

عائشة: 56

العباس: 110

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ: 71

عَبْدُ الرَّزَّاقِ: 124

العروسي: 62، 70، 76، 83، 89، 96، 99، 102، 108، 114، 120، 128،

عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: 109، 116،

-غ-

الغزالي: 64

-ق-

قتادة: 62، 89،

-ك-

كسرى: 111

-م-

محمد بن القاسم: 116

المسيح: 72، 118،

النبي موسى: 58، 64، 72، 124،

مقاتل: 79،

-ن-

نوح: 118

فهرس الأماكن

-ب-

بدر: 59

-ت-

تهامة: 84، 90

-س-

سلع: 123

-ش-

شقر: 123

-ط-

طيبة: 58، 89، 96، 129

-ك-

الكرخ: 85

-م-

المدينة المنورة: 97

-ن-

نجد: 133

-و-

وَادِي الْعَقِيقِ: 129

-ي-

يثرَب: 119، 120

فهرس الكتب الواردة

-أ-

الانجيل: 64، 72

-ت-

التوراة: 72، 124

-ش-

شرف المصطفى للخركوشي: 79

-م-

مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (عبد الرزاق الصنعاني): 124

-ن-

نُبْدَةُ الْمُحْتَاجِ: 91

-و-

وسيلة المتوسلين (بركات بن أحمد العروسي): 54

فهرس المصادر و المراجع

1. ابن الأثير: أبو الحسن الشيباني ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق :عادل أحمد الرفاعي دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417 هـ - 1996 م، ط1، ج1
2. ابن رجب الحنبلي :زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي **الدمشقي ،لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف** ،تحقيق ياسين محمد السواس،،دار ابن كثير دمشق-بيروت، ط5، 1999م
3. ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،**مقاييس اللغة** ، تح: عبد السلام محمد هارون ،اتحاد الكتاب العرب ط1 1423 هـ - 2002م
4. ابن قيم الجوزية ،**فوائد حديثية** ، تحقيق ، أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان و أبي معاذ إياد بن عبد اللطيف القيسي ، دار ابن الجوزي ، ط1، 1995
5. ابن أبي الدنيا،**رسائل في الزهد والرقائق والورع،رسالة صفة النار،جمع وتخرير** أبوبكر سعداوي،المنتدبا لإسلامي للشارقة، ط2000، 1م
6. ابن حجرالهيتمي: أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي ،**الفتاوي الحديثية**، طبعة حجرية.
7. ابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، مصر
8. أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكنائي ،**تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف و عبدالله محمد الصديق دار الكتب العلمية -لبنان ط2-1981-ج1.
9. أبو القاسم ابن بشكوال الأنصاري، **القربة إلى رب العالمين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين** ، دار الكتب العلمية ط1، 2010م
10. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، 1988، ج1، ج2.

11. أحمد بن المقرئ التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق : إحسان عباس ،دار صادر، بيروت ، لبنان، ط1 1997 ، ج1
12. أحمد الطويلي، **في الحضارة العربية التونسية**، دار المعارف، سوسة، تونس
13. الأصبهاني: أبو نعيم ، **دلائل النبوة** ، تحقيق محمد رواس قلعة جي و عبد البر عباس
14. الألباني: محمد ناصر الدين، **ضعيف سنن الترمذي** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ط 1 - 2000
15. الألباني: ناصر الدين ، **السلسلة الضعيفة** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد الرياض ، السعودية ، ج 14
16. البخاري: محمد بن اسماعيل ، **الجامع الصحيح**، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر ، المجلد الثاني، ج4، باب المناقب، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان 1422هـ
17. بشير ضيف، **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م
18. البكري الدمياني، **إعانة الطالبين** ، ط1، 1997 م ، ج 1
19. بهاء الدين الأبشيهي ، **المستطرف من كل فن مستظرف**، دار الفكر العربي بيروت، ط10، 2004 م ، ج 2.
20. البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين ، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** ، توثيق وتخريج وتعليق عبد المعطي قلجي دار الكتب العلمية بيروت و دار الريان للتراث ، مصر، ط1 ، 1988م ج6.
21. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى** ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2003م، 1224هـ، ج 5
22. الترمذي: محمد بن عيسى، **الجامع الكبير**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط1996، ج1، 5
23. ثعلب: أبو عباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، **مجالس ثعلب** ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القسم الأول ، النشرة 2، 1960، دار المعارف بمصر

24. حاتم بن عارف العوني، **العنوان الصحيح للكتاب**، الشريف دار عالم الفوائد مكة المكرمة، ط1، 1419هـ.
25. الخركوشي: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، **شرف المصطفى**، ج 1 دار البشائر الإسلامية، مكة، السعودية ط1، 1424 هـ، ج5
26. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، ج4
27. الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي القرشي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2002م، المجلد الأول، ج6.
28. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبوزيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ج7.
29. روبر بارنشفيك، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي**، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، ج2.
30. الزركلي: خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج2
31. السمعاني: أبو سعد عبد الكريم، **الأنساب**، نشر دار الجنان، بيروت ط1 سنة: 1988
32. السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، دار الريان.
33. السيوطي: أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر، **إسعاف المبطل برجال الموطأ** المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1969م 1.
34. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، 1415، ج2.
35. الطيالسي: أبي داوود، **مسند أبي داوود**، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر الجيزة، مصر، ط1، 1999م، ج4
36. الطبراني: **المعجم الكبير**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1983، ج18

37. الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج8 مكتبة القدسي ، القاهرة
38. اللكنوي: عبد الحي، الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت 1405 ، 1984 م.
39. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي مؤسسة الرسالة-ج 9
40. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت ،ج2
41. عبد الرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس ،المكتب الثقافي للنشر والتوزيع ،مصر، ط1، 2004م
42. العجلوني :اسماعيل بن محمد ،كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1351هـ، ج1
43. القاري:الملا علي القاري، شرح الشفا، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1 1421 هـ، ج1
44. عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة، ط1 : 1993م ، مج 1
45. محمد بن حبان أبو حاتم البستي/علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح:شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2 1993 م ، ج2
46. المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت 1985 م ، ج2.
47. محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان ،إرشاد الحائر إلى آثارأدباء الجزائر، تلمسان ، ط1، 1426هـ-2005م، مج1
48. مصطفى الشكعة ،مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط1، 1991م .
49. محمد فؤاد خليل القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية ، دار الغرب الإسلامي بيروت 2006م

50. مصطفى السباعي، **من روائع حضارتنا** ، دار الوراق،بيروت، ط1، 1999، ص259
51. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط 4، 1425 هـ ، 2004م
52. محمد رجب السامرائي، **رمضان في الحضارة العربية والإسلامية**، دار الأوائل للنشر 2002م.
53. محمد أحمد درنيقة، **معجم شعراء المديح النبوي** ، دار ومكتبة الهلال بيروت ط1 ، 1996م
54. مسلم :أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت
55. النبهاني :يوسف بن اسماعيل النبهاني ،**المجموعة النبهانية في المدائح النبوية** ، دار الفكر، ج1
56. الهيثمي :أحمد بن محمد بن علي بن حجر ، **الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود**، دار المنهاج ، جدة ، ط1 ، 1426 هـ
57. أسماء بنت غانم بن بركة الرفاعي، **النقد الأدبي في مجالس عبد الملك بن مروان**، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، العربية السعودية، 2008
- المجلات والدوريات:**
1. **جريدة الإتحاد الثقافي**، العدد 277 الخميس 14 رمضان 1433 هـ الموافق لـ: 02/08/2012م، السنة الثالثة والأربعون. أبو ضبي، الإمارات العربية
2. **مجلة حوليات التراث** ،جامعة مستغانم ،الجزائر، العدد الثالث عشر - 2013
3. **مجلة العربي** : ، العددان: 621-8/2010 ملف خاص، 534 - 5/2003
4. **مجلة الثقافة الشعبية** ،فصلية علمية متخصصة ، السنة الثانية، العدد السادس صيف 2009 ،البحرين.
5. **the journal of Sophia Asian Studies** N° 30 (2012)

6. صحيفة الخبر المغربية الثلاثاء 26 أبريل 2011.
7. جريدة المؤتمر، صحيفة يومية مستقلة شاملة ،العراق العدد 1317، ليوم 03 نيسان 2007.
8. المجلة الورتيلانية، العدد الثاني ،جمعية الورتيلاني للسياحة والتراث سيدي خالد؛ بسكرة.

فهرس المحتويات

الإهداء

أ.....	مقدمة.....
1	القسم الأول: الدراسة.....
2	الفصل الأول: المؤلف وحياته العلمية.....
3	المبحث الأول: التعريف بالمؤلف و مكانته العلمية.....
5	المبحث الثاني : عصر المؤلف.....
12	الفصل الثاني : دراسة الكتاب.....
13	المبحث الأول : توثيق عنوان الكتاب و نسبته للمؤلف.....
16	المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.....
18	المبحث الثالث : المجالس العربية من العادات إلى التأليف.....
30	المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية. (ماقيل عنه).....
32	- مجالس الكتاب(وسيلة المتوسلين)وبعض الخصائص.....
38	الفصل الثالث: وصف النسخ ومنهج التحقيق.....
39	المبحث الأول: وصف نُسخ التَّحقيق.....
50	المبحث الثاني :منهجُ التَّحقيق.....
52	القسم الثاني: التحقيق.....
53	مقدمة المحقق.....
56	المجلس الأول.....
64	المجلس الثاني.....
71	المجلس الثالث.....
78	المجلس الرابع.....
84	المجلس الخامس.....
90	المجلس السادس.....
97	المجلس السابع.....
103	المجلس الثامن.....

109.....	المجلس التاسع
115.....	المجلس العاشر
122.....	المجلس الحادي عشر
129.....	المجلس الثاني عشر
137	الفهارس الفنية
138.....	فهرس الآيات
139.....	فهرس الأحاديث
141.....	فهرس الأشعار
163.....	فهرس الأعلام
167.....	فهرس الأماكن
169.....	فهرس الكتب
170.....	فهرس المصادر و المراجع
176.....	فهرس المحتويات

